



## حديث الشهر

### مارس اله الحرب

هكذا الرومان مسموه ،  
وبهذه الصفة عبده  
وتنذر الحرب أو تقبل ، فيهرع  
القساوسة الى بطن روما ، الى  
معبد فيها . وفي المعبد رماح  
الرب ، رب الحرب . او هي  
مارس . . تمثل ، فكان رماحا .  
فيهر القساوسة الرماح ،  
ويصيحون : « مارس ، استيقظ »  
وهو اذا استيقظ حاكم شر  
الحرب ، او ضمن لهم النصر .  
وهو اذا ظل على نومه ، فالويل  
لروما ، والويل لاهلها

وبالي الشتاء ، بأشهره الأربعة  
الباردة ، فيقل احتمال الحرب ،  
ويقل الحديث فيها ، وتقل الفتنة  
لها والى النهي . فاذا أخذ  
الشتاء يتزايد ، وهلت بشائر  
الربيع ، تعلن عن حركة من بعد  
ركود ، وعن حياة من بعد موت ،  
خاف الناس من الحرب تأتي مع  
الحركة والحياة ، فنشطوا الى  
الرب من بعد صمت طويل  
يدمونه ، ومن بعد اغفال طويل  
يعبدونه . وتتخذ عبادتهم آياه  
صورا اقمن ما تكون بالحرب  
وأمن ما تكون على بلوغ الغاية .  
تلك حفلات لسباق الخيل وسباق

الناس ، ولرياضة الجسم من بعد  
جود ، وإيقاظ النفس من بعد  
خود  
وتقع هذه في شهر مارس حين  
يوشك أن يعل ، وحين ينتصف .  
وسموا هذا الشهر باسم الرب ،  
وجعلوه أول شهور العام ، لأنه  
أول الحركة ، وأول الحياة ، وأول  
الحرب

### الطبول تدق

ونحن اليوم ، بطول مارس ،  
وقبل أن يعل ، نسمع طبولا  
للحرب تدق ، تأتي أصداؤها من  
الغرب عبر الأطلسي ، من الأرض  
الجديدة ، حيث الثلج أخذ يدوب ،  
وتأتي أصداؤها كذلك من الشرق  
الى شمال ، عبر السهل والجبل ،  
حيث القبة أخذت تتحرك ولم  
تكد

ونحن في مصر ، وفي الشرق ،  
ليس لنا اله حرب نعبد ، فنقيم  
له الحفلات عبادة ورياضة  
واستعدادا . فالأيمان المتقدناه  
حتى في أنفسنا . واذا جاءت  
الحرب قلنا ما قال الاعرابي :  
« لسنا في العير ولا النغير » وكيف  
يكون في العير والنغير من لا قوة  
له . كيف يكون في العير من لا  
رجال له ، إلا رجالا لم يستطيعوا



مارس إله الحرب

أن يقتلوا أنفسهم من جيتس  
بال . وكيف يكون في التغير من  
لا سلاح له ، إلا سلاحا يشتري  
بالمال ، وحتى المال وحده لا يشترى به  
إلا إذا رضى البائع . والبائع لا  
يرضى أن يأخذ من سلاحه مالا  
فحسب ، بل هو يريد أن يأخذ  
مع المال إرادة وخضوعا وطاعة .  
وهو قد يعف عن المال ، ما أخذ  
وقود الحرب من رجال

### جيتس إم حرب

ونحن إلى أي غليام جيتسنا .  
لا بد أن ننجح ونحن على يينة  
مما نفعل . نحن إذا ملنا من  
ميامتنا أو ميامرنا ، ألفا نجيل إلى  
سيد غربي أو سيد شرقي .  
وهي سيادة مطلقة تدوم ما دامت  
الحرب . فإذا وضعت الحرب  
أوزارها ، كنا عند رحمة الغالب .  
فإن كانت الغلبة للسيد الذي  
آثرنا طاعته ، فعتد أنه يكون جيتسنا  
لدننا التخريب والناس بلاء  
الحروب ، وتكون قد كسبنا المرات  
على الحرب ، وتكون قد بقيت  
بأيدينا بقية من سلاح تناوش بها  
أفغالب ونحصد من أطماعه . وإن  
كانت الغلبة للسيد الذي آثرنا  
خصومته ، فعتد أنه يكون جيتسنا  
لدننا التخريب والناس بلاء  
الحروب ، فلما كنا لو كان سيدنا  
هو الغالب ، وتكون قد كسبنا  
مران أمره ، ثم لا يبقى معنا  
بقية من سلاح ، ويكون الخضوع  
الكامل والبؤس المتناول  
ثم الاحتمال الثالث وهو الحيان

أين الفطنة يا حلفاء الغرب ؟  
 أن الذي يسدد الرصاص إلى  
 رأسه ، قد يلقي بنفسه من  
 النافذة ، فلعلة واقع على أرض  
 قريبة ، وواقع منها على رجله

### جهود وجهود

وفي غمرة هذه الأمور ، وفي  
 ظلال هذه النار ، يتساءل المرء  
 بحق : هل مصر والأمم الشرقية  
 توزع جهودها بين أمورها  
 الخارجية ، وأمورها الداخلية  
 توزيعاً عادلاً ؟ ثم ليست أمور  
 هذه البلاد الداخلية أقمن بالتركز  
 عليها وأجدر ؟ ثم ليست سوء  
 حالتنا الخارجية نتيجة لازمة  
 لسوء حالتنا الداخلية ؟

أن السياسيين يعتقدون بحق  
 أن الغاية هي استقلال البلاد ،  
 ولكننا نتساءل عن هذا الاستقلال  
 لو بلغناه كاملاً . . . أيكون له في  
 الداخل مقومات تقيمه وتحميه ؟  
 وهل يقوم الاستقلال وقيمه  
 فقر ؟ وهل يقوم وقيمه جهل ؟  
 وهل يقوم وقيمه مرض ؟ وهل  
 يقوم وقيمه التحدث عن فقر  
 وجهل ومرض ؟ أو ليس الاستقلال  
 يحميه الجيش ، ثم ليس الجيش  
 الحديث صناعات وعلوم ؟ ثم  
 ليس سنده في الأمة مالا وتجارة ؟  
 ثم ليس الجيش برجاله ، وأن  
 رجال جيوش اليوم لابد لهم من  
 درجة في الثقافة عالية . وهم  
 يؤلفون من جمهور الناس ، فوجب  
 إذن أن يكون جمهور الناس في درجة  
 من الثقافة عالية ؟ ثم ليست  
 هذه الثقافة في حاجة إلى المال

وفيه لا تكسب مرانا في حرب ،  
 ولا نأخذ سلاحا ، ونحفظ المدن ،  
 ونجذب الناس البلبا ، ثم يكون  
 أمرنا من بعد حرب مثله قبلها .  
 والخيال على كل حال مقامرة ، كما  
 أن الحرب مع حرب مقامرة ، وكما  
 هي مع شرق مقامرة ، ولكن مقامرة  
 الحياذ فيها الانصبه قليلة ،  
 فالكاسب أن كسب كسب قليلا ،  
 وإن خسر خسر قليلا

### جنة ونار

أن الأمم إذا خيرت بين جنة أو  
 نار ، لم تتردد ساعة في اختيار  
 الجنة على النار . ولكن هذا الذي  
 يعرضونه على مصر ، والأمم  
 الشرقية ، على دق طبول الحرب  
 ولو بعيدة ، ليس الخيار بين جنة  
 أو نار

ولقد زاد الحلفاء الغربيون  
 مشقة الخيار على مصر ، والأمم  
 الشرقية ، بالذي يفعلون . فهم  
 يعرضون المساهقات ، وفي طيها  
 التعاون ، ولكن في طيها كذلك  
 الرية ، فهي مزيج من جنة ونار .  
 ثم هم من الناحية الأخرى يضربون  
 الشرق في صميم حياته ، بمنصرة  
 الصهيونية ، وهي نار كلها  
 وكنا دائما نفترض الفطنة في  
 الحلفاء الغربيين ، فكيف جاز في  
 عقولهم أن يجمعوا بين تقسيم  
 فلسطين ونصرة العراقيين ،  
 وبلقاء الناس تعلم اليوم أن  
 فلسطين ليست مقصد اليهود ،  
 وأن مقصدها العراق ، وأنه ليس  
 في غير العراق تلقى لهم عصا ، أو  
 مستقر بهم نوى

الكثير والزمن الطويل ؟

لقد شغل السياسة الناس بأمورهم الخارجة شغلا أغفلهم عن أمورهم الداخلة . ونحن لا نقول اشغلوا الناس بأمورهم الداخلة من أمورهم الخارجة ، ولكن اشغلوهم بها بقدر

أن السياسة الخارجية غايتها الاستقلال ، بل هي اليوم غايتها استكمال استقلال . ونحن في ظل ما كتبنا من استقلال ، نستطيع أن نعمل كثيرا وأن نعمل سريعا . ولكن السياسيين دائبون على شغلنا بتلك البقية الباقية من استقلال ، الهادئ الناس عن مطالب داخلية لا يفقهها السياسيون ، ولا يستطيعون لها انجازا أن هم فقهموها . ذلك أنها من عمل الفنيين . وإذا جاء صل الفنيين قلنا أعمال الساسة ، وقل نفوذهم

### الاستقلال وسيلة

ولقد أوقع السياسة في روع الناس أن الاستقلال غاية . وما هو إلا وسيلة لاسعاد الناس . وكم من أمة بلغت استقلالها ، أو هي على استقلالها ، ودونها بين السعد والاسعاد مراحل . وإلى أن يكون استقلال ، ولا سيما إلى أن يتم استقلال ، ليس في أمة ما يمنع تحت استقلالها الحدود أن تحه بكل قواها إلى تقوية الأمة في أكثر من حقل ، وإلى استنبات بدور الحياة فيها

أم إن هناك من تضارب المصالح ما يوسوس في بعض الأذان أن الإصلاح الآن ليست كلها مما تحمد عليها المائدة ، وأن في الإصلاح يجب التريث ، وأن خطى الإصلاح بحسن أن تكون كخطى السلحفاة لا خطى الأرنب ، فتبلغ السلحفاة الهدف أكيدة ولو ببطء

إن هذا العصر لا يحتمل بطء السلحفاة ، ولا حتى سرعة الأرنب . والوسوسة لا تؤدي بصاحبها إلا إلى الهالك . فلينظر المتوسسون في هذا الأمر مليا ، وهم لا شك منتهون إلى أن النهضة التي بدأت لا يمكن إقعادها ، واليقظة التي وقعت لا يمكن إبدال صباحها مساء ، أو نهارها ليلا ، وأن خير القلة في خير السكثرة ، وأن الناس أخوة ، أن لم يكونوا سواسية ، وأن أبناء البلد الواحد كالبنين يشد بعضه بعضا ، وأن الطين في البناء لا يشد الحجر ، بل هو لا يكاد يحصله ، وكيف يحمل رخو صلدا . فعا بال البناء الذي أكثره من طين

أنا نريد بناء على وبرة واحدة ، ونريد كله من حجر . ونحن نخشى عبادة البنائين ، وسوء رأيهم ، بل سوء طالعهم . نخشى على أيديهم أن ينهدم البناء كله ، وعندئذ يكون كومة من طين ، لا تستر ، وليس فيها من برد وقاد ، ولا من شمس غطاء





اول کتاب امروزه ۱۰۰ [لنٹان کولیر بنکس]

« لا أحب الكتب لأنني زاهد في الحياة ، ولكنني  
أحب الكتب لأن حياة واحدة لا تكفي . . »

## لماذا أهوى القراءة؟

فقلت : نسيت أنني أكتب  
أيضا في السياسة !

قال نعم . نسيت والحق  
معك أ. . . فما ينقضي عن العلم  
بطيائع الحشرات رجل يكتب عن  
السياسة والسياسيين في هذه  
الأيام

والحقيقة كما  
قلت مرارا إن  
الأحياء الدنيا هي  
« مسودات »  
الخلق التي تتراعى

فيها نيت الخالق كما تتراعى في  
النسخة المنقحة ، وقد تظهر من  
السودة أكثر ما تظهر بعد  
التفتيح . فلماذا اطلع القارئ  
على كتاب في الحشرات ، فليس من  
اللازم اللزب أن يطلع عليه  
ليكتب في موضوعه ، ولكنه يطلع  
عليه لينفذ إلى بواطن الطبائع  
وأصولها الأولى ، ويعرف من ثم  
كيف نشأ هذا الإحساس أو  
ذاك الإحساس ، فيقترب بذلك  
من صدق الحق وصدق التعبير ،  
ولو في غير هذا الموضوع

علم الأساطير  
عبد المحمود العقاد

أول ما يخطو على البال -  
حين يوجه هذا السؤال إلى أحد  
مشتغل بالكتابة - أنه سيقول :  
أنني أهوى القراءة لأنني أهوى  
الكتابة !

ولكن الواقع أن الذي يقرأ  
ليكتب وكفى هو  
« موصل رسائل »  
ليس إلا . أو هو  
كاتب « بالتبعية »  
وليس كاتبًا  
بالإسالة . فلو لم

يسبقه كتاب آخرون لما كان كاتبًا  
على الإطلاق ، ولو لم يكن أحد  
قبله قد قال شيئا لما كان عنده  
شيء يقوله للقراء .  
وأنا أعلم فيما أعهد من تجاربي  
أنني قد أقرأ كتب كثيرة لا أقصد  
الكتابة في موضوعاتها على الإطلاق .  
وأذكر من ذلك أن أديبا رافني  
فوجد على مكتبي بعض المجلدات  
في غرائز الحشرات . فقال مستغربا ،  
وما لك أنت والحشرات ؟ أنك  
تكتب في الأدب وما إليه ، فإية  
ملاقة للحشرات بالشعر والنقد  
والاجتماع ؟

ولو شئت لأطلت في جوابه .  
ولكنني أردت أن اقتضب الكلام  
بفكاهة تبدو كأنها جواب وليس  
فيها جواب

كذلك لا أحب أن أجيب من  
السؤال كما أجاب قارئ الترغيب  
في البيت المشهور :

الشعور يصبح شعورين ، أو أن  
الخيال يصبح خيالين ...  
كلا . وأما تصبح الفكرة بهذا  
التلاقى مئات من الأفكار في القوة  
والعمق والامتداد

والمثل الأعلى على ذلك محسوس  
في عالم الحس والمشاهدة ،  
ومحسوس في عالم العطف والشعور  
ففي عالم المشاهدة يجلس  
المرء بين مرأتين فلا يرى أنثى  
واحدة أو أنثيين اثنتين ، ولكنه  
يرى عشرات متلاحقات في نظره  
إلى غاية ما يبلغه النظر في كل  
الجاه

وفي عالم العطف والشعور نبض  
من أقوى عاطفة تحتويها نفس  
الإنسان فإذا هي عاطفة الحب  
المتبادل بين قلبين

لماذا ؟  
لأنهما لا يحسان بالشئ الواحد  
كما يحس به سائر الناس  
لا يحسان به ثيبا ولا شيبين ،  
وأما يحسان به أضعافا مضاعفة  
لأنزال تجاوب وتنمو مع التجاوب  
إلى غاية ما تتسع له نفوس  
الاحياء-

هكذا يصنع التقاء مرأتين ،  
وهكذا يصنع التقاء قلبين ، فكيف  
بالتقاء العشرات من المرأى النفسية  
في نطاق واحد ؟ وكيف بالتقاء  
العشرات من الضمائر والأفكار ؟  
أن الفكرة الواحدة جدول  
منفصل

أما الأفكار المتلاقية فهي المحيط  
الذي تتجمع فيه الجداول جميعا ،

ومن دعى التاريخ في صدره  
أضاف أعمارا إلى عمره  
فليست إضافة أعمار إلى العمر  
بالشئ المهم إلا على اعتبار واحد  
وهو أن يكون العمر المضاف  
مقدارا من الحياة لا مقدارا من  
السنين ، أو مقدارا من مادة  
الحس والفكر والخيال ، لا مقدارا  
من أخبار الوقائع وعند السنين  
التي وقعت فيها . فإن ساعة من  
الحس والفكر والخيال تساوي مائة  
سنة أو مئات من السنين ، ليس  
فيها إلا أنها شريط تسجيل لطائفة  
من الأخبار وطائفة من الأرقام

كلا . لست أهوى القراءة  
لأكتب ، ولا أهوى القراءة لأرداد  
عمر في تقدير الحساب  
وأما أهوى القراءة لأن عندى  
حياة واحدة في هذه الدنيا وحياة  
واحدة لا تكفينى ، ولا تحرك كل  
ما في ضميرى من بواعث الحركة  
والقراءة دون غيرها هي التي  
تعطينى أكثر من حياة واحدة في  
مدى عمر الإنسان الواحد . لأنها  
تزيد هذه الحياة من ناحية العمق ،  
وإن كانت لا تطيلها بمقادير الحساب

فكرتك أنت فكرة واحدة  
شعورك أنت شعور واحد  
خيالك أنت خيال فرد إذا  
قصرته عليك  
ولكنك إذا لاقيت بفكرتك فكرة  
أخرى ، أو لاقيت بشعورك شعورا  
آخر ، أو لاقيت بخيالك خيالا  
غيرك . فليس قصارى الأمر أن  
الفكرة تصبح فكرتين ، أو أن

والفرق بينها وبين الفكرة المنفصلة كالفرق بين الأفق الواسع والنيل الجارف ، وبين الشط الضيق والموج المحصور

✱

وقد تختلف الموضوعات ظاهرا أو على حسب العناوين المصطلح عليها ، ولكنك إذا رددتها الى هذا الاصل كان بعد الموضوعات كأقرب الموضوعات من وراء العناوين أين غرائز الحشرات مثلا من فلسفة الأديان ؟

وأي فلسفة الأديان من قصيدة غزل أو قصيدة هجاء ؟ وأي هذه القصيدة أو تلك من تاريخ نهضة أو تاريخ ثورة ؟

وأي ترجمة فرد من تاريخ أمة !  
ظاهر الأمر أنها موضوعات تفترق فيما بينها المتراق الشرق من الغرب والشمال من الجنوب وحقيقة الأمر أنها كلها مادة حياة ، وكلها جداول تنبثق من ينبوع واحد وتعود اليه غرائز الحشرات بحث في أوائل الحياة

وفلسفة الأديان بحث في الحياة الخالدة الأبدية وقصيدة الغزل أو قصيدة الهجاء قبسان من حياة إنسان في حالي الحب والنعمة ونهضة الأمم أو ثورتها هما جيشان الحياة في نفوس الملايين وسيرة الفرد العظيم معرض

لحياة إنسان ممتاز بين سائر الناس وكلها أمواج تلاقى في بحسب واحد ، وتخرج بنا من الجداول الى المحيط الكبير

ولم أكن أعرف حين هويت القراءة أنني أبحث عن هذا كله ، أو أن هذه الهواية تصعد من هذه الرغبة

ولكنني هويتها ونظرت في موضوعات ما أقرأ فلم أجد بينها من صلة غير هذه الصلة الجامعة ، وهي التي تتقارب بها القراءة عن فرائض ، والقراءة عن المعرى وشكيب

✱

لا أحب الكتب لأنني زاهد في الحياة

ولكنني أحب الكتب لأن حياة واحدة لا تكفي ، ومهما يأكل الإنسان فإنه لن يأكل بأكثر من معقة واحدة ، ومهما يلبس فإنه لن يلبس على غير جسد واحد ، ومهما ينتقل في البلاد فإنه لن يستطيع أن يحل في مكانين ، ولكنه يزاد الفكر والشعور والخيال يستطيع أن يجمع الحيات في عمر واحد ، ويستطيع أن يضاعف فكره وشعوره وخياله كما يتضاعف الشعور بالحب المتبادل ، وتتضاعف الصورة بين مرأتين

هباس محمود الحفاد



## جزيرة الحب والجمال

عدد الرجال ، والمرأة هناك تتنازل بجمال نادر ، الى انها قوية البنية صحيحة الجسم ، مستقلة تمام الاستقلال ، لا تقيد عادات او تقاليد تكبت عواطفها ، بل تعتقد ان المرأة لم تخلق الا للحب الطليق من كل قيد ، وان الفول فن على المرأة ان تجلسه ، حتى تبلغ فيه درجة الاتقان والكمال

واكثر من ذلك ان الرجل في نظر النساء هناك في منزلة الملائكة والقديسين . لا يكذب ولا يشتغل ، ولا يعمل ، فهو مدلل معزز ، يتفنى أوقاته في الراحة والترفيه ، والاستمتاع بحب المرأة ومطعمها ومنايتها . فالمرأة هي التي تقوم برعايته وخدمته ، وتقديم الطعام الشهى اليه ، بل ايصاله الى فمه ، لانه في اعتقادها لم يخلق الا لاشباع لذاتها وأرضاء رغباتها

بذلك انعكست الآية . . السلطان في الشرق يستمتع بحريمه ، ويفخر عليهن ، فيؤسس الابواب والنوافذ ، أما في جزيرة « رابا » فالمرأة هي السلطان ، تفخر على رجالها فتبالغ في تكرهم وتدليلهم ، وتوصد عليهم

تعرف جزيرة « رابا » ، منذ مائة عام باسم جنة البحارة ، وذلك لما روى عنها من الاقاصيص والاساطير ، وما نقله عنها العدد القليل من الاوربيين الذين اريحت لهم زيارتها ، من اخبار وروايات ، اقرب الى الخيال منها الى الحقيقة . و « رابا » هذه تحتل اصلاق تلك المجموعة من الجزر الواقعة في المحيط الهادى - كما هو موضح بالخريطة

وكان احد الصحفيين الامريكيين اول من اثار الاهتمام بهذه الجزيرة الغريبة من نوعها ، وازاح الستار عن الحياة فيها ، وكشف السر في تسميتها جنة البحارة ، فقد حدث ان السفينة الصغيرة التي كانت تنقله الى إحدى تلك الجزر الجنوبية ، ألقت مراسيها على شاطئ « رابا » هذه ، فنزل فيها عرشا لا عددا . وما كاد يتغلغل في أرجائها ، ويشهد الحياة فيها ، حتى استهوته غرابتها ، وراحه خيالها . . فعاد الى بلاده ونشر مقالا وصف فيه ما رآه هناك فيها ، وعلى الاخص ما يتعلق بنسائها

و اول ما ذكره من تلك الجزيرة ان عدد النساء فيها اربعة أمثال

الايواب والنوافذ، وتسمى للمزيد منهم ما استطاعت الى ذلك سبيلا

لقد وصف الصحفي الأمريكي ليني قومه هذه الحياة في ذلك الفردوس الصحيح التالي ، فأجاد الوصف وصور لعباد الجمال ، وعشاق الخيال ، لوحات ناطقة بما يجري هناك في ظلال التخييل :

رجال بيض ، لفتت الشمس أجسامهم فأكسبتها الواناحاسية بدبعة ، يجمعون على بساط من الحفيرة تحت الأشجار ، بين غيد سحر حر ، ناهدات الصلور ، عاريات الخصور ، لا تسترهن الا أوراق الأشجار . ويبلغ شغف أولئك الغديا أولئك الرجال الاقوياء وفرط فرامهم بهسم ، انهم يصعدن الى خطفهم اذا لم يكن ثمة من وسيلة أخرى .. وهيهات لهم الاغلات منهم

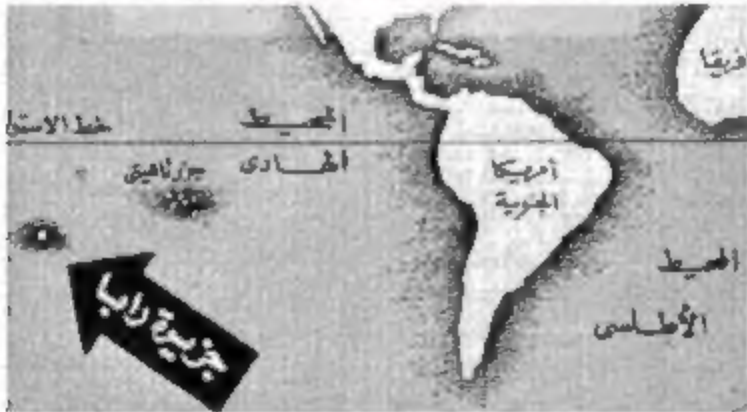
جوازه ، قبيل ابخاره الى «رابا» من نغر « بليت » ، انه على كبره كان يفيض حيوية ، ورجولة ، وقوة عزيمة . ولم تمض أيام حتى وقع هذا الموظف على جواز امريكي لان ، عقبه ثلاث ورابع .. وهكذا الى ان بلغ العدد اثني عشر ، من جميع الاعمار ، وتختلف الأطوال والأجسام ، ودرجات اللكاه والقوة والرجولة . وكان كل منهم ينتظر طويلا على احر من الجمر ، ريشا تسعفه الاقدار بسفينة صغيرة ميممة نحو تلك الجزيرة .

جنة المهور ، وجزيرة الحب والجمال . وقد حلت السلطات الفرنسية في امر هؤلاء السياح ، لا لشئ سوى انه على طول غياهم هناك ، لم يعد منهم رجل واحد

✱

وليمت « رابا » جزيرة استوائية كما قد يظن ، اذ انوا تكاد تقع على خط الجدى جنوبا وعلى خط العرض الواقعة عليه مدينة « برسيين » وعلى بعد

وكان اول من لبى نداء هذا الوصف الاخالة امريكي ، اوشك على الستين من عمره . وقد لحظ الموظف الفرنسي الذي وقع على



٢٨٠٠ ميل شرقيا . ولا سبيل للوصول اليها الا من جزيرة « تاهيتي » والطريق اليها وهو عنوف باخطار الصخور والمد والجزر ، بيد ان الأمريكين الاتني عشر الذين بلغوا « رابا » ، مدفوعين بالامل والرجاء ، لا باليقين ، وجدوا كل شيء هناك كما وصفه الصحفي ، والضح لهم ان الحقيقة اصدق من الخيال ، ولم تخطفهم النساء ، كما كانوا يخشون ، لانه لم يكن ما يدعو الى ذلك

ولم يكن هناك خطر يهددهم سوى الزواج . . وهو عادة قندا السكان يتقدمونها ، اذا ما استولت جميع شروطها . وتم مراسعها في كبسة فضة السام تسع ثلاثة اتمال عدد السكان ، شلتها ارسالية عربية دينية . على ان تلك ارسالية لم تستطع في الواقع ان تفسر من ملات « رابا » وعقليات اهليها . فهم اسوة بجميع سكان « بولينزيا » يعتقدون ان الحب الطلق من كل قيد ، من حق كل مخلوق ، ومن طبيعة الانسان ، وهو الطريق السلطاني للعيش الرغيد . والفتاة هناك تنضج كالزهرة مبكرة . ومتى بلغت الثانية عشرة أو الثالثة عشرة من عمرها ، حوت من كل قيد ، واطلق لها عنان الحرية حتى النهاية ، ولكنها متى اختلعت شريك حياتها وتزوجت منه ، اخلصت له وظلت وفية الى النهاية . وهذه تقاليد تجري

عليها جميع النساء في « بولينزيا » ، وحرى بالبيض من اهل الغرب الذين يفخرون بمادة الزواج من امرأة واحدة ، ان يتخذوا من هذه التقاليد دوسا وعظما

ومسبق مراسم الزواج فترة تجربة تمتد عدة اسابيع ، تختبر المرأة فيها الرجل ، من حيث الانسجام الجنسي أولا ، والغضب ثانيا ، ومتى تمت التجربة على ما يرام ، طلق اعلان الزواج على شجرة مدة اسبوعين ، فلذا لم تقم في خلالها مواعع ، هرع الضيوف والاقارب من الوديان والقرى البعيدة لحضور الوليمة . ولكن الى هنا . . لا يضمن العريس انه أصبح اهلا لعروسة ، او انه اهل لمراسيم الدينية ، بل عليه قبل ذلك ان يعور امتحانا دقيقا ، اذ توفد اليه امرأتان خبيرتان بشؤون الزواج ، فتأخذانه الى بعيد ، ولجردانه من ثيابه ، ثم تقومان بمحضن دقيق ، تشهدان بمده بصلاحيته للعروس . فلذا جاز الامتحان قاده اقرب القرين اليه الى ملبح الكنيسة ، حيث تكون العروس في انتظاره . واذا ماتت الزوجة قبله حتم عليه القاتون ان يتزوج من اختها ، او اقرب النساء اليها



وتبدو الحياة لحديث العهد بهذه الجزيرة خلصة موهلة بالخيال والابهام ، وعلى الاخص ليلا . فمن انشاطيه ، او من سطح السفن الصغيرة الراسية هناك ،

أعشاب وزهور وأغصان . ومشي  
 جن الليل ولرخی الظلام سدوله  
 أضيئت الأنوار خافتة ، وقادت  
 الفلاة من أسطفته من المشاق  
 إلى مخدعها ، على ضوء المشاعل ،  
 ونضت هزيبا من الليل معه في  
 لئس وسحر . وقد يغيب أمل  
 القاري ، الذي ألف الجمال في  
 رشاقة دورولي لامور ، وميلاتها  
 من كواكب هوليد ، إذا علم أن  
 الفتاة في « رابا » مغتولة العطل ،  
 قوية البنية ، وبغية القلب لغرض  
 حيوية وحيوانية  
 [ عن مجلة « ومنز ديمت » ]

يشبه الرائي أتوارا تتألق في كهوف  
 منبثة في سفح التلال ، وأضواء  
 غريبة مبدوءة وتختفي أخرى  
 من منحنيات ، وفتحات تتسرج  
 بين الصخور ، وتضيق بين الأشجار .  
 إن حقيقة هذه الأنوار وتلك  
 الأضواء ، صورة ناطقة للحياة في  
 تلك الجزيرة ، جنة المشاق . في  
 تلك التلال الوف من الكهوف  
 والمغاور العميقة الداهية في  
 أجواف الصخور . وكل من هذه  
 الكهوف لفادة حسنة ، زينته  
 بكل ما لديها من أثاث وفراش ،  
 وما وهبته الطبيعة الجزيرة من

### هل للأرقام أسرار ؟

لعب الرقم ١٢ دورا هاما في تاريخ لويس الثالث عشر ملك  
 فرنسا ، ومفله اليوم الواحد والمشرد من التهر في حياة  
 لويس الرابع عشر ، والرقم ٦ في حياة كثير من الشخصيات  
 الملكية في إنجلترا ، إذ مات كل من وليم الثالث ، والملكة آن ،  
 وجورج الأول ، وجورج الثاني ، وجورج الثالث ، وجورج  
 الرابع ، في اليوم السادس من الأسبوع  
 وليس في الاستطاعة تطيل مثل هذا الاتفاق القريب ، ومن  
 هنا يعلم الكثيرون بأن للأرقام أسراراً غامضة  
 أما في عصرنا الحديث فإن الرقم ١٢ ما زال ينظر إليه نظرة  
 تشاؤم ، ولذا لا تجد في المصالحات الإنجليزية شقة عليها رقم ١٢ ،  
 إنما يوضع عليها رقم ١٢ ب . كما أن هناك شوارع لا تجد فيها  
 منازل تحمل رقم ١٢ . وفي مدينة لاهاي ١٢ خطا للترام .  
 مرقومة من ١ - ١٢ ثم حرف « أ » بدلا من رقم ١٢  
 وقد تأملت في أمريكا وإنجلترا نواد لا مهمة لها إلا محاربة  
 هذه المخرافات وسميت بنوادي الرقم ١٢ ، ويهتم أمثالها  
 بتهدى جميع طروب التشاؤم . ولكنها لم تحقق الغرض من  
 أنشائها حتى الآن !



# آلام وأحلام !

قلم فكرى أبانة بك

الهم

حق الأحلام  
وخف الآلام

تقسم الآلام  
والأحلام إلى  
أقسام ثلاثة :  
١- الآلام وأحلام  
عامة ...

٢- آلام وأحلام شخصية  
ذاتية ...

٣- آلام وأحلام لا تتعلق  
بالشخص ولا بالذات ، وأما  
تعلق « بالغير » ...

الآلام العامة

أما الآلام العامة ، فهي التي  
تتصل بالوطن وعمر بطنى  
مواطناً مصرياً ...

لأننا متآلم لأن هذه البلاد وقد  
بلغت ذروتها وخصوبتها وبسرها  
مبلغ الحسد والغيرة .. وقد بلغ  
عدد سكانها ما يزيد على النصف  
عشر مليوناً من النفوس ، وهي  
عصبية وعصبية قوية ... وقد  
توسعت الشرق والضمير ،  
وسيطرت على مسلك الجور والبر  
والبحر ... وقد حششت فيما  
حشدت داخل الدواوين الحكومية

وأخرجها هذا  
كبيراً من النوايا  
والعصبية  
والبرزين .. هذه  
البلاد وقد حياها

الله تلك الثروة المادية والمعنوية ،  
ما تزال بعيدة عن أن تحتل مكانتها  
وتتربع على عرشها وتشق طريقها  
في مقعدة الصنوف ...

متآلم ، لأن « الغيرة » و « المادة »  
الهام ، كلمته وموجودة ومتوافرة  
ولكنها لا تستعمل ولا تستعمل !  
متآلم ، لأنه بالرغم من هذا  
السر والخصب والرخاء ، ما تزال  
الغلبة الساحقة تعلى آلام  
المروع والجهل والمرض ، وأنا شريك  
في هذه الآلام ...

متآلم ، لأننا نستطيع أن نؤلف  
دولة عسكرية ولا نفعل ...  
دولة صناعية ولا نفعل ... دولة  
بحرية ولا نفعل ... دولة بحرية  
ولا نفعل ...

متآلم ، لأن الشلل العام أصاب  
الرؤوس ، فشلت المروحين  
وذوى ، واضمحلت ثمانية عشر

مليوناً من النفوس ، لان عشرة منهم لو خمسة عشر اصابهم النسل الذهني ، والقلبي ، والوجداني ، فقتلوا بلدهم ، واعدوا وطنهم ، وقضوا على حاضرهم ومستقبلهم ، بسبب نزاع ضئيل هزيل طيّل حول الحكم ومجد اللات لا مجد الوطن !



هذه هي « الامي العامة » والعجيب في امرها ، ان الجميع يحسونها كما أحس ، ويشعرون بها كما أشعر ، ويتألمون لها كما تألم ، ويصرخون علاجها كما أصرخ .. ولكنهم يقفون منها موقفهم السلبي ، منتظرين معجزة القدر .. والعصر ليس عصر المعجزات !

### الامي الشخصية

سرى « ألم النفس » في الجسم فولد « ألم الجسم » . وكى بحث طويل نشرته مجلة ربح من ألم النفس وألم الجسم وأبهما أشد أيلاماً .. وحلاسة البحث ان الألمين يتعاقبان ، ويتبدلان ، ويتجزآن ، ويتمخضان عن « الألم المبقرى » الذى يحرق النفوس وفى الاجساد معا ، وفى الازهار وفى الابنان معا ، وفى القلوب وفى اللحم والعظم معا ... وهكذا .. فاقراً « خليطاً » من الامي الشخصية اكتشف بها بكل مراعاة معزوجة يكسمل « الاعتراف » :

١ - برغم جهلادى وكفالى

وعملى واتتاجى لم اكون « لروقة » فى مدى للالين علما . وبالرغم من اننى احتقر الماديات الا أنها فى حكم الحقيقة والواقع عصب وعصية . وكلما تقدمت السن كلما تقدمت « الحساسية من نحو ضرورة المال » ويريد فى الى ان غيرى من غير المؤهلين ومن غير العاملين المنتجين جمعوا فى عشرين اثنين أوفاً وألوفاً من الجنيمات ، ودعوا حاضريهم ومستقبلهم ، واقتنوا الصررب والمزروع ، وشيدوا « الفيلا » والتصور . فلذا تألمت من هذه الناحية ، فليس هذا الألم هو ألم الضيرة والحسد ، وانما هو ألم الحرمان . وأنا من المؤمنين « بالخط » ومن حقى ان أعلن ان حظى من هذه الناحية مؤلم !

٢ - أحب الاطفال حبا جنونيا . حتى لا طوف عليهم بالنادى الا على اداعهم والاعهم و « احشكم » واعلمهم واستقيمهم ، وأشعرهم بما بانهم قطعة من على وكبدى .. الآن - والآن فقط - أحسست القص فى حياتى . والقص هو : زوجة ، وولد !

وفى الموسم وضاعت الفرصة ، فمن لى اليوم يزوجة ويولاد ! هلم « الألم » وقد حديثاً ، ووقد أخيراً . ولا علاج له الا اتاوه والنصر ، لاني لا انصح بالزواج بعد الخامسة والاربعين ٢ - ومن الالام الدقيقة الاتيقة الرقيقة ، ذلك الألم الذى يصاب به من كان مثلى فى صباه ، لنى فتناً ، خللاً ، جذاباً ، تتدفق

لوتالوا لزوجاتهم وأولادهم تماماً . وهكذا تشمل الأمي في قسمها الثالث الأم والدتي وأخوتي وأقربى وأصدقائي ، كما لو كانوا زوجتي وأولادي .. وهكذا اتالم لكوارث ومصائب الغير ، كما لو كنت كوارثي ومصائبتي . و « العزاب » على كل حال لاتصيهم « الأنانية » كما تصيب المتزوجين والأبد .. أما أمثلة هذه الأم فكثيرة متنوعة ، لا تحصرها هذه الصفحات المحدودات .. ومثلي في أوضاعه النبائية ، والصحفية ، والاجتماعية ، يسمع ويحس كثيراً من « الأم الغير » ، وتمر عليه حوادث وأحداث « المتألمين » كالشريط السينمائي الذي تختلف حوادثه وأحداثه باختلاف القصص والروايات .. فإنا « كاتبة » على الحال وليق بالأم المتألمين من **الموظفين** ، **والمعلمين** ، **والعلاجيين** ، فضلاً عن الأم الدولة وأوجاعها . وأنا « كصحفي » على اتصال وليق بالأم الذين ينترون الأهم نشرًا على صفحات المذكرات ومئات الرسائل والخطابات .. وأنا « كمدبر » في الراديو ، تلد الي داري مئات الأمي في الصباح وفي المساء . ولدي بعيني وقلبي أشباح ضحايا الأزواج والزوجات ، وأحس من كتب فواجع الكوارث العائلية داخل البيوت . وفي هذه الأكاداس المكثسة من الحوادث والاحداث ما يثير الأعصاب ، ويؤلم النفوس ، ويستفز مروءة المعلمين ، فلاالم الذي يلحقني

عليه ، وحوله ، الفيد الحسن ! ولي هذا هو الآخر وذوي . فشمسي اليوم في كسوف ، وقمرى في خسوف .. ولئن تعطف البعض منهم بالمطف والحمان والميل ، فما هذا في نظري إلا « صدقة » و « زكاة » ... والويل كل الويل للكحول إذا ما اكتهلت أعمالهم ، وأشكالهم ، وخلقهم ، وقلت لظوبهم كما هي - وكما كانت - صيبة قتيبة تنبض ، كما كانت منذ عشرين عاماً . هنا ألم حفيف يندفع ولا يرد ! ويرحف ولا يصدأ ورحمة الله على ما فات ..

١ - أصبت « بعملة » شملها الله بعطفه ، بمقدر ولطف .. ولكن يقضى « بعد النظر » بأن احتاط وأبالغ في الاحتياط . وهكذا معنى نصاء « الصحة » وحكمه الذي لا يمل معارضة ، ولا استئناف ، ولا نقضا ولا إبراما ، أن أحد من جهودي وأعمالى ، **داني** . أقنصراً على « الضرورى » **مها** . وهكذا حبست استملاً قويا ، وسجنت انتاجاً فلاحاً ، وكبحت مرغماً جاح مطامعي وآمالى ، وأوقعت سرعة جري في ميدان الاستغلال والاستفادة ، وزهدت في أكثر من منصب وأكثر من صفقة ... وهنا « ألم » جبار ، لا يورنه إلا فلسفة قلدية جبارة ، أمارسها وأعودها وأنطبمها بقدر الامكان

**الأم « الغير »**

الذين ليست لهم زوجة وليس لهم أولاد ، يتألمون « للغير » كما

من « الفير » كآلى الشخصى سوله  
بسواه ...

### اىلامى !

« بند الاحلام » كبنء الاام .  
فلن كان المقصوء بالاىلام هو  
الامانى والامال ، ومنها ما يتحقق  
وما لا يكن أن يتحقق ، فخير لنا  
أن نكون واقعيين مبلين فنصمر  
« اىلامنا » فى دائرة المستطاع

### اىلامى العامة

لما اىلامى العامة فمتواضعة .  
فانا اىلام « بجيش مصرى » قوى  
مسلح باحدث سلاح ، لا يقل عهده  
فى السلم من مائة الف ، وعهده فى  
الحرب من ربع مليون . وهى  
ممكن بقليل من العزم والحزم ،  
لانى من المؤمنى بأن وسيلة  
الاستقلال الصحيح هى «الجيش»  
القوى الذى ثونه مصالح مصرية  
للخيرة وللصالح . ومصر فى  
وضعها الجمرالى والسياسى يجب  
أن تكون دولة برية بحرية قوية ،  
لتستطيع أن تلاممكن القرملة  
والصدارة فى الشرق الاذن رف  
أفريقيا ، ولتستطيع أن تكون  
مرهوبة الجانب بحسوبة الحساب  
وانا اىلام « باستقرار » فى الحكم ،  
لتنفرغ الدولة والامة للاصلاح  
الداخلى الخطير . واكاد افقدو  
ولمسى من المؤمنى بأن القضية  
المصرية لا تحسم الا بالاصلاح  
الداخلى السريع الحزم ، وعندنا  
كل المؤملات ...

وانا اىلام بأن فى باطن هذه  
الارض الفردوسية خيرات كثيرة  
تكفى اهلها طعاما وكسفا وشفاء

ولكن الهزات السياسية تقف حجر  
عثرة فى الطريق . واننا فى حاجة  
الى « رعيم » يثب ولته ، ويهب  
هبتة ، ويشور ثورته ، فينقل البلد  
من حال الى حال ...

انا « اىلام » بهذا الرعيم ، فهل  
يصح الاحلام ... ؟

### اىلامى الشخصية

ولئن سياتنى عن « اىلامى  
الشخصية » ، فلى اباىغ ولن  
اطلب الكثير !

انا اىلام اول ما اىلام بالصحة  
وبالعافية ، فالصحة اليوم مندى  
هى لاجى ، وهوشى ، وصولجلى !  
الصحة اليوم مندى هى الثروة ،  
وهى الجاه ، وهى كسل شوى فى  
الوجوم . وساكانج فى سبيل  
استردادها وللى فى الله كبير ...

وانا اىلام « بحب » عميق  
جدى ، فقد حرمت الحب العميق  
الجدى ، (وهو وحى ) والهامى ،  
وغلاى لا لمجمل يتحقق اىلام  
ما ترى وانا فى هذه الحال ! مندى  
الرضحات الكثرات ، ولكن يا دنيا  
الاحلام اجيبى : هل تصدق  
الدموع ! والآنفاى ! والعيون ؟  
الجواب : « حلاى حلاى ... »

وانا اىلام فى النهاية بصورة  
خطوية فردوسية خيالية فى  
« كاليفورنيا » و « سويسرا »  
و « اسوان » فى الشتاء ، الجا  
اليها ... لاؤف ليهما نصى ،  
ومذكراى ، ولدون فيها  
ما استخلصته من تجارب الحياة  
لأكرى أبائى



## طير الزمان

عشت في العبي طيور الأمانى باقيات على النسيم الثاني  
حارات العيون وظلة الأجنيح مطروقة عن الأكان  
كلما أوشكت تقارب غصنا زادها حبيب عن الألفان  
أو أسقت زبد تقع ظمأها حلاثها الأيدي عن التندران  
لهي الصر حاتمت ترى الأنهار والماء تايبات دواني  
ولو ان الرياض خلوت لمزت غصها بالقنوط والسوان  
غير أن التصون تاضجة الأنهار والنهر طافح القيسان

هكذا نحن في الحياة نريد الصفو فيها والصفو نال المجاني  
ونريد النسيم فيها ومن دون ما سدد من الحرمان  
ونشيد البنا من الأمل لنا بموقاس الزمان في الجدران  
ونبت البذور في الأرض والنفوس ضنين بالمارع المتان  
ومن الزرع باسق حقت الأنهار فيه وما حثها بدان  
ومن الماء دافق حف فوق الأرض ما من فطره شفتان

لو نظرنا الى الحياة بين السحق راحت بالكرو والشتان  
غير أنا نعيش فيها بأما ل تسمى لواعج الاشجان  
وإذا أخطأت ظنون فيا رب ظنون ترجع قلب العاني  
فلا تفسد بالمنى فكم صنع البدر حجاب السحابة للجان  
ولنعش بالمنى فكم جرت الأقدار بالمر بعد طول الهوان  
فأرغمى الصوت بالفتاء قليلا بدل النوح يا طيور الامانى  
أحمد ربى

# عالم جنت حيتوفيه

علم الأستاذ ميخائيل نسيمة

نفس ماكلوا، ولا ملوا ولا يشوا .  
رغبتهم في الوصول إلى الله - إلى  
المعرفة، إلى القدرة، إلى الحرف، إلى  
الكل والكل والكل والكل . . .

ونبيل هناك لفتهم ، حتى لا يفهم  
معضم نقة بعض . فبددهم  
الرب من هناك على وجه الأرض  
كلها وكفوا عن بناء المدينة .  
ولذلك سميت بابل .

تلك هي حكاية برج بابل ، كما  
رواها كاتب سفر التكوين . ولعله  
من الخبير بك وبى إلا نفوسا منها  
سمى « بابل » . تلك الكلمة في  
الأسبورية تسمى « باب الله » .  
وإن غالدين بنوا برج بابل  
وجعلوا « رأسه إلى السماء »  
أما قصدوا أن يكون برجهم بابا  
يؤدى بهم إلى الله . وباب يؤدى  
إلى الله هو باب المظلم بالمعرفة  
والقدرة وبالديومة التى ما برج  
الإنسان بنسبها إلى الله . وهى  
معرفة كل شيء والقدرة على كل  
شيء ، والديومة التى لا تتحول  
ولا تبيل ولا يزال الموت منها متلا  
أن هذه الحكاية الساذجة  
تسطن، كما ترى، عن مغائر كثيرة

هل جعلك نبا الذين بنوا برجا  
وشاهدوا أن يدركوا به الله ؟

إذا كنت لم تقرا بعد حكاية  
برج بابل في التوراة ، فلأنا أنا  
أنا نقلتها إليك حرفا حرفا . فهى  
على قصرها وبساطتها جديرة  
باهتمامك لما في بساطتها من سمو  
وجلال ، وما في قصرها من عمق  
ومدى . شأنها في ذلك شأن كل  
أقصوصة ومزية في ذلك الكتاب  
القدس ، وأليك الرواية كما وردت  
في مطلع الفصل الحادى عشر من  
سفر التكوين :

« وكانت الأرض كلها لغة  
واحدة وكلاما واحدا . وكان  
أنهم لما دخلوا من المشرق وجدوا  
بقعة في أرض السامرة لأقاموا  
هناك . وقال بعضهم لبعض  
تعالوا نصنع لنا سما ونسبحه  
طبخا . فكان لهم السردى بدل  
الحجارة ، والخمر كان لهم بدل  
الطين . وقالوا : تعالوا نبين لنا  
مدينة وبرجا رأسه إلى السماء .  
ونقم لنا أسما كى لا ننسى على  
وجه الأرض كلها . فنزل الرب  
لينظر المدينة والبرج اللذين كان  
بنو آدم يبنونهما . وقال الرب :  
هو ذا هم شعب واحد ولجميعهم  
لغة واحدة ، وهذا ما أخذوا  
يفعلونه . والآن لا يكفون عما هموا  
به حتى يصنعوه . فلم نهبط

يصل اليه - أي إلى المعرفة الباطنة والمقدرة الكاملة والحرية القصوى - هي رغبة أصيلة وعميقة في كيانها . وهي الرغبة التي منها تتولد وتملأ جميع رغباته . وهي التي تدفعه على السير بغير انقطاع في طريق الخير والشر لتنتهي به إلى ما فوق الخير والشر هي تلك الرغبة بعينها دفعت بآسلافنا إلى بناء برج بابل ليكون لهم بابا إلى الله . وهي التي دفعت بالأجيال التي تلت ، وما تزال تدفع بنا اليوم ، إلى بناء أبراج أين من غفلتها برج بابل . ولكن مصيرها واحد أكانت مبنية بالطين والحجر ، أم بالحجر ، أم بالأسمنت والحديد . أن مصيرها الانهيار . ومصير الذين بنوها وينونها البطلان . ذلك لأن رغبنا في الوصول إلى الله يستحيل تحقيقها عن طريق أبراج سبها بأيدينا خارج قلوبنا وخارج أرواحنا . فإله الذي هو صميم الكائنات وروحها ونظامها لا يدرك إلا بالضمير والروح والمطام ، مكانه إذ بلبس السنة الذين بنوا برج بابل إنما أشفق عليهم ، يتفقدون قواهم العقلية والجسدية جوارها . أو كأنه إذ أشد عطشهم عليهم إنما شاء أن يقول لهم : « ما من منزل هذا الباب تفركونني . فتشوا لكم من مواد غير هذه المواد ، ومن باب غير هذا الباب »

قلت أن الإنسانية ما غشت تبني لها أبراجا عند أن حاولت

أحبها وأبعدها في نظري هو أن الإنسان انعكس عند أقدم الأزمان يشق الوصول إلى الله ، ومعرفة معرفته فكان ذلك الشوق له في كل شيء . وفي أنباضه في لحمه وعظمه ودمه ، وفي أنباضه وأنفاسه ، وفي كل ذرة من الطين الذي جبل منه . وإذا ذلك فمن حقت وحقي أن نتساءل : من أين للإنسان ذلك الشوق ؟ من أين جاء به تلك الرغبة الملحة في أن يصبح يوما من الأيام صورة كاملة ومثالا كاملا للمقدرة التي بها كان ومنها انبثق ؟ أم هي رغبة المخلوب على أمره ، أم هي رغبة الواقف من نفسه ؟ أم هي شهوة طائشة وطيف طارئة ؟ أم أنها رغبة أصيلة في طبيعة الإنسان لا يستطيع التملص منها الاستحياء ؟ أم تراها الحائز الحق الذي أودعه الله ضمير الإنسان ليدفعه دائما أبدا إلى التفتيش عن مصيره بقية الاتحاد به والاكتمال بـه ؟

تمال معي بطو المصوّر والتمهني إلى يوم كان فيه الإنسان الأول في الفردوس شبيه الطفل الولود جديدا - لا فكر ، ولا رغبة ، ولا إرادة . ثم كانت حواء . وحواء كما تعلم ، كانت لحما من لحم آدم وعظما من عظمه . وإذا بالإنسان الموحّد ، وقد ازدوج ، يفكر ، ويرغب ، ويريد . أو تدرى ماذا فكر أول ما فكر ؟ - لقد فكر بالله . وماذا انتهى أول ما انتهى ؟ - لقد انتهى أن يعرف الله ، وأن

من الكتل والملل والياس

وها نحن أبناء هذا العصر ،  
وبينا وبين بابل هوة سحيقة  
من الدهور ، نلطنا أجرحنا  
سمجرة ما أتى منها المليون ولا  
الفرس ولا المعريون ولا الروم  
ولا الرومان ولا العرب ولا أهل  
الهند والسند وكافة الجزر  
المنشورة في عرض البحر .  
ومعجرتنا هي هذه المدينة التي  
بناها ابنة إلى ابنة ولنة فوق  
لبنة ، حتى غمر الأرض ظلمها  
وتغلغل في كبد السماء آثارها .  
بناها من اتقاضي سائر المدن  
التي سقتها ، ثم ردها عليها من  
الزخارف ما لم تشهد نظيره  
الأرض منذ فجر الزمان . بناها  
ومثال سبيلها لحومنا وعظمانا .  
وتدديها ومارال شديها بعضها  
إلى بعض بدموعنا ودمائنا . ولكن  
حلالا عظيمها تنصب بين السمايين  
حول لون السماء كيف يكون ،  
وحول باب السماء كيف تنح .  
أبكون اللون أحرقا ، أم أصفر  
بأعنا ، أم لوزي سجاويا ، أم أخضر  
وماديا ، إلى آخر ما هنالك من  
ألوان ؟ ثم أبتجه باب البناء إلى  
« أعلى » أم تنح إلى « أسفل »  
- إلى السماء أم إلى الأرض -  
إلى بحبوحة الروح والقلب أم إلى  
بحبوحة البطن والجيب ؟  
وانتقل الخلاف إلى الحراس ،  
فهذا الحارس يتهم ذلك بأنه ينام  
من حراسة البناء فهو لا يصلح  
لحراسة . وذلك ينهم فلهما

بنيان برج بابل . وذلك بالطبع  
قول مجزى . فما أظن أن الذين  
بنوا برج بابل كانوا من سداجة  
التفكير وحتم الغيالي حيث توهموا  
أن في استطاعتهم الوصول إلى الله  
بمسلة من طين حتى ولو نطح  
برأسه الحوزاء . فلا برج بابل ولا  
الأنراج التي تنال بعده كانت غير  
مدنيات شادها الناس في شتى  
العصور . مؤلمين أن يبلغوا بها  
السطوة المثلى التي ما يرحت  
تصبو إليها أرواحهم وتشتاقها  
قلوبهم مندان استوطنوا الأرض .  
وماريخ البشرية الطويل أشبه ما  
يكون منحرف للماديات . فهو يكاد  
ينشقي لكثرة ما فكدم فيه من  
ركام تلك المدنيات ، وقد ملاحا  
العفن والقبر ، وعشش فيها  
العت والفساد ، وحالت لها عتاكب  
الزمان أكفانا من السنين ، فخرقها  
من أن إلى أن فلا تلت العتاكب  
أن تعيد نسجها من جديد

لقد شادوا البرج بابل للثبات  
فلم يثبت . لأنه ما بنى من مواد  
تهزأ بالعناصر وتهم الزمان .  
وشادوه بها إلى العدم ، فكان  
بابا إلى السلة . وكوة للنور ،  
فكان هوة للظلام . وطريقا إلى  
الحياة ، فكان طريقا إلى الموت .  
والأنراج - أو المدنيات - التي  
شيدت من بعده ما كان نصيبها  
من البقاء بأوفر من نصيبه .  
والناس ، مع ذلك ، ما كلوا ولا  
ملوا ولا شبعوا . فلوغتهم في  
الوصول إلى الله - إلى المعرفة ،  
إلى القدرة ، إلى الحرية - أقوى



لتيبنى استقلالاً وحرية وبحوكة  
وسلماً دائماً . أما كيف تستقل  
أمة عن أمة في عالم تشابكت  
مصالحه ومجلى حياته تشابكت  
الترايين في الجسد الواحد ،  
وكيف تتحرر أمة من أمة  
وأفاس الواحدة في صدر الأخرى ،  
ويد هذه في جيب تلك ، وأفكار  
تلك في رأس هاتيك ، وكيف  
تميش أمة في بحوكة وجاراتها  
في ضحك ، وكيف تحيا في سلم  
مع جاراتها ، أمة لا تسلم على  
جلوة إلا وفي يدها خنجر أو قنلة !  
أما كيف يكون كل ذلك ، فالجواب  
عليه ليس هندي بل عند الذين  
جعلوا من المدينة بيتاً للمجائين

ليس أن شعوب الأرض منذ  
أقدم الأزمان حاولوا بناء مدنيات  
تكفل لهم الاستقلال والحرية  
والبحوكة والسلم الدائم أو ماذا  
جنوا من محاولاتهم ؟ لقد بارت  
مدنيتهم ، وما خلفت لهم غير  
الخبية والبلية . لذلك لانهم طلبوا  
الحرية والبحوكة والسلم من غير  
أرواها . فهل نحن طالبوها من  
أرواها ؟ وهل لمدينتنا أكسير  
جديد ما عرفته سالف المدنيات ؟  
يكفل لها البقاء ولنا الهناء ؟ أواد ؟  
ليس لديها من أكسير غير تمويده  
جرباه جو فامدعتها الديموقراطية ؟



انى لكثرة ما تطرق هذه الكلمة  
سسمى بلان وبير اذن ، ولكثرة  
ما تيساور بصرى في الصحف  
والكتب ، أصبحت أكرهها كره  
السم والأبرص . فما عرفت كلمة

بانه يدخل خطمة الى البناء عناصر  
ذابها الهدم والخراب . ومن البناءين  
والحراس أنتقل الخلاف الى  
رؤس الورش ثم الى العمال  
البسطاء - الى الذين يعملون  
الانتقال على اكتافهم وظهورهم  
ليسل نهال غير تاح غيرهم وهم لا  
يرتاحون ، والذين يجبرون  
البناءين والحراس خبزهم ويطهون  
لهم طعامهم ، لياكل البساحون  
والحراس ويشبعون ، أما هم  
فيأكلون من فضلهم ولا يشبعون .  
واشتد الخلاف واحتدم الجدل  
بين الكل - من رئيس البناءين  
ورئيس الحراس حتى آخر عامل  
يجبل الطين . واحترت الامين ،  
وتكهربت الامصاب ، ولثرت  
لورة الاسن ، وصمت الاذان فما  
يسمع واحد ما يقوله الآخر ،  
وان هو سمع فلا يفهم

لصبرى أن بسلة الذين نوا  
برج بابل ما كانت غير ثرثرة الطفل  
أراه بسلة نحن فيها اليوم . انها  
بسلة تكاد تبلغ حد الجنون . مل  
هي الجنون بعينه . ولو ان كاتنا  
هبط علينا من المريح ، وسأل  
المتخاصمين علام خصامهم ، وفيهم  
تشالهم وضوضالهم ، لا تقى  
جوابا غير ما يلقاه عاقل في بيت  
المجائين

ان ما بتفخيه اسم الأرض  
بالسنتها وشفاها ، وما تقتل  
في سبيله فتجود بلعومها ودمائها ،  
لهو تقيض ما تحتاج اليه قلوبها  
وأرواحها . وما ذا تبتنى اسم  
الأرض بالسنتها وشفاها ؟ انها

الباطنة فينا . واعنى رغبة التحرر من كل قيد وحد .  
والتحرر من كل قيد وحد لا يكون بأي نوع من الحكم أو القسوس . ولا بأي نوع من المديات نشيدها ثم نهديها . ولا بالقهر والعصب والفضجيج والجنون

لطنا متى انتهت مدينتنا نتعلم ، أو تعلم الآتون بعدنا ، ما لم يتعلمه الذين بنوا برج بابل والأبراج التي قلعت لم زالت من بعده . وهو ان الحرية لا تكون إلا بالمعرفة . والمعرفة لا تكون إلا بالتعلم . والتعلم لا يكون إلا بالحبة . وان المعرفة والحبة هما نهاية طريق الخير والشر ، وأول الطريق إلى الحياة التي لا يحدها حير ولا يحصرها شر

منايل نعيم

نعنى الاسود والايض معا ، والحرية والعبودية ، واليأس والحرب ، وتستمر أفسح وجوه الظلم بأبهج مساحيق العدل كهذه الكلمة . فلاعجب ان تكون مصدر الكبر بليلة عرمة الانسان حتى اليوم . ثم لا عجب ان تكون العتلة الاولى والاضخم والتقويض مدينتنا . فالديوقراطية ، حتى في أجل مظاهرها ، ما عدت كونها نوعا من حكم الانسان للانسان . وحتى كان حكم الانسان للانسان مبعا للحرية والبيجوحه والسلام ؟ انه كان وما برج العمل الأقوى والأهم في ثورة الانسان على الانسان وكره الانسان للانسان . فنحن قد نستسلم من كره أو من طواغية لسلطان الطبيعة قبي . اما ان تقبل سلطان انسان بطريا خير مكرهين ، فامر بنقل الرغبة

### في النار الآخرة

اسبب أحد رجال الدين مرة عرض خطير ، وكان يعكس من عدم مقابلة أصدقائه الذين كانوا يترددون على المستشفى للأطمئنان على صحته . وحدث ان طلب ملحد - عرف باستهنازه بالدين - رؤية الرجل ، فأذن له . فلما دخل الملحد الزائر ، حيا المريض وقال :  
- عجبت كثيرا لسماعتك لي بالزيارة ، بينما تضمن بها على أصدقائك المؤمنين  
فقال رجل الدين :

- ليس هناك ما يدعو إلى العجب . . أثنى واثق من رؤية أصدقائي في الدار الآخرة بعد حين ، لو قدر لي أن أموت . أما أنت ، فإني أخشى أن تكون هذه آخر مرة أراك فيها !

# الطبيب الطائر والمستشفى العام

من موت يحقق ٤٠٠ شخص  
بواسطة نقل الدم اليهم قبل فوات  
الوقت وتعد العلاج  
هذا الى الزيارات المنظمة التي  
قلما بها لفحص الفلاحين  
ولرعايتهم الى غير الوسائل  
لوقاية من الامراض ومنع انتشار  
العدوى بينهم



وقد خصصت السلطات  
الصحية في الاسكا بأمريكا -  
وساطها البحري كما هو معروف  
طويل جدا - بوآخر كبيرة جهزت  
بمعدات طبية مستوفاة للامراض  
الطبية وأمراض العيون والاسنان  
والأنف والأذن والحنجرة وزودتها  
بأجهزة حديثة للأشعة ، ومعامل  
كيميائية وصيدليات صغيرة ،  
ويقوم بالمهمة فيها عدد من  
الأخصائيين في هذه الفروع  
المختلفة . . خصصت هذه  
البواخر لتتنقل بين البلدان  
الساكنة المختلفة لعلاج المرضى  
من أهلها - وبخاصة الشمال  
وصيادي الاسماك ومالائهم .  
والصور المنشورة مع المقال توضح  
جانباً من نشاط هذه الوحدات  
العلاجية

ما أوجنا في الشرق الى مثل  
هذه الوحدات المتنقلة السريعة

تتسابق الحكومات اليقظة في  
الصمبل على وقاية الاهلين من  
الامراض والابوثة ، وتولم وسائل  
العلاج للمرضى - وبخاصة الفقراء  
منهم - الذي يقيمون بالقرى  
والاماكن النائية عن العواصم  
والمدن الكبيرة

وفلخصت روسيا خمسمائة  
طبيب ، منهم الجراح والمولد  
والأخصائي في نقل الدم والتجبير  
وغيرها من فروع الطب المختلفة ،  
لأسعاف المصابين في الحوادث  
وعلاج المرضى في القرى والمناطق  
الجزلية البعيدة . مرودت كلا  
منهم بطائرة ، واشتات لذلك ١٢  
مطاراً في عدة نواحي من الولايات  
السوفييتية . ماذا ما ظهرت بوادر  
وباء في إحدى القرى أو تضررت  
حالة ولادة فيها أو شب حريق أو  
تهدم منزل على سكته ، طير النبا  
الى اقرب مطار ، فتنقل الطبيب  
المختص معه الآلة ومقايير الى  
القرية ، ليقوم بالأسعاف اللازم .  
وقد جاء في أحد التقارير الطبية  
أن هذه الطائرات العلاجية قضت  
خلال العام الماضي ١٩٥٠ ١٢ ساعة  
في مجاولها لخمسة المرضى ، وقام  
أطباؤها بإجراء أكثر من ألف  
جراحة كبرى ، ومثل هذا العدد  
من الجراحات الصغيرة ، وانقلوا



في الصورة العليا إحدى  
الطائرات الروسية المصممة  
لأسطول البحر  
بهميون في أمانكن تانية .  
واللهما إحدى البواخر التي  
خصصتها أمريكا لنفس الغرض





طيبة روسية - لك اسم - تعود طائرهما  
 في طريقها لك المناطق الجبلية .. وهي تبدو  
 - في الصورة العليا - تفتي درسا على  
 لطلاب في طرق الولاية من الأمراء  
 وغير الوسائل الصحية لامتانة بالأطفال .  
 وتري في الصورة ١ على وهي تلتزم مثلاً





زوجه للسفريات السائمة في أمريكا  
 ببادات طيبة مستوفاة لخطب الأملين ..  
 وفي الصورة العليا ، إحدى طبيبات الأذن  
 فحص خلا ، وللي اثنين طبيب أسنان  
 يعالج صبياً . وفي الصورة السفلى انصافية  
 تفحص فمها في القسم الخامس باليونان



# دروس من حياة فغاندى ..

بقلم الأستاذ حبيب جامالى

أعداد الأسلحة الفتاكة ، ويتلاعب السياسيون بمقدورات الشعوب ، وتنتصر الحسريات والكراشات والحقوق لحرمانى ملباح الأفراس والمطامع الاستعمارية - فهنا كله نفاق في نفاق ، ودجل في دجل ، ورياء في رياء !

وروح فغاندى في الآخرة ليست مرتاحة إلى هذا العويل المتصاعد من اتحاء العالم ، وهي تلحن القابضين على زمام السياسة المالية ، لا سم يترفون دموع التماسيح على وفاة فغاندى الذي هم جسد المحبل تلك الروح السبعة ولا بهم لم يصغوا لتعاليم المهاتما لا في حياته ولا بعد حياته !

من الذين كانوا أمسى الناس صولا في النوح ، وأبمدهم بلاهة في صياغة عبارات التصرية ، وأسرعهم إلى الظاهر الحزن والأسى على اغتيال المسيح الجديد !

ترومان ورئيس الولايات المتحدة ، الذي ينلر العالم بقنابله اللرية إذا لم يخضع العالم لأرادته !

وستالين المتحضر لا يتلأع هنا

قتل فغاندى رسول السلام اغتيالاً بيسد مجرم أليم من بنى قومه ودينه ، في الثلاثين من شهر يناير ١٩٤٨ . وأحرقنا جنته حسب التقاليد والتعاليم الهندوكية ، ولدت حفنات من رماده في الأنهار المقدسة . ولبس العالم بأسره الحداد على العقيد ، الذي عرف في حياته جميع أنواع الحرمان والاضطهاد والأهراق ، وقام الناس يترجون عليه بعد موته ، ويتشنون بالمبادئ التي نادى بها ، والآراء التي دافع عنها والدعوة التي وقف لها حياته ، بعد أن أصبح فغاندى حجة هامة ، أو على الأصح زماداً منثوراً ، وعظماً مبشرة في قاع الأنهار ، وكان أولى بالباكين المترجمين ، أن يستمعوا إلى فغاندى في حياته ، ويعملوا بأرائه ، ويطبقوا مبادئه ، وبشروا دعوته ، ويطبوا السلام في نفوسهم أولاً ، وبين الشعوب المتناحرة ثانياً .

أما البكاء على فغاندى بعد موت فغاندى ، وإطلاق الحناجر بالترنم بالشودة السلام بعد قتل رسول السلام ، بينما تعصر الأدمغة في



العالم بجماعته الجبرارة اذا لم  
يعتق العالم مبادئه السياسية  
والاجتماعية !

وأولى ، ويغن . . . وكثيرون  
غيرها من القاطن العالم ، الذين  
يصدون الشعوب الآن لجزيرة  
جديدة ، وينحون على الرجل  
الذي دعا الى تجنب المجازر ،  
واحلال المحبة والوئام ، محل  
البغضاء والحقد !

ان الذين يكون غاندى ، ويمثل  
الاخلاص والوفاء في بكائهم ، هم  
الصغار ، هم البالغون ، هم  
الحكومون والمضطهون  
والمدبان ، هم اصحاب الحقوق  
المهضومة والكرامات الملوثة ،  
وليسوا الكبار الذين يحكمون  
ويضطهون ويصدون ويهضمون  
الحقوق ويسلبون الكرامات



شاء بعضهم ان يقيم شيئا بين  
غاندى والمسيح بن مريم .  
ووجوه الشبه كثيرة بين رسول  
السلام . فقد عاش غاندى - مثل  
المسيح - في تشفي وزهو حرمان  
من ملذات هذا العالم ، ودعا الى  
المثل العليا في اقامة العلاقات  
بين الافراد والجماعات ، والى اعطاء  
ما قيل من قيصر ، وما ه ه ،  
وحرم مواجهة الشر بالشر ،  
ووضع الروحانيات فوق الماديات ،  
وصام وصلى ويكنى على الضالين !  
ولكن ، هل يعمل ساسة العالم  
الآن بتعاليم المسيح ، وهم الذين  
يديشون بدين المسيح ؟ وهل  
الذين ذكرنا اسمهم ، من اولئك

الباكين على غاندى ، يطبقون في  
حياتهم الخاصة ، وفي معاملاتهم  
مع الناس ، وفي التصرف بشؤون  
العالم ، تلك التعاليم التي نادى  
بها غاندى ، والتي دعوه من اجلها  
بالمسيح الثاني ؟



ما اكثر الدروس التي اقتضاها  
غاندى على العالم ، في شبابه ،  
وفي كهولته ، وفي شيخوخته ،  
وبعد موته !

ولد « موهنداس كرامشاند  
غاندى » في ٢ اكتوبر عام ١٨٦٩ ،  
بقرية « بورباند » بغرب الهند .  
وكان ابوه يشغل مناصب عالية ،  
منها رئاسة وزارة الولاية التي  
ولد فيها . ولكن الاب مات فقرا ،  
وخرب لابنه ادوع مثل في النزاهة  
ونظافة اليد والضمير . وقد عاش  
غاندى كما عاش ابوه ، نزها ،  
نظيف اليد والضمير

وهو في القفون في لندن ،  
فدرس في آن واحد مبلغ قوة  
الانجليز حصوم وطنه ، وادرك  
مواضع الضعف فيهم ، وعرف  
- وهو بين طهرائهم - كيف يجب  
ان يحاربهم في المستقبل . وصما  
قوله غاندى مرة : « احرف جيئنا  
من هو خصمك قبل ان تتحدثه  
وتنقله في البلدان ! » وقد مر  
غاندى نفسه على محاربة الانجليز  
في افريقيا الجنوبية ، عندما تولى  
الدفاع عن العمال الهنود فيها ،  
ثم واصل تجربته في الهند نفسها  
الى ان اهتدى في النهاية الى ذلك  
الاسلوب المبتكر الذي توسل به

فيما بعد الى آخر نسخة من حياته ، وهو الدفاع السليبي ، والعصيان المدني ، والانجلاء الى الصوم للتأثير في مواطنيه وفي الانجليز معا

واذا كان اسلوب غاندي قد نجح ذلك النجاح الباهر ، فادى الى نتائج جاءت في مصلحة الهند فليس معنى هذا ان الاسلوب ذاته هو غير الاساليب في انتزاع حقوق الافراد من الطفلة ، وحقوق الشعوب من المستعمرين . كلا ! فان اسلوب غاندي لم ينجح الا لاسباب ثلاثة :

أولاً - ان صاحب القوة ومبكر الاسلوب هو غاندي ، الذي كان يتمتع بمركز معتبرين قومه ، والذي كانت شخصيته الجبارة تسمو على ما عداهما من شخصيات الهند

ثانياً - ان هذا الاسلوب قد طبق في الهند ، حيث تتسمه العقول ، وباتجاه النفوس ، وتحيطه المعتقدات الدينية بهالة من القداسة . واذا أمعنا النظر في حوادث الهند وفي خطبة غاندي في السنوات الثلاثين الاخيرة ، فانه يتضح لنا بدون مشقة في التفكير ،

ان اسلوب غاندي كان اشد وقفا عند الهندوكيين منهمد المسلمين وغيرهم من سكان الهند . فالهندوكيون كانوا يرضخون لارادة غاندي عندما يصمد الى الصوم ، مدفوعين بمعامل ديني أكثر منه سياسي . أما المسلمون ، اذا رخصوا ، فلما كانوا يفعلون

ذلك مدفوعين بمعامل العطف على رجل جاهر بصادقته لهم ، ويرغبته في اجابتهم الى امانتهم . ولو كان معظم الهندود يديون بتفسير الهندوكية ، لما كان لغاندي واسلوبه بينهم ذلك الأثر الحميد ثالثاً - ان هذا الاسلوب الذي عمد اليه غاندي قد طبق تجاه الانجليز . وعقبة الانجليز المعجبة كان يتولاها الذعر كلما عهد غاندي بالصوم او لجأ اليه . ولو كان الذين يحتلون الهند هم الاسبان أو الروس أو الفرنسيين أو الإيطاليين ، لكان لغاندي بعد صومه الأول بدون ان يكثر اليه احد . اما الانجليز ، فان عقليتهم الخاصة كانت تأثر من ذلك الصوم ، في حين أنهم كانوا لا يرون ضيراً ولا قبض على غاندي والرج به في السجن . ولو مات لغاندي في سجنه ، أو قتل بهيئة حارسه ، أو أمانيه رماسة في مظاهره ، لما كانت مشاعر الانجليز تهر بغير ما اعتبرت لامتناع غاندي مرة بعد مرة عن تناول الطعام ، فالعمدة هنا بنية أكثر منها سيامية !

ومن الدروس المستفادة من حياة غاندي ، درس يجعل بأمراد الهند ومهراجانها ان يتمظوا به ويعتبروا ، اذا كان للغة والعرة سفد الى صدورهم . فلان غاندي لم يعيش في القصور ، بين الذهب والدياج والخطى والجواهر المكدة في اغراض ، كما يفعل أولئك



المترفون . بل عاش في فقر مدقع ، وكان يلتحف بقطعة من القماش حاكها بيديه ، ويكتفي من الغذاء بالغضروفات وثمن السمك . ومع ذلك ، فإن اسمه كان ملء الأفواه والاسماع ، وبكاه المسلم بأسره بعد موته . أما هم ، فإن اسماءهم لا يعرفها غير الشعوب الرزحة تحت سطوتهم ، التي تشقى لاسعادهم ، وإذا ماتوا ، ففسد لا يداخ خبر موتهم إلى ما وراء حدود بلادهم ! وما ذلك إلا لأن غاندى قد عاش للخير ، وخدم الخير ، وأفى نفسه في حب أمته ، بينما يعيشون هم للشر ، ويغفون أنفسهم ، ويفنون بحكومتهم للبقاء على حكمهم !

✽

ومما يجدر بنا الإشارة إليه ، والتباهي به ، عماسية وغاندى ، أن الشرق كان ولا يزال مصدر التعاليم السامية ، والمثل العليا ، والدعوات الصالحة . فممنه انبثقت أنوار الأديان ، من قديم الزمان . ومنه انطلقت أصوات الأنبياء والمصلحين . وفي الشرق - دون الغرب - أصفى الناس إلى تلك التعاليم التي نادى بها الأنبياء والمصلحون ، وطبقوها في أعمالهم وسيرتهم ، في حين أن الغرب قد أصفى إليها ، ولكنه لم يطبقها لا قديما ولا حديثا ! فالروحانيات منبعها الشرق ، وسيداتنا الشرق . ولو طبقت الروحانيات في سيرة الغرب المادية ، لكن العالم الآن في حل

غير حاله ، وفي مسعدة بدل شقاء !

✽

في سنة ١٩٢٢ ، حوكم غاندى في الهند . وكان ذلك بسبب ترعته حركة العصيان المدني والمقاطعة . ووقف القاضي الانجليزى يستشيره قبل النطق بالحكم . فما كان من غاندى إلا أن أشار على القاضي بأن يحكم عليه بالسجن ستة أعوام ، لأنه يستحق هذه العقوبة ، فأجابه القاضي إلى طلبه ! وليس هذا الحادث بحاجة إلى تعليق ، وقد قال فيه أحد مفكرى الانجليز ، أنه يشبه بحكمة سقراط الفيلسوف العظيم !

✽

كلن غاندى يقول :

- ليس في حياة الأفراد . ولا في حياة الشعوب أى عمل لا يمكن اصلاحه . فالخرج إلى الصواب يحو جميع الأخطاء .  
- يقولون أن من أراد شيئا حصل عليه . هذا صحيح ، ولكن على شرط أن يسعى الإنسان للحصول على الشيء الذي يريد . فالإرادة وحدها لا تكفى ، إذا لم تكن مقرونة بالسعى المتواصل .  
- حارب عدوك بالسلاح الذي يخشاه ، لا بالسلاح الذي تخشاه أنت .

- الروح أقوى من الجسد ، لأنها خالدة ، ولأن الجسد فان .  
- إذا عرفت كيف تخطئ نفسك لإرادتك ، فذلك ستعرف كيف تخطئ الغير لهذه الإرادة .  
هنا قليل من كثير ، فحياة

فاندى كلها دروس ، وكلماته كلها حكم ... ولكن ، أين من يسمع ، وأين من يعمل بالدروس والحكم ؟



والآن ، بعد هذه اللوحة الغامضة من حياة غاندى وأثره في العالم ، هل يجعل بالشرقيين عامة ، وبالغرب على الخصوص ، وهم اليوم في عراك مع الغرب - وقد انضمت أمريكا إلى هذا العرب - أن يصلوا بأراء غاندى ، وبعثوا تعاليمه ، ويلجأوا إلى أساليبه في جهادهم وكفاحهم ؟  
إن المصلحة والصراحة تقضيان علينا بأن نجيب بالسلب .. كلا ، إن تعاليم غاندى ، وأساليبه غاندى ، وأراء غاندى ، لم تؤدي إلى النتائج التي يسمي اليها الشرق عامة ، والغرب خاصة ، إلا إذا قام غاندى آخر يحمل محل غاندى الراحل !  
ولو كان الغرب الطامع والشرقي يدرك سمو الرأي القائل بواجبه أكثر بالغرب ، كما قال غاندى ، وبوجوب تقديم الخدم الأيسر

لن يصغفك على الخدم الإيمين كما قال المسيح ، لما كان الشرق الآن ، من أقصاه إلى أدناه ، بشن من جور الاستعمار ، ويررج تحت القتل الظلم ، ويثور لكرامته وحرية وسيادته !

كلا ، إن تعاليم المسيح ، وتعاليم غاندى ، لا مجال لها في هذا العالم حيث المادة تسيطر على الروح ، وحيث الشر يفقر فمه لا يتلاع الخير ، وقد أصاب السيد فارس الخوري ، عميد الناسة العرب ، في رده على ذلك الصحن الذي ساقه من رأيه في أسلوب غاندى في الكفاح ، فقل : « إن العرب لن يقبلوا الضيم ، لأن أسلوبهم في كفاح الشر أيجازي لا سلبى ، ومن هنا ، لهم لا يؤمنون بطفرة التجرد من الصف في علاج مشكلة فلسطين ! »

وبما يقال من فلسطين ، يقال من غيرها من الأقطار العربية والشرقية . فرحم الله غاندى ، ورحم معه تعاليمه السامية !

محب جمانى

### كلهم سواء

خصص أحد كبار الاغنياء في الغرب نصف ايراده لعلاج المرضى الفقراء من كل جنس ودين وطائفة ..  
وقد قال له مرة أحد رجال الدين :  
- اليس من الخير أن تخصص هذا المبلغ لمرضى الطائفة التي تنتمي اليها وحدهم ؟  
فاجاب الرجل غافيا :

- لا يا سيدي .. إن جميع المرضى عندى سواء ، فليس لمة طاعون كاثوليكي ، ولا سل بروستنتي ، ولا سرطان لوثودكسي

« من يدل على الحقيقة في هذه المواقف التي يتصور فيها العيش وتصور الأمل ؟ »

# عطشان يا صبايا !

بعد ليلة كثيرة الأحداث ، مضطربة النوم ، قمت لانتش من أن الشمس على عاتقها طالمة ، وإن الحياة على

سجيتها جارية .  
وكان صباحاً من  
أصباح الشتاء  
البليدة العمياء ، بله  
وأعماه الضيق

بسم  
الدكتور أحمد زكي بك

الكثيف المراسي . وخرجت  
أطلب الشمس ، بين الريف  
والصحراء ، فوجدتني لا أزيد في  
هذا الفضاء أيضاً ، إلا لتزيد  
الشمس حتى احتجابها به وغطت  
إلى منها أحياناً على فرة شعاع ،  
فأقول هنا . كما أكاد أحسسه  
وألمسه ، حتى لا أجده منه شيئاً  
وأسأل نفسي ، أكان حقاً ، فتقول  
لا كان ولا يكون ، إلى حين ، وإنما  
هو صورة لهفان وحلم يقظان  
وأمنية المتنى

كان عطش هذه الفئة المبعونة  
إلى المراء ، أو ههنا جرت الأغنية  
المنهورة . وكان سبيلهم إلى ذلك  
الحب

أما طريقي إلى الحب فقد  
عرفته ، وأما عطشي إليه فقد  
على الحلال ، أرويته

ولكن بقي لي عطش لا يرويه  
النساء ، وبقيت على ضلالة لا  
تخرج منها الأدلاء

ذلك عطشي إلى الحقيقة ، وتلك  
ضلاتي من سبيلها

فمن يدل على الحقيقة في  
الحياة ، لأي شيء تقمصناها ..

وسمعت عند الخفاة ، أو ما  
خلفت أنه الفسوق بين الرمل  
الاصفر ، والحقل الاخضر ، قوماً  
بالفناء يصدحون . أنهم قوم  
من أبناء الصيد على الحفر عاكفون ،  
كما حفر آباءهم من قبل ، من  
قرون وقرون . حفرُوا اليوم

ولذا بدأناها أو نبدا ، ولذا انتهينا منها أو تنتهي ؟ وإذا نحن انتهينا ، فلماذا نبدا ؟ وإذا نحن بدأنا ، فلماذا تنتهي ؟ وهل حافظ خفي لخاص يرفع إلى الحياة غير حوافر الجسم البينة العارية . . غير حافره إلى استنشاق هذا الهواء والمخالبه فيه إذا هو خف أو امتنع ، وغير حافره إلى الطعام واستمرائه والحرب إليه ، إذا هو صوح قصته أو جف مورده ، وغير حافره إلى أرواء شهوة ، تتولد من بعدها حاجة إلى اشباع لذة في احتضان ما ينتج من تلك الشهوة الأولى من نتاج ، كل غاية وصل العيش وربط أسبابه ، ونسخ صورته كما ينسخ الكتاب من غير كبير تصحيح ولا تنقيح ؟

ومن يداني على الحقيقة في هذه الدوائر التي تدور فيها العيش

وتدور الأملاك في الشمس تجري في دائرة . ودائرة يحرق القمر . وفي دائرة تحرق الكواكب والنجوم . ولست كثير من النجوم أقمار تدور معها في دائرة . ان الدائرة تسيطر على الكون

والارض التي نحن عليها تجري في دائرة ، فبمناقب عليها الليل والنهار . والعيش على هذه الارض قد اقتبس من دواماتها ، فهو يجري في دورة من بعد دورة . فالتبات يعيش في دورة . والحياوان يعيش في دورة . والانسان يعيش في دورة ودوائر . صبحه اليوم كصبحه بالأمس ،

وضحاه اليوم كضحاه بالأمس ، ويأسه الأول ويأسه . وكذلك أمساؤه ولياليه . وكذلك لساؤه وصيفه . وهو كنهله ، يبدأ من ضعف لينتهي إلى ضعف . أنها نقطة الدائرة التي بدأ منها ، إليها لا يبدأ أن ينتهي . ما السر في هذه الدائرة ؟ ما السر في هذه الدوائر ؟ والانسان يبلى ولا يبلى الزمان . وهو يقدم ولا يقدم الجديديان . فهكذا سبوا الليل والنهار . وطلوا ، فقالوا : ان الدائرة رمز الخلود . وقالوا : ان الحلقة المفرغة لا تنتهي . وقالوا : ان الانسان لا يظفر داء ، ولكنه يظلمجسا ، وأن الجنس ، كالتنهار والليل ، جديديخلد لأنه يجري في دائرة . ونسوا ان الدائرة التي لا تنتهي قد تنقطع

ما بين الحقيقة في هذا ؟ دلوني . . .

والخطوط ، أين الحقيقة فيها ؟ طمعل يولد فلا يكاد يمر عليه حول حتى يموت . وآخر يولد فيحمر حتى يسام الحياة ويقول مع ليبيد :

سئمت تكاليف الحياة ومن عيش ثمانين حولا لا أباكك يسام وتجرى اثناس في سنواتها ، فلا تدرى في أية سنة يموت ، ولا بأية لرض يموت ، ولا على أية حال . ولذو صحة وقوة ينقطع خيطه على السلامة والطول ، ولذو مرض وضعف يند به المحيط كأنما يصدر عن بكرة تراوى قليلة ،

وفيها الطول ميل وميل

وطفيل يولد فيورثه ابواه في  
العقل الفطنة ، وفي اللسان  
الطلاقة ، وفي الجسم البسطة ،  
وفي الخلق الدماثة . وآخر يولد  
فيورثه ابواه في العقل الضاء ، وفي  
اللسان الفهاهة ، وفي الجسم  
القصر ، وفي الخلق العظالة . ومع  
هذا تقاس اعمالهما في الدنيا تقاسا  
واحدا ، وتوزن في الآخرة ميزانا  
واحدا

وطفلة تولد فيورثها ابواها حينا  
نجلاء ، وانما مستقيما ، وخدا  
اسيلاء ولما صغيرا ، وهذا رخصا  
نجيلا . وطفلة تولد فيورثها  
ابواها حينا كانتا ثقب في حائط ،  
وانما انطس كأنه انف لقرود ،  
ووجها تتوقف عنده لتحتق أوجه  
هو أم قفا ، ومودا اذا حاول أن  
يتثنى ، صلت كما بصيت الباب  
العتيق : الطفلة الأولى تسير من  
الحياة على أطرى من العطن واري  
من الحسري . والطفلة الأخرى  
تسير من الحياة على الأنسواء  
امتدت طبقة من بعد طبقة .  
وتنم الأولى لا لفصل أنه ،  
وتشقى الأخرى لا لجرم حننه .  
وهان الامر لو أن الجنة لا يدخلها  
الا قببعات الوجوه . . ولكن أين  
الجنة من هؤلاء ، والنعيم لا يؤدي  
في هذه الدنيا الا الى الكراهة  
والنقمة ، والنقمة لا تؤدي الى  
العمل الصالح  
فأين الحقيقة في هذا ؟ دلوني . .  
دلوني !

وحفظوا الحيوان ، على

المبودية ، كحفظ الانسان على  
الحرية . فهذا حصان يولد  
لمسابق فيحول في المسادين  
ويصول ، يلا أدنيه التصديق  
والتهليل ، ويأكل اشهى مأكلا ،  
ويقع في أرحب مربط . وهذا  
حصان يولد وفي أنتظاره الانتقال  
ليجرها ، كل ما يرجوه لحامره  
الشارع المهدد ، ولمدته ألا  
تصير الجوع طويلا ، ولاذبه ألا  
تسمع صوت السياط كثيرا ،  
وهذا كلب سيده في قصر ، فهو  
لا يعرف الا نعمة القصور . وهذا  
كلب سيده في كوخ ، فهو يجري  
يطلب الرزق من أركان الطريق ،  
ومن القمامة في الصناديق ، كما  
يطلبه صاحبه بما . وقطة عند  
عانس تنام على الوسادة الوفيرة ،  
وفي عنقها شريط الحرير الأحمر . .  
وقطة أخرى لا تعرف الدور الا  
لتصريح بزلها الجلال ، ثم تولى  
الادبارة ومن ورائها ثعقة المص  
وقدت الاحجار  
فأين الحقيقة في الحفظ ؟  
دلوني . . دلوني !

والخير والشر ، أين الحقيقة  
فيهما ؟ وأي المعاجم أفتح  
لتفسيرهما ، معاجم الدنيا أم  
معاجم الدين . . معاجم ما كان  
ويكون ، أم معاجم ما يرجي أن  
يكون . معاجم الوقائع الحاضرة  
أقربية ، أم معاجم الوعود الغائبة  
البعيدة ؟ قالوا : « الشر ضلالة  
وخسران ، والخير كسب ورجحان »  
وقد يكون هذا في السماء ، أما في

ولا يبالي البيت في قبره  
 يلحمه شسيج أم حسده  
 فأي الحقيقة في هذا ، وفي كثير  
 غير هذا ؟  
 دلوني أيها الصبية .. وانتن  
 أينها الصبايا !

وكانت سبعة ، انحسر من  
 بعدها الضباب عن شخص قوية  
 ناهرة ، فلذا به الضحى ، وانكشفت  
 الطرق وانضحت السبيل .  
 وبقيت حدود الصحراء الصفراء ،  
 وحدود الحقول الخضراء ، وتدقق  
 في قتاله ولع في ضياء الشمس  
 المله . ومع هذا ظل أبناء الصميد  
 يتشددون لغنيتهم الخالدة :  
 « غطشان يا صبايا ، دلوني على  
 السبيل »

ظلوا على الماء يشكون العطش  
 وظللت . وعكفوا في الصياح يطلبون  
 السبيل وعكفت . ومضت  
 اند مع مهر الغمام انشودته  
 الخالدة :

ولهمم الاسرار والانساق  
 ذات يوم خلقت تطيق بالى  
 في سماء المعنى الخفى المجازى  
 وقدمت بعدما احتوت ذاك الـ  
 باب مثلى لما طرقت البابا

أحمد زكي

الأرض فالاستقامة كما عرفناها  
 أهوجاج وشلود ، والفتنة في  
 الزحام لزحم صاحبها الى الموقف  
 الأخير ، والآفة ميراثها الفقر ،  
 والصدق جزاءه التأنف فالكراهة  
 ومظاهر الشر السافرة تؤذى  
 حقاً ، ولكنها تجت التقلب الجميل  
 تسبق في الميدان ، ولكسب  
 الرهان . وأنت إذا أردت أن تريح  
 طلبت من الشر حيله ، وعفت  
 حقيقه . فالشر الضخم مهيب ،  
 والشر الضئيل الحقير صاحبه  
 مكشوف مقلوب . إن السرفة  
 مغسوسة معيبة ، إن الصلح  
 برغيف ، ولكنها غير ذلك إذا هي  
 الصلح ، أسهما ، في سوق الفلال  
 بألف ألف رفيف . والكذبة  
 يفتضح صاحبها إذا قبلت في حارة  
 بين اثنين ، والكذبة تهتف لها  
 الناس إذا قبلت في زحام من عوق  
 منبر تعمله الهواد من ذهب .  
 والبث تقتل إذا بدلت حنتها في  
 كوخ على حصير ، والبث لا تقص  
 قصاً في تكريم إذا هي بدلت  
 معتها على السرير الغض من  
 وراء أسجاف الحرير  
 ولغداع الناس من أنصتهم من  
 الدنيا ابتدعوا طيب الذكرو حسن  
 الاحذوة من بعد خروج من دنيا :

## فن العيش

ان أمور الصاغر والصاغر في مكيا . ملكة فطنة ولتشاء تناب  
 [ عبدالله بن عباس ]



### نقوة الهلال

ما هو المصور الذى يقوم به كل من المسرح والسينما فى مصر ؟ وأيهما أقدر على التأثير فى الجمهور ولماذا ؟ ذلك - وغيره - كان موضع الحوار فى « نقوة الهلال » بين نجدة من أعلام المسرح والسينما وكوكبا كها عندنا

## المسرح والسينما .. وأثرهما فى الجمهور !

يوسف وهبى بك - سليمان نجيب بك - الأستاذ محمد عبد الوهاب - السيدة ماري كوفى - الأستاذ زكى طليمات - السيدة آسيا - الأستاذ بركات

سليمان نجيب بك - فى أوروبا يجد أبطال المسرح من الجمهور تقديرا أكبر ، حتى ليعتبرونهم الصلوة آلهة ، وقد يستمر تمثيل المسرحية بسنين من غير أن يفتر الأقبال على مشاهدتها ، بينما أكثر الأفلام نجاحا هناك لا يستمر عرضها أكثر من أسابيع . هذا والممثل على المسرح أقدر على الاندماج فى دوره ، بعكس ممثل السينما فهو دائما يشعر بأنه يعمل أمام الكاميرا أى أمام آلة صماء

الأستاذ محمد عبد الوهاب - الواقع أن الهم فى التمثيل على المسرح أو الشاشة ، إنما هو قوة التأثير وعمقه . ولا ريب فى أن

يوسف وهبى بك - المسرح سبق السينما إلى الظهور بالآلاف السنين ، ولا شك فى أنه اكتسب بالغيرة والتجربة والمراعاة فى كل هذا العمر الطويل ما يجعله أقدر على أداء رسالته من الناحية الفنية . ولكن السينما التى هى وليدته اجتازت كثرة دورها ورخص دخولها ، مما يجعلها أكثر جهورا

الأستاذ زكى طليمات - سمة انتشار السينما لا تعنى أنها أنفع للناس من المسرح ، فالواقع أنه أبقى منها ألراى النفوس . ولو أن مسرحية أبيع لها ما يتاح للفيلم من كثرة الرقوس المعكزة ، والوجوه المعبرة ، والمشاهد المنوعة الجليلة ، وكانت الفائدة منها أضعاف فائدة الفيلم

**الاستغلال في طليعات - المسرح**  
 فن والسينما فن . وكلاهما  
 يستقيان من نبع واحد هو التمثيل ،  
 أو بالأحرى اجراء التعبير بواسطة  
 اللسان والحركة والاشارة .  
 ويهدف المسرح والسينما الى  
 غاية واحدة . فلا يمكن ان يقضى  
 احدهما على الآخر ، كما ان الشعر  
 والنثر ، والنحت والتصوير ، لم  
 يقض واحد منها على الآخر

**سليمان نجيب بك -** اذا كان  
 الناس قد اتصرفوا عن المسرح  
 الى السينما ، فهذا من غير شك  
 اما كان يحكم الميل الى كل جديد .  
 وروينا رويدا ان يلبثوا ان يعودوا  
 الى المسرح

**يوسف وهبي بك -** ان المسرح  
**في أوروبا** الآن مزدهر كل الازدهار ،  
 وليس اسهل من ان يكون ذلك  
 شأن المسرح جدينا ، اذا اوجدنا  
 الدور الناجمة التي تعمل فيها  
 الفرق المسرحية المختلفة ، واذا  
 حلت مشكلة اسعار الدخول في  
 المسارح ، بحيث تكون في مقدور  
 اكثريه الجمهور

**السيدة هادي كوني -** منذ  
 سنين قلائل ، لم يكن في مصر الا  
 دار واحدة للسينما ، بينما كانت  
 هناك دور كثيرة للمسرح . ولكن  
 المشاهد الآن ان الية قد انعكست ،  
 فكثر دور السينما وانتشرت  
 في كل مكان ، بينما قلنا للمسرح  
 الى حد كبير لانت للانظار

السينما اقتدر من المسرح على  
 ابراز المناظر الطبيعية ، وابرار  
 العواطف المنعكسة على وجه  
 الممثل ، بفضل الكاميرا التي تكبر  
 الوجوه وتنقل الى الراى صورة  
 صحيحة من عواطف الممثل  
 واحاسيسه . فلذا اخفنا الى  
 ذلك سهولة انتشار السينما -  
 كما قال حضرات الزملاء - فانها  
 تكون انفع للشعب من المسرح

**السيدة آسيا -** يلاحظ ان  
 السينما لا تنفرد بما يتفرد به  
 المسرح في تسلسل الحوادث  
 وطريقة اخراجها ، كما انها الى  
 جانب ذلك تهيم للممثل والممثلة  
 فرصا كثيرة للتأثير في النظرة ،  
 بتعبيرات الوجه وابرارها وتهية  
 الجوانب لكل من هذه التسميات .

وهذا يجعل فائدة الجمهور من  
 السينما اكبر ، فضلا عن **الميزات**  
 الاخرى التي ذكرها الزملاء

**السيدة هادي كوني -** جمهور  
 السينما لا يشمر - وهو يشاهد  
 التمثيل على الشاشة - بما ينصر  
 به جمهور المسرح من انه امام  
 ممثلين وممثلات في مكان محدود .  
 فالسينما اقرب الى الطبيعة ،  
 وهي تبصا لذلك اكبر تأثيرا في  
 الجمهور

**الاستغلال بركات -** راي ان  
 السينما اقدر على التأثير في  
 العواطف ، وان المسرح اقدر على  
 التأثير في العقول ، وذلك لانه  
 يعتمد على الحوار ، اما السينما  
 فتعتمد على المشاهد





من الذين - الأستاذ ركي طليعت . الأستاذ محمد الوهاب . يوسف  
وهي بك . سليمان نجيب بك . السيدة ملوى كوتى . السيدة آسيا .  
الأستاذ بركات . . . وهم يناقشون في قاعة الاجتماعات بدار الخلال

المسرحية أو الفيلم ، يتوقف أولا  
وقبل كل شيء على جودة القصة  
من جهة التأليف . ومما يؤسف  
له أن أكثر المسرحيات والأفلام  
متدلا يتقصها هذا الأساس

الأستاذ محمد سعيد الوهاب -  
الواقع أن هذه العلة التي نشكوها  
جيما ، ترجع إلى أن التقاليد  
عندنا تحول دون التوسع في  
معالجة الموضوعات المسرحية  
والسينمائية كما تعالج في أوروبا  
 وأمريكا . ومن هنا تبرز قصور  
المسرح والسينما عندنا في دائرة  
محدودة فتتشابه ، وتبدو مملة .  
ومما يؤسف له أن ليس عندنا  
حتى الآن مسرحية أو فيلم  
تدور قصتهما عن حياة أحد  
أبطالنا المصريين

سليمان نجيب بك - هذا  
تطور طر طبيعي ، ولا يمكن أن  
يستمر طويلا ، فالمسرح الآن  
ينفخ عن نفسه السار ، لكي  
ياخذ طريقه إلى التدهار . .  
ويجب ألا ننسى أن أكثر أبطال  
السينما وبطلاتها عندنا ، هم  
أنفسهم أبطال المسرح وبطلانه

الأستاذ بركات - كما قل  
الأستاذ طليعت ، أرى أن المسرح  
والسينما لثان متلازمان ، لأن  
يقضى أحدهما على الآخر ،  
وسيفلان يميلان جنباً إلى جنب  
إلى ما شاء الله

□

يوسف وهي بك - هناك  
ظاهرة لها أهميتها الكبرى في  
المسرح والسينما ، وهي أن نجاح

**الاستاذ ذكي طليحات - الذنب**  
في هذا هو ذنب المؤلفين أولا ،  
ففي القرن السابع عشر ، كانت  
التقاليد في فرنسا تشبه التقاليد  
عندنا الآن . ومع ذلك استطاع  
المؤلفون الافلاذ أمثال موليير  
وراسين وكورييه أن يجاوزوا  
حدود هذه التقاليد ، ويسبقوا  
عصرهم بقصص جديدة خالدة  
ناغمة . وعلى كل حال ليست  
القصة بوضوحها ، ولكن بطريقة  
معالجتها

**سليمان نجيب بك - ليس**  
هناك وجه المقارنة ، فالجمهور  
منهم مثقف ١٠٠ ٪ بينما لن  
تجد في العشرين مليوناً الذين  
يتألف منهم شعبنا ، أكثر من  
مليون واحد يشهد المسرح  
والسينما ويستطيع فهم القصة  
كما يجب

**يوسف وهبي بك - لا تنوا**  
أن الرقابة علينا ؟ لها دخل كبير  
في هذه المسألة ، فإذا كان الجمهور  
عندنا مثلاً لا يستمع ما يشيخه  
الجمهور الأمريكي والأوروبي من  
القصص المتطرفة ، قصة « بنت  
الفلاح » التي تعالج الدجل في  
الانتخابات الأمريكية ، أو قصة  
« التلميذة » التي تعالج المشكلات  
الجنسية عند الناشئات . فهناك  
موضوعات كثيرة لا تقرأها الرقابة  
على القصص عندنا دون أن يكون  
الجمهور دخل في ذلك . ولذا  
أن إحدى القصص كان على  
البطل فيها أن يقبل البطلة « على  
الوجنتين » لتدخل الرقيب فاقلا

« يكفي أن يقبلها على وجنة  
واحدة ! » . كما أذكر أن المنتجين  
يضرون ويدلون كثيراً في موضوع  
القصة لكي يتمشى - على حد  
قولهم - مع رغبات الجمهور . وقد  
حذف أحدهم نهاية القصة في فيلم  
لأنها كانت كبداية خطماً ، والجمهور  
في رأيه لا يطبق رؤية طمين في  
فيلم واحد . . . وختم آخر منهم  
فيلم آخر بفصل من فيلم سابقاً  
**سليمان نجيب بك - اعتقد**  
أن المؤلفين الصادقين موجودون  
عندنا بكثرة ، ولكن الذي يعدمهم  
من النزول إلى هذا الميدان ، عدم  
الثقة بالكفاءة المعزية ، والخوف  
من تدخل المخرجين والمنتجين في  
لصصهم بالحذف والزيادة  
والنشوية

**الاستاذ محمد عبد الوهاب -**  
من رأي أن الميب الأكبر في ناحية  
التأليف المسرح والسينما في  
مصر هو معلم وجود الاختصاصيين .  
للمشاهد هنا مع الأسف الشديد  
أن هذا التأليف لا ينظر إليه إلا  
بظرة لائوية . وقد يقوم به  
المخرج نفسه في أكثر الأحيان ،  
أو يصير المنتج على أن يحضر رائفه  
في كل صغيرة وكبيرة فيه . بينما  
في البلاد الراقية الأخرى التي  
سبقتنا في الناحية الفنية بمراحل ،  
لا يهود بأي عمل كبير أو صغير  
إلا أن تخصص فيه . فاقصة  
يضعها واحد ، والحوار يضعه  
واحد ، وهكذا . فلنصل أولاً على  
أيجاد المتخصصين في كل نوع ،  
وبذلك نصل إلى ما وصل إليه

من سبقونا ، من أقرب طريق  
**الاستاذ بركات -** في أوروبا  
وأمرىكا بتدخل المنتج والمخرج  
في القصة أيضا . ولكن هذا  
التدخل يكون للإصلاح والتهذيب  
وتقريبها إلى الكمال الفني ، وليس  
لقصد الربح والتجاذب الوائف  
بتعلق الجمهور



**السيدة ماري كويني -** في  
اعتقادي أن الجمهور نفسه هو  
الذي يستطيع ، إذا توافرت له  
الثقافة اللازمة ، أن يوجه المخرج  
والسينما نحو الكمال المنشود ،  
أما ما دام الجمهور عندنا يرضى  
بكل ما يقدم له ، ولا يميز بين  
الانتاج الجيد والانتاج غير الجيد ،  
فلا فائدة من العلاج

**الاستاذ محمد عبد الوهاب -**  
الأصل في الفن أن يهدف إلى  
الكمال . . وليس من شك في أن  
الفن الرفيع يرضي جميع الطبقات ،  
لا فرق في ذلك بين المثقف والمجاهل ،  
والطبقة العالية أو المتوسطة ، أو  
حتى الطبقة السفلى . وعلى  
المسؤولين عندنا أن يعملوا على  
تشجيع الفن وإعانة الفنانين به  
**السيدة آسيا -** السينما في  
غير حاجة إلى الامانات الحكومية  
سليمان نجيب بك - ولكنها  
في حاجة إلى معاهد فنية لتمدها  
بالفنانين والفنانات ، بدلا من أن  
تضطر لأخذهم من المسرح  
وحرمانه منهم

**الاستاذ ذكي طليمات -** إن  
الإعانة التي تقدمها الحكومة  
للمسرح ، من الضالة بحيث لا  
تقدم ولا تؤخر . ولكن يودع  
المسرح ، يجب أن تتعدد الفرق  
المخصصة به ، وبني لها الدور  
اللازمة لتعمل فيها ، وتتنافس  
التنافس الذي يعود بالفائدة على  
الفن وعلى الجمهور . . على أن  
تراقب الحكومة هذا التنافس  
وتشجعه في الحدود المشروعة .  
ولعل التمثيل الضالحي أحوج أنواع  
التمثيل الأخرى عندنا إلى التثمين  
والتشجيع ، لقصوره على اجتذاب  
الجمهور ، ولأن أذهله المسرح  
علمة لا يتأني إلا إذا قامت إلى  
جانبه موسيقى عصرية كاملة ، كما  
هو الشأن في أوروبا وأمريكا وغيرهما

**الاستاذ محمد عبد الوهاب -**  
الفرقة التي نتقمتنا حقاً ، والتي  
يجب على الحكومة أن تحتفظها  
وتشجعها هي فرقة الأوبرا . إذ  
لا يستطيع فرد أن يقوم بتكوين  
مثل هذه الفرقة وحده ، نظراً  
لكثرة تكاليفها . . وأنا - كمفكر  
- لا أستطيع أن أغني في حفلات  
المرس وغيرها من الحفلات  
الساهرة - وجوه معروف لدينا  
- شيناخو جلعن الحب والافتيات  
المطافية . أما الفناء المسرحي  
فانه يقدم للجمهور الوانا لوني  
والفيد . وسياق القصة المسرحية  
كقيل بالفهم الجمهور لك الأغاني



### الاستاذ زكي طليمات - نحن

جميعا نمتدح بان عنصر المرأة ضروري لازدهار المسرح والسينما وقد كان له عندنا حتى الآن فضل مذكور مشكور في هاتين الناحيتين . ولكن الملاحظ مع الاسف الشديد ان هذا العنصر في حاجة ماسة الى العناية به وتشجيعه بصفة خاصة . فالكثيرات المتهافتات ما زلن يحجمن كل الاحجام عن النزول الى هذا الميدان . والتي تتقدم لذلك منهن تريد ان تصعد الى القمة من اول خطوة ، وهذا خطأ كبير ، الا لابد من التدرج ، والظهور في ادوار ثقوية كثيرة ، قبل الظهور في التود الاول وانجاح فيه

الاستاذ بركات - اليس هذا في معهد التمثيل العالي ، وتجري عليه الحكومة اعانات ؟

### الاستاذ زكي طليمات - الاعانة

التي تقدمها الحكومة لهؤلاء الفتيات محدودة جدا ، لا تزيد على ستة جنيهات . . . ثم ان اكثر الطالبات مع الاسف لا يطقن الاستمرار في الدرس والتحصين . وقد اقتطع بعضهم من المعهد في منتصف الطريق ، معضلات الزواج

يوسف وهبي بك - الواقع ان الزواج هو العدو الاكبر الذي يحرم المسرح والسينما من عنصر

الجنس الطفيف . والمصعب الحزن ، ان الاثلي يتزوجن حتى من ممثلين ينقطعن عن التمثيل من الاخريات . وعديا الطريقة المثلى لعلاج هذه المشكلة ، هي ان نشيء معاهد ومدارس تلحق بها كل من تتوسم ليهن وفيهن الاستعداد الفني ، دون اشتراط للثقافة وغيرها ، على ان يسن قانون يحول دون استغلالهن عن مواصلة الدرس أو الانقطاع عن التمثيل بعد ذلك ، سنوات محددة ادناها سبع سنين

الاستاذ زكي طليمات - وضعنا هذا القانون ، وكل طالبة تلحق بالمعهد توقيع على تعهدات مما ذكرها يوسف بك . ومع هذا فان الزواج اغلب ، وارى ان انتهاء هذه الحاردين بارتفاع السنوي التطبيقي والنقل الى لدى المرأة المصرية

الاستاذ محمد عبد الوهاب - اعتقيد ان اكثر الفتيات الاثلي تزوجن ، اعانوا وحن للمادة فقط . . وان كل فتاة مهن تمنى ان تعود لحياتها الفنية ، لو توافر لها المال الذي يمكنها من العيش ، لذلك ينبغي ان تخصص للمشتغلات بالفن مكافآت محترمة ، تكفل لهن مستوى لائقا من العيش ، يتفق وما يؤدبه للثقافة والفن من خدمات



# أجمال الروحي وأجمال المادي

بقلم الدكتور أحمد بقطر

الفيلسوف شلر عن « الروح الجميلة » ، فيقول: « أنها تلك التي يتفق فيها الواجب مع الرغبة » ويقول فدماء الاغريق: « أن الروح الجميلة هي التي ينسجم فيها

الخيال مع العقل » وفي

نظر النابغة الألاماني هوته

« هي التي ينتزع فيها

الخيال بالعقل » . وكان

افلاطون يقول : « أن

الجمال هو الصلاح » ،

ولكن ولبيم هاينز الألاماني

ينكر ذلك، فيقول: « أن

كل صالح أو طيب نافع ،

والطيب والنافع مترادفان، ولكن

الجميل جميل ، نالما أو غير نافع ،

طيباً أو غير طيب ، فالأسد

في نظره جميل ولكنه غير نافع .

والروح الجميلة في اعتقاده لا

وجود لها بالعقل وحده ، لأن

وحدة الإنسان الشري في الجسم

والعقل معا ، وهذه الوحدة هي

أداة الحياة ، وهذا نبهت من جمال

لا يكون مصدره الحياة ، ويسبوه

الدنيا

والجمال الروحي في نظر

أوغسطين ، والكثيرين من فلاسفة

القرون الوسطى ، يكاد يكون

دنياً صوفياً . إذ يقول : « أن

لم يتفق الناس منذ القدم على

تعريف الجمال . . فهو في نظر

البعض ما نحب وما نكره . ولكن

لمعري انحب الشيء لأنه جميل ،

أو أن الشيء جميل لأننا نحبه ؟

يقول بلوتينيوس

اليوناني : « أن الجمال

هو الانسجام » ،

ومعنى هذا أن الشيء

لا يكون جميلاً إلا مع

غيره . وهذا بخلاف

الواقع . . اليس الرق ،

والذهب ، والفضة ،

والخيل ، والمضيئة ،

والكرم - كل جميل في ذاته ؟ وهل

الجمال في مجموعة يستلزم الجمال

في التفاصيل ؟

وما معنى جمال المادي ؟ أهو

ما يتصل بالحواس ؟ أهو ما يتعلق

بالميول الجنسية ؟ إذا سلمنا أن

جمال المرأة ، وجمال الزهرة ،

وجمال السهول والوديان والبحار،

وجمال الاطيار والافنان - إذا

سلمنا أن هذا الجمال كله مادي . .

فهل الجمال في الشعر ، والأدب ،

والعناء ، والموسيقى ، والرقص ،

والتصوير ، والتحفيل - هل

الجمال في هذه كلها مادي ؟

يحدثنا الشاعر الألماني

« الجمال من بلغ حد  
الكلام طلع على المائدة  
والروح وشاله ،  
كان الأدب ينظر  
إلى ضياء في المرأة »



حل بيت الفتنة في هذا الوجه للعرق ، الجال  
للأذى وحده ، أم جال للآفة وجال الروح ١١

فالجمل ، روحيا كان او ماديا ، لا وجود له الا في الحيوية وقوة التعبير ، والقدرة على أسر كل من يتصل به . فالجمال في التمثال ، او المرأة ، او البهرة ، او الزهرة ، او البلاغة ، او التقوى ، او العضلة ، هو تلك القوة الحية الاخاذة الغنية ، التي تستأثر بغيرها ، فتفرد وجدانه ، وتسيطر على حسه وعقله . الجمال طيقا لهذا التعريف كالخمر تسكر شاربها وتأخر اليها



والحديث عن الجمال الروحي والجمال المادي ، يؤدي بنا الى خصوص حرب شعواء ، وعداء قديم مستحكم ، بين رجال الفن ورجال الفلسفة ، بل بين فريق من رجال الفلسفة وفريق **فالمفريق بين المادة والروح ،** والمهم والعمل ، حديث قديم يكره البعض ويؤيده البعض

بيد أما اذا أردنا تقريب هذا المفريق الى الانقسام ، نحصل العاري الى الرجل والمرأة والفرق بينهما في تعهم معنى الجمال . فمن العري أن المسرأة التي استهوت المصورين ، والمثاليين ، والشعراء ، والكتاب ، فالتعدوا جسمها نموذجاً للجمال والفتنة ، أكثر تفهماً للجمال الروحي ، واشد عقيدة فيه من الرجل . المرأة تعهم الجمال بمقلها والرجل يفهمه بحسه ، كما أن المرأة تحب الرجل بمقلها في أكثر الأحيان ، في حين أن الرجل يحب المرأة

النسجاء كما تراها العين جيلة ، ولكن ما وراءها أجمل ، ولا يرى ما وراءها الا الحكيم . وانه اذا أراد المرء أن يفرك الجمال في اسمى معانيه ، فعليه أن يتقن الطبيعة ويستشعرها ، والفن وروحه ، ويطلب الحكمة . وأن السبيل الى الحكمة سلم مرتفع ، يتسلقه عشاقها خطوة خطوة ، ودرجة درجة ، من الحس الى العقل ، ومن العقل الى البركة الالهية . أي أن العاصل بين الجمال والدين يكاد يكون معدوماً . وهذه الفلسفة لا تختلف كثيراً عن فلسفة افلاطون ، فقد كان يقول : « أن جمال الحكمة لا تراه عين الإنسان ، وأن الإنسان اذا استطاع رؤية الحكمة ، لبهز جمالها فكانت حظوا عليه » وفي نظر الفيلسوف الألماني كانت : « أن فكرة الجمال تشبه الوسيط الذي يوفق بين الحس والعقل »

وبين هذه الأقوال المضاربة ما يقرب من المعقول ، وبينها ما يبعد عنه ، اذا نظرنا اليه بمظهر التصور الحديثة . ويمكن تلخيص هذه الأقوال في الصارات الآتية : الجمال ، روحيا كان او ماديا ، كل ما يتصل بالتناسق والقافية والتمائل ، والانسجام . الجمال هو الضوء الذي يتخلل التناسق والانسجام ، فيبهر ابصار الناظر اليه ويستولي على مشاعره . الحق والصلاح والجمال ، كلها جوه مختلفة لشئ واحد اما في نظر العصر الحديث

التحدث إليه ، ويجرد ملاحظته  
أياها ، والظهار حبه لها

ولكن ليس معنى هذا أن  
الرجال جميعهم لا يؤمنون بالجمال  
الروحي . كلما تقدم الرجل سنا ،  
ونضج حضارة وثقافة وتربية ،  
واشتد تمسكا بالمثل العليا ، تفهم  
معنى الجمال الروحي ، وأحبه ،  
وتلذذ حلاوته . وهناك حقيقة  
لا ينبغي إغفالها ، وهي أن الجمال  
المادى ، عند جميع الناس على  
السواء ، مقبلة حسنة لصاحبها  
لا تفوقها مقدمة سواها . ويقول  
المثل الانجليزي : « أن الوجه الحسن  
أقوى خطاب توصية يحمله  
صاحبه » . وقد يكون الجمال  
المادى أو الوجه الحسن مغريا ،  
فعلما ، يحمل وراءه أقبح  
الصفات ، ولكنه على كل حال  
حوار دبلوماسي ، يخول لصاحبه  
الدخول (معمرا) بكرما . ولكن  
العبرة بدوام هذا التعريف وذلك  
التكريم ، فقد يظهر بعد حين أن  
الجواز زائف ، أو أن شرطا فيه  
لم ينوف ، أو أن به حيبا من  
العيوب . وقدما قيل : « أن أقبح  
الناس من كان منظره الخارجى  
أحسن صفة فيه » وفي هذا معنى  
ضمنى لعدم كفاية الجمال المادى  
وحده ، إذا لم تصحبه صفة أخرى  
روحية . ومعنى الصفة الروحية ،  
كل ما يوحى بفضيلة لا تراها  
العين ولا تسمعها الأذن ، ولكن  
يدركها العقل أو الوجدان

الجمال بغير كهانة ولباقة ،

بحسه في أكثر الأحيان . والادلة  
على ذلك كثيرة . . مثال ذلك  
أنه يشتر أن يحب رجل امرأة  
لحظتها ، أو لذيق صيتها ، أو  
لنبوغها في الموسيقى ، أو الشعر ،  
أو التصوير ، أو لفصيلة فيها  
مجردة عن جمالها المادى . ولكن  
المرأة كثيرا ، أن لم نقل في غالب  
الأحوال ، لا تحب الرجل إلا لنبوغه  
في الموسيقى ، أو الشعر ، أو  
العلم ، أو لفصيلة فيه ، وإن تجرد  
عن كل ما يستهويها ماديا . ومن  
الروايات السيمائية البديعة التي  
أبى الرقيب عرضها في مصر ،  
ولكنها حازت شهرة عظيمة في  
أوروبا وأمريكا ، رواية أسماها  
« الرجل الذي كابر القدر » ، في  
هذه الرواية تولع حسنة في  
العشرين من عمرها بشيخ من  
كبار الموسيقين ولما شديدا .  
وقد بذل الشيخ كل ما و دسه  
في حلها على نسائه ، مكررا أياها  
أنها تحب فنرا ، تحب الحانة ،  
ولا تحب شخصه . ولكنها أبت  
أن تستمع إليه

ومن الأسباب التي تدعو الرجل  
إلى خيانة زوجته ، مع نكرة  
ذلك في الزوجية ، أنه يحب  
بعواضه ، في حين أن المرأة تصب  
بمقلها . الرجل حبه حسي مادى ،  
والمرأة حبا ذاتي روحي . الرجل  
قلما يشبع رغبته في المرأة وحبه  
المفرط لها ، إلا إذا اتصل بها  
اتصالا ماديا « جنسيا » ، أما  
المرأة فتحتاج إلى من تحب وتتبع  
رغبتها فيه وميسلها إليه بمجرد

بهاثة من الفتنة  
في اللغات الاوربية المعروفة  
تعبير شائع الاستعمال ، وهو  
قولهم : « أن تلك المرأة فتاة ،  
ولكنها ليست جميلة » وهنا  
ينصرف التعبير الى معنيين من  
معاني الجمال . . فهي فتاة بمعنى  
ان جمالها روحي ، وهي جميلة  
بمعنى ان جمالها مادي . وقد  
تجتمع الصفتان في امرأة واحدة ،  
فتبلغ حد الكمال أو تكاد

وقد بلغ التعادل ، عند بعض  
الذين يهتمون بدراسة الجمال ،  
حدا عظيما فقالوا : « انه ليست  
هناك نساء فريعات ، ولكن هناك  
نساء يجهلن فن التزين والتجمل »  
وقال فريق منهم : « عند ما تطلعا  
الشموع ، فكل امرأة جميلة »

والجمال الروحي كالجمال المادي  
كثير الحساسية كالزهرة الدانية  
القطوف . وكما ان اصفر ذرة  
من السموات ، توهي العين واضحة  
على الثلج الناصع البياض ، فكذلك  
الجمال المادي تشوهه انفة  
الميوب ، وكذلك الجمال الروحي  
تعيبه انفة الاخطاء والزلات

وكل شيء في الوجود يذبل  
وموت ، ولكن الجمال اذا ذبل ،  
ترك على وجه صاحبه وفي نفسه  
الرا ، ينبت باضى صاحبه ،  
وينم عما آل اليه

الجمال متى بلغ حد الكمال ،  
فطلع على المادة والروح وشاحه ،  
كان الابدية ، تنظر الى نفسها في  
المرآة

مير بطر

يسر العين ، ولكنه كالصنارة بلا  
ختم ، لا يجذب احدا اليه . وكما  
انه توجد زهور جميلة لا رائحة  
لها ، فكذلك توجد نساء جميلات ،  
لا صفة فيهن تعجب ، ولا نصيلة  
فيهن تدعو للاعجاب ، وسرعان  
ما تمل العيون النظر اليهن .  
والناس مهما تباينت ادوافهم ،  
وضمعت قوة التمييز فيهم ، تنج  
نفوسهم الجمال الاجوف ، وسرعان  
ما يدركون انه ليس كل ما هو  
جميل حسنا ، ولكن كل ما هو  
حسن جميل . كل ما هناك ان  
الرجل الاحق ، ضعيف الاخلاق ،  
لا يصل الى هذه النتيجة الا بعد  
الستوط . فهو كالدبابة يستهويها  
الصمغ القاتل ، فلما منها انه شهد  
الصمغ ، ولا تفقه ذلك الا بعد  
أن وقع في الشرك . وقد صدق  
من قال : « ان ادراك الجمال  
الحقيقي ، ويميزه من الجمال  
الزائف ، اختبار في الاخلاق »  
ومن ذا الذي يؤثر امرأة مألوفة  
حد الجمال ، تنظر الى الحياء  
والخشمة ، على اخرى اقل منها  
جالا ، ولكنها خفراء ، حبيبة ،  
تفيض نفسها حساسية ورقة ؟  
ومن ذا الذي ينكر ان هناك  
صفات روحية خفية ، تشع من  
وجه المرأة فتكسبها جالا لا يماذله  
جمال مادي ؟ ان المرح ، والقناعة ،  
والطمح ، والحنان ، والتعفف ،  
والعدوية ، والطهر ، والذكاء ،  
والصلاح ، وحس التضحية ،  
وامثالها من الفضائل ، متى  
اجتمع بعضها في امرأة خلج عليها  
نوبا من الجمال ، وتوج هاستها

# استفتاء

وله وجهنا إلى ثلاثة من الأدياء المصريين هم : محمد خطاب بك ، ومحمد  
فريد أبو حديد بك ، والأستاذ محمد مطهر سعيد ، هذا السؤال : « أيهما  
تفضل : الجمال المادي أم الجمال الروحي ؟ » ، فكانت إجاباتهم كما يلي :

## ١ - الأستاذ محمد خطاب بك

حديثي ، وفي منأى عن الاشتغال  
في جهود المجتمع البشري . فنحن  
نصحب بحمل الحيوان والوحوش  
في أسرها ، لأنها تعيش بنفسها  
ولنفسها ، ولأننا لم نتبين بعد  
أن لها روحا عديدة بالعنى الذي  
نقصد إليه في هذه الكلمة .  
وبالرغم من ذلك فقد أصبنا  
السلطان المصري في دورته الماضية  
قانونا بامداد الحيوان « الشرى »  
ولا اعتدال برلمانا في العالم أصغر  
أو سيصدر قانونا بامداد الحيوان  
التيج الوجه  
وقدما قل شاعر من شعراء  
اللف المصاح :  
جمال الوجه مع قبح النفوس  
كضئيل على قعر المجوس  
ولكن يؤكد أن من نعم الله  
الكبرى ، أن يناع لشخص أن  
يجمع بين جمال الوجه وجمال  
الروح

لا شك عندى أن الناس  
يفضلون الرجل الكريم الصادق  
المتسامح ، ولو كان قبيح الوجه ،  
على رجل لئيم حدود مغرط في  
الجمال

بل أن المجتمع يذهب إلى أبعد  
من التفصيل بين هذين النوعين  
من الناس . . فقد تواضع على  
أن يحكم بالاعدام على القاتل ،  
وبالنسح على السارق ،  
وبالاحتقال على المايق والدساس  
والخافد . ولم يحظر سأل أفراد  
المجتمع الاسانى أن يتفقوا على  
الحكم بالاعدام أو بالسجور أو  
بالإزدراء على شخص مجرد أنه  
قبيح الوجه

ولا ينبغي تفصيل الجمال في  
الوجه على جمال النفس في  
الإنسان ، إلا إذا كان الجميل  
مسجوننا كالوحوش في قفس

## ٢ - محمد فريد أبو حديد بك

الكائنات ولا في المعنويات شيء  
يتصف بالجمال في ذاته . فالمنظر  
الجميل مثلا ، قد لا يزيد أحيانا  
على أن يكون من خداع البصر .

الجمال في نظري كله معنوى . .  
فكل ما يسميه الإنسان جيلا ،  
يستمد حسنه من اهتزاز النفس  
فه واعجابها به . وليس في



هذا فلا يمكن أن نتصور جمالا ماديا ، وجمالا آخر معنويا .. اذ الجمال كله عندى معنوى ، ولا يمكن الا ان يكون معنويا . وكل ما يهتز له القلب البشرى يمكن ان يسمى جمالا .. فلا فرق فيه بين ان يكون منبعثه عن طريق النظر او عن طريق السمع او اللمس او التأمل الفكرى . ولكن لاشك فى ان هذا الشعور يختلف قوة عند الانسان . فقد يكون حادا . وقد يكون خائفا ، وقد يستمر مدة طويلة وقد يكون لمحة خاطفة

وعندى ان الجمال الاسمى هو الذى ينبعث من الفكر لانه اسفل وأهدأ وأكثر استمرارا ، ولا يصحبه من العنف ما يعكر سلام النفس . وسلام النفس اقوى حامل فى الاحساس بالجمال

فالسحاب ذو الالوان الساحرة فى وقت الغروب ، ليس فى ذاته سوى قطرات من البخار المنقذ وقد انعكست عليه اشعة الشمس . لجماله مستمد من شعور الانسان والظروف التى احاطت بالسحاب ، مع انه فى ذاته لا يزيد على ذلك البخار الذى يذنه القطر من مدخته . وهكذا الزهور الجميلة فى وقت الربيع .. تفقد كل بهجتها اذا نظر الانسان اليها بمنظار اسود اللون . فحاسة الجمال هى التى تصور لنا الجمال .. الجمال فى نفوس من يصونه ، وليس فى العالم الخارجى . انه معنى يخلقه العقل البشرى الذى وهبه الله حاسة الشعور بالجمال ، وليس حقيقة ماثلة لها استغلالها فيما يعيط بنا من مرنيات . وعلى

### ٣ في الأساذ محمد مظهر ضيف

والارسطيون بالصورة والهبول، والمنكلمون بالعرس المفارق لذات والجوهر الذى هو عين الذات ومن ثم كان للفن شكله الذى يطالع الحواس ، فتتهش وتانس لما فيه من لون منسجم وخط مؤلف ، كما ان له فكرته التى يكشفها العقل فيؤخذ بما فيها من روعة وسمو ، وللشعر وزنه وموسيقاه ، تسمعه فتطرب له وتهتز منك الاعطاف ، كما ان معناه الذى يهدف له ، تلدوقه فتطيق بك النفس فى آفاق

لكل شيء فى الوجود ماحيتان ، ولكل ناحية صفاتها ومميزات ، وكيانها ومقوماتها . ولا وجه للمفاضلة بينهما ، فليس لناحية غنى عن احتها .. وقد لا يستقيم الشيء ويتحقق وجوده الا بهما . فلانسان مظهره وخبره ، ولغة لفظها ومعناها ، ولحن طرافة نغمه ونوتيه وجمال انسجامه وتاليفه ، والمرأة حشدنا الفاتن المعرى ، وروحها الساحرة اللهمة . وقدما قال الافلاطونيون بالثال المعنوى والتشبيح المادى ،

## الوجدان واسمى العواطف

والإنسان في بدء نشأته وبدء اتصاله بمظاهر الوجود ، يدرك ما حوله من محسوسات ، قبل أن يرقى إلى ادراك ما يتطوى عليه من مدركات مصبوبة ومجردات . وهو في ادراك الجمال ، شأنه في تعلم اللغة ، يسمع اللفظ فيستهويه نطقه وجرسه ، فيجرب به لاقه ويردده ، ولو لم يدرك معناه ، كما يستهويه المظهر فيعيب في تنبأه المخبر ، فلذا ما تعددت المظاهر ، وتنوعت المواقف ، ونضج العقل ، وغت قوة الحكم ، بدا له المعنى فكان أشد روعة ، وبرز له جمال الروح فكان اسمى من جمال الحسد

وما لنا ندور وندور والأمير

واضح . فما قيمة العطف المنظم شعراً إذا لم يبرز الشعور منه معنى ، يثير النفس ويدفعها إلى أعمال الطولة والمجد ؟ وما قيمة الطبيعة ذاتها بكل ما فيها من جمال وحلال إذا لم توح للعالم بالحكمة والعلم ؟ وما قيمة الشعر التسلل كالليل والوجه الشرق كالبرق والعم النائم كالزهر والقوام المانس كالصن إذا حلا كل هذا من خلق رضى وطبع سهل وود صادق وحس بقيم ؟ أرايت إذن أن جمال الجسد رائع ، وأن جمال الروح أروع ، وأن الكمال ليس في المافسة والاحتياط ، وإنما في الإلزام والانسجام ، وما ابدع أن يجمع الله الجمالي في شخص واحد ، ولكن هيهات

## ناكر الجميل

يحكى أن مارا صايق يوماً لحقة ، سب النمر الذي تبعته في بصره القطة . وصادف أن تعرف على ساحر ، فشكا إليه حاله وئول إلى أن يحيله قطة . فرأى الساحر لحاله وأجابته إلى طلبه . . ومرت أيام ، وأحسن الغار الذي غدا قطة ، أن الكلاب تغزوه وتنقض عليه فيشه ، فقص على الساحر قصته وطلب منه أن يجعله كلباً . فلما أضحي كلباً ، بدأ يعض النمر . . فرح الساحر أن يجعله مراً . ومنتابعت الأيام وإذا بالغار الذي أمسى مراً قد غدت حياته جحيماً . . فالصيادون يطاردونه برماحهم وينادقهم حيث ذهب . .

وعندئذ أسرع النمر إلى الساحر وقال له :

— بالله عليك أفضني قاراً . . لم أعد أبقى أن أكون قطة أو كلباً أو مراً . لقد أدركت الآن أنني كنت ناكراً للجميل الذي حبلى به ربي !

سَيِّفُ اللَّهِ خَالِدٌ



كذلك نهلك فيه لولا أن من الله علينا  
بأي بكر

تقول ، وكيف لم يكونوا  
يهلكون ، بل كيف كان يبقى للإسلام  
آثره إذا تهاون الخليفة في أعظم  
ما تقوم عليه الدولة وأعظم ركن  
بني عليه الإسلام - وهو الزكاة ؟  
الزكاة التي تفرغ على موارد  
الغنى بنسبة معينة لينفق منها  
على الفقير وعلى مرافق الدولة ؟



هذا فيما يتعلق بالسياسة  
الداخلية .. وقد اختلفت الآراء  
أيضا في السياسة الخارجية

كان النبي « ص » قد أرسل  
جيشا إلى حدود الشام وحدثت  
هناك بعض وقائع استشهد فيها  
زيد بن حارثة ( وهي التي دعى  
حالد بسببها « سيف الله » ) .

ثم رأى أن يرسل جيشا آخر  
وضع على رأسه أسامة بن زيد  
وقبل أن يتحرك أسامة بجيشه  
اختار الله لأسامة إلى جواره .

فلما رأى الصحابة ما كان من أمر  
الزدة أشاروا على أبي بكر بتأخير  
جيش أسامة ، فقال لهم أبو بكر  
وقال : « أول شيء أنفذه سي  
الجيش الذي جهزه رسول الله ،  
ولو ظننت أن السباع تطغى

لأنفدت جيش أسامة » . فسار  
أسامة على رأس جيشه ، وسار  
أبو بكر في ركابه يشيخه .. وكان  
ذلك من أعظم الأمور نفعا للمسلمين ،  
فإن العرب قالوا ، لو لم تكن بهم  
قوة لما أرسلوا هذا الجيش ..

نصرتك ، وجنتي بخذلانك .. ١ .  
أجبار في الجاهلية وخوار في  
الإسلام .. ٢ . لقد انقطع الوحي  
ولم الدين ، انقضى وإنا حي .. ٣ .  
والله لأجاهدكم مهما استمسك  
السيف في يدي ، وإن منعوني  
مقلا »

قال عمر : « إنما شئت الناس  
على أموالها ، فلو تركت لهم  
مقدرة هذه السنة » فابى  
أبو بكر إلا قتالهم

قال عمر : « كيف تقال الناس  
وقد قال رسول الله ، أمرت أن  
أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا  
الله محمد رسول الله - فلما قالوها  
عصموا مني دمائهم وأموالهم »

فاجابه أبو بكر : « ليس قد قال :  
إلا يحقها ؟ ومن حقها إقامة  
الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والله لو  
منعوني عقلا كنتوا يؤذونه إلى

رسول الله لقاتلهم على منعه .  
ولو خذلني الناس كلهم لحادتهم  
بنفسى » .. ونقل أبو بكر سيفه  
وخرج وحده ، فلم يجد الصحابة

والمسلمون بدامن الخروج على أمره  
وكان سيف أبي بكر في قتال  
أهل الزدة « سيف الله » خالد بن  
الوليد ..

قال عمر بعد ذلك : « لو الله  
ما هو إلا أن رأيت أن شرح الله  
صدر أبي بكر لقتال عمر ففعلت أنه  
الحق . والله لقد رجعت إلى أبي بكر  
بأمان هذه الأمة في قتال أهل  
الزدة »

وقال عبيد الله بن مسعود :  
« لقد قمنا بعد رسول الله مقاما

فكفروا من كثير مما كانوا يربدون  
أن يفعلوه



وقد رأيت فيما تقدم ان عمر  
ابن الخطاب لم يكن من رايه  
سلوك طريق الشدة نحو المرتدين ،  
وكان لا يرتاح شدة خالد ، وينتقده  
كثيرا ، حتى قال ذما فيه : « ان  
سيف خالد فيه رهي »

وراد ما بينهما الحادث الآتي :  
لما انفذ أبو بكر الجيوش لقتال  
اهل الردة قال لهم : « كلما أتيتم  
قوما من المرتدين أذنوا فيهم فان  
أجابوكم فاسألوهم الزكاة ، فان  
أجابوكم اليها فدموهم في سلام »  
وكان طليحة بن خويلد الأسدي  
من المرتدين وقد بعث اليه الخليفة  
جيشا على راسه عكاشة بن محسن  
الأسدي بوثابت بن أرقم الانصاري ،  
فلم يدم طليحة وبقي المسلمون  
معه في حرب لم يظهروا منه فيها  
حتى وانفاهم خالد وقد فرغ مما  
بين يديه ، وما كان خالد يحسن  
حتى يشق المسلمين روحه ، وجمع  
بهم على طليحة هجبة واحدة  
قتله فيها ومزق جيشه واسلم  
من بقي حيا . وكان ممن أسلموا  
مالك بن نويرة . . . فسيره ، في  
حديثه مع خالد عن الرسول ، كان  
يقول : « ان صاحبكم توفي » وتكرر  
منه قوله : « فصل صاحبكم »  
« شأن صاحبكم » فعلم خالد أن  
مالكا أراد بان النسي ليس صاحبا  
له ويقتن رده فقال له : « وليس  
بصاحب لك » وقتله

هنا الحادث جعل عمر يتناول

خالدًا بالثقة الشديد ويطلب من  
الخليفة أن يقيم عليه الحد . وكان  
أبو بكر ، وهو يومئذ أكثر من عمر  
شعورا بالسلطوية واقترب الي  
الامتنان من خالد ، لا يرى في عملة  
خالد هذه ما يؤاخذ عليه . على  
أنه اكراها لعمر ، استنسى خالدًا  
ففعل ودخل المسجد وعليه قباء  
وقد فرز في عمامته أسهما ، فقام  
اليه عمر فترعها وحطما واسمعه  
كلما أليما . وكان من صدق  
اسلام خالد وكمال كاديه أنه لم  
يرد على عمر ، بل وقف لملءه  
متعشما ، يسمع ولا يجيب

### القصة

الآن ، وقد التينا هذه النظرة  
العابرة على ما كان يعبط - قيل  
وقائع قصتنا - بدولة الاسلام  
الناقضة ، ومهدنا لك يوم  
تخطى خالد بن الوليد . .

علمنا الى القصة ، فنبين منها  
أدق بلاءهم ، ونعطي في بحث  
نفسه الى راء على وجهه الاكمل  
تعال أولا نقف خارج اسوار  
عاصمة الاسلام نستعرض الجيش  
الذي جهزه الخليفة لفتح الشام  
فقد كان العرب قبل الاسلام  
والي أوائل عهدهم به - أي منذ  
بضعة أعوام - يهابون الروم  
ويخافون أسهمهم ويضربون الأمثال  
بضخامة ملكهم ، ويعدونهم كما  
يعدون التاريج أعظم دول الأرض  
في ذلك العهد وانواها بأسا  
فما بال الخليفة - وقد قرر  
أن يهاجمهم في مقر ديارهم  
ليضرب بمحولة في عقد بناء

ضربانه الساحقة وتسلمي ..  
هذه الاخبار التي لم يكن ينتظرها  
أحد حتى في الاحلام ، هي التي  
جعلت الخليفة يستهين بالمروروم  
فيوجه اليهم هذا الجيش الضئيل



انتبه .. هاهنا الجيش الضئيل  
يتحرك نحو الشام .. وهو لا يتحرك  
قطعة واحدة لتنظيمها قيادة  
واحدة ، بل قطعا متفككة ..  
فكلما اجتمع جماعة ، عقد الخليفة  
لواهم لامر من الامراء مستقل  
عن زملائه الآخرين ، ويعتصم  
أوامرنا بتبع بعضها بعضا ...

ثم اسمع ماذا تعمل الريح الى  
آذاننا ... انها وصية الخليفة  
لهذه الجماعات اللاذبة الى الحرب ،  
وانها برنامج الفتح عند الاسلام :  
« لا تحبوا ولا تفتلوا ، ولا  
تخلوا ولا يفتلوا ، ولا تقتلوا طفلا  
ولا شيخا كبيرا ولا امرأة . ولا  
تقربوا سجلا وتحرّفوا ولا تقطعوا  
شجرة مثمرة . ولا تلهبوا شاة  
ولا بئر ولا بئر الا للاكل ...  
وسوف ترون برفهنا قد فرغوا  
انفسهم في الصوامع يمددون الله  
على الوجه الذي يرضونه ، فاياكم  
ان تترضوا لهم ، ودعوهم وما  
فرغوا انفسهم له »



وهلم تنتقل الى بيزنطة عاصمة  
دولة الروم حيث يتحلى السدح  
والخضلة والعظمة في ادوع  
مظاهرها  
تعال لنلقي نظرة على مقر العرش  
حيث يجلس حمرقل الاول

دولتهم .. ما بلكه يجهز قتالهم  
جيشا لا يزيد عدد افراده على  
العشرين الف من الفرسان والمشاة ،  
ما فيهم النساء .. فليقد اصر  
الكثير منهم على ان يصبحوا الجيش  
ليشاركته شرف الفرو بسواعدهم  
وسيفهم وحرابهم ، ويحاجن  
جرعاه ومرضاة ويقعن على خلفة  
رجالهم

ان هذا الجيش الهزيل قد يكتفى  
لقمة واحدة يفرقها جيش بيزنطة  
بين شديقه ويشلخ بها ، فتثير  
شهوته لالتهايم جزيرة الصرب  
بسكانها جيما ..

ثم ما بال الخليفة يعقد الالية  
على هذا الجيش لسته من الامراء ،  
سهم ابو عبيدة الجراح ، وعمرو بن  
الفاص ، ويزيد بن ابي سفيان ،  
وغسبرهم من فرسان الاسلام  
والجنداء ، ولكن ليس فيهم سيف  
الله ... فهل نسيه وهو يعلم  
من خبرة ودين ان كفته ترجح  
كفة الامراء الستة عثمانيين ؟

لا لا ... ان الخليفة لم يفسر  
بل انا وانت اللذان نسيتم ..

ان خالدا يصل الان في ذلك  
مرح دولة اخرى لا تقل شأنا من  
دولة الروم ، وان الاخبار التي  
تتوارد متلاحقة على الخليفة  
بانتصارات سيف الله المتواليه  
ونالقي نصحه في بلاد الفرس ، وانه  
جمل يرق اوصال دولتهم ، حتى  
لقد سقطت الحيرة في ايدي جيش  
الاسلام ولما سقطت اقداسية  
ثم العراق وما بين النهرين ، ولن  
مرش الاكاسرة اخذ يحتل تحت

تحبون بصخب البركان الذي  
تحت أرجلكم وضجيجهم ، ولا  
تقدرون أنه يكاد يمحى فيحرق  
الأخضر والبليس ويقضي على  
الزروع والفرع ثم تنشق الأرض  
فتستلکم جميعا . . . . . أتى قادم  
الآن من الجابية إحدى البلاد التي  
استقر بها العرب حيث تركت  
قومنا يرحبون بهم ويعتفنونهم  
و . . .

قاطعنا الوادي الأول وهو يقفقه :  
- أنا صدق هذا فليبعث إليهم  
بحوقة من جوقات التمثيل عندنا  
نضرب على طبولها ونفخ في  
أبواقها فندخل الرعي ينعوسهم  
ونكتسبهم من أرضنا . . . . . وأنا  
لقدنا أن نأخذ الأمر على أنه أكثر  
جدية ونعطيه من الأهمية فوق  
ما يستحق ، فليبعث أبواب سجن  
من سجوننا ونسحق من فيه من  
الأمموسى وقاطن الطريق يسيرون  
العرب ولا يبقون منهم أثرا . . .  
حيا بلا سيدي الوزير . . .  
ويا صاحب الجلالة الإمبراطورية ،  
إن الأمر فوق ما ظننتم وقدرتم ،  
أذكروا كم قبيح من العساء في  
حروبكم مع الفرس ، وأن انتصاركم  
الآخر عليهم لا يمد هزيمة بالنسبة  
إليهم . . أذكروا هذا واعلموا أن  
العرب قد أبدوهم وظلوا ملكهم  
وأستولوا على إمبراطوريتهم  
كلها . . كل الإمبراطورية بالسولاية  
ومنها عاصمة الملك ، ومنها أيوان  
كسرى الذي كان يضرب به المثل .  
وإن هذا قد تم للعرب في أقل من  
أربع سنوات

الإمبراطور العظيم ، الذي فتك  
بجيوش الفرس والآفار والصقالية  
وأسترد الصليب الأصلي المقدس  
بعد أن أخذه الفرس من بيت  
المقدس ، فأعادته إلى نصيبه وأنقذ  
المسيحية من طغيان الوثنية بعد  
ست حروب قادها بنفسه  
وأكسبته شهرة ، كادت تفوق  
شهرة الإسكندر الأكبر المقدوني  
إن مجلس العرش مجتمع ، وقد  
وافتهم الأخبار بأن جيوش  
الاسلام قد افتتحت القفاه والعربية  
والجابية وبصرى وحصن وغيرها  
من العواصم والأحصار  
فلا الإمبراطور ولا وزراءه ،  
يصدقون هذه « الأثرعات »  
كيف . . .

العرب الذين عرفاهم يترددون  
على بلادنا للاسماء باسم  
التجارة . . يقطعون الصحراء  
مشاة حفاة مراء ، يسيرون على  
حفاة من النمر وحرمة من اللبن ،  
وسيفهم مندرد إلى وسطهم  
بقطعة من الخشب . . . مؤلاء  
العرب ، تقولون أنهم وصلوا إلى  
أطراف مملكتنا وفتحوا منها بلادنا  
استقروا فيها . . .

ويتقدم زاهب عجوز اشرف  
على التسميع من عمره ، يتوكأ  
على عصاه ويذب بها على الأرض  
كي يلفتهم إلى نفسه ويسمعهم  
صوته ، ثم يصبح فيهم :  
- صحتا أيها السادة ، وكفاكم  
مؤحاً وسخرية ، فما دأبنا غير  
التكيت والتكيت وغير التولع  
بالمجون وعدم المسلاة . . انكم  
لا تعرفون أين أنتم واقفون ولا



— المهرب . . . هل هم هؤلاء العرب المتفرقون في الجزيرة ، الذين كنسنا نسيهم جمراد الصحراء !

— أجل يا مولاي ، هم وليس غيرهم . . . هم كما عرفناهم ، المشاة الخفاة المرأة الذين يتلفون بحفنة من التمر وجرة من اللبن . . . ولكن جد عليهم أمر لم يأتكم خبره ، هو الدين الذي نزل على نبيهم محمد وجعل منهم نبيا مرسوما يشد بعضه بعضا ، بعد أن كانوا شيئا متباعدة متفرقة . . . هو الدين الذي صهرهم في بوتقة وأخرجهم منها رابطة واحدة تعمل للمجموع ، بعد أن كانوا أفرادا يعمل كل منهم لنفسه ولا يهتم بشئ نفسه . . . ولقد أدهشني منهم أن سمعت أحدهم يصيح : « الله أكبر ، الله أكبر » . . . قرأتهم يسلمون جميعا لمصطفى ورده كان على رؤوسهم الطير ويلبسون حرثهم ، فلما ركع ركعوا وإذا سجد سجدوا وإذا وقف وقفوا ، يفعلون ذلك بلا تميل بين الكبير والصغير وبين العظيم والحقير .  
بهذا ، وبهذا وحده ، تطلبوا على الفرس وسادوهم والحقوهم ببلادهم . . . ومنه ، منه وحده ، أثنى على دولتنا أن تغلبوا عليها ويسودوها ويلحقوها باختها فارس

فبالله عليك أن تطرح هبلر هؤلاء اللجنين المحيطين بك ، وأن تسمح نصيحة شيخ مثلي

فتذهب لحربهم كما لو أنك تحارب شعوب الدنيا كلها مجتمعة عليك . . .  
— أحسنت فيما قلت . . . فليذهب القساك كريسبوس وليذهب إليهم على رأس جيش

و . . .  
— لا لا يا مولاي . . . فليذهب إليهم بنفسك وبأقوى ما لديك من جيش وسلاح وعتاد . . .

— ٢ —

وتقدم الامبراطور من الشمال على رأس جيش أعده في انطاكية ، قوامه مائتان وأربعون ألفا من سناديد الحاربيين ، مع جيش آخر زحف جنوبا من بيت المقدس قوامه سبعون ألفا . . . وبلغت أخبار هذين الجيشين أمراء العرب الذين فتحوا ما فتحوا من الأمصار واستقروا فيها ، فترأسوا . . . ورأى داعية العرب ذو الرأي الحصيف عمرو بن العاص ، أنهم إذا بقي كل منهم راسا في مكانه مع الألفين أو الثلاثة الآلاف الذين تمت أمرته فيكون نصيبهم من الروم وحشودهم الهائلة نصيب الفار من المصلحة ، وأن الأجدي عليهم أن يتجمعوا في بقعة واحدة وأن تكون ظهورهم إلى الصحراء حيث يستطيعون الانغلات إليها إذا لم يكتب لهم الفوز

ونعلوا هذه الخطة الوجهية . . . وعملوا بأسول الحكم في الإسلام رد كل منهم على أهل كل بلد ما كان قد أخذه من أغراج ، وقال لأهل البلد : « إن ما جيباء من أموالكم كان للعرب منه على

مرافقتكم العامة من تحيين صحة  
وحراسة أمن وشرق طرق... إلى  
آخر ما هناك من مقتضيات  
الحكم... فلما وقد شغلنا عنكم  
واضطربنا إلى الانسحاب من  
بلادكم فاليكم لمواظبة ، وأنتم على  
أمركم... ١٠٠

واستعظم السحيون هذه  
المعاملة من جانب المسلمين. وقد  
لموا خاصة ما سبقها من عملهم  
ورفقهم وحسن سياستهم  
وابتمادهم عن شرور الغمر  
واليسر والفسق ، واثرتوا بين  
ذلك وبين ما كانوا يجسدونه من  
دولة الروم من الجور والفساد  
وسلب الأموال وانتهاك الأعراس.  
فقالوا : «أن ولايتكم وعملكم أحب  
إلينا مما كسب فيه من الظلم  
والفساد ، ولندمن حد هرقل  
من ملتنا حتى يهدمكم الله إلينا  
منصورين عليهم »... ونهض  
اليهود وقالوا : «والتوراة لا يدخل  
عمال هرقل ملتنا إلا أن نطلب  
ونجده »... وأعلموا الأبواب  
وتعاونوا على حراسها

وتجمع الجيش الإسلامي عند  
اتحاد في نهر اليرموك وبمضوا  
بخبيرهم إلى الخليفة

وجاء جيش الروم الكبيران  
البالغ مجموعهما أكثر من ثمانمائة  
الف ، فاحاطا بالجيش الإسلامي  
الضئيل الذي لا يزيد حده على  
العشرين ألفا ، ووقف الإمبراطور  
يشرف عليه ويخطب خواصه  
متفكها :

... ملأ الفصل بهذا الجراد

الصحراوي... وما ضيقهم  
بالجراد لكثرةهم ، ولكن لما يبدو  
عليهم من هزال الجوع ولأنهم  
وردوا إلينا من الصحراء... ماذا  
أفعل بهم... هل أقول  
لجنودي ، هاكم احفونهم باليدين  
واشووهم على النار كما يفعلون  
هم بالجراد... ولكنهم لن يكفوا  
« مزة » على كاس من الخمر لكل  
جندي من جنودي فإن كل خمسة  
عشر حديدا سيكون نصيبهم  
« جرادة » واحدة... ومع  
ذلك ، مالى ومالهم ما داموا قد  
وقفوا لا يعركون ساكننا والنهر  
يفصل بيني وبينهم ، وأنا في بلادى  
حيث تتوافر لدى الكناس الميرة  
والخيرة ، وهم على أطراف  
الصحراء حيث لا يجدون  
الأكل... فلا تركهم إلى أن  
يشند عليهم الجوع والبرد فيأكل  
بعضهم بعضا... ١٠٠

ووقف الجيشان رابطا كل  
منهما الآخر لا يميل نسبيا...  
ويحكم تجمع القرب في بقعة  
واحدة ولأمرهم « أمين الأمة »  
أبو عبيدة الجراح بنعترا سبقتة  
في الإسلام وأنه كلن يصح أبى بكر،  
مرشحا خلافة الرسول

وطال الوقوف ثلاثة أشهر كانت  
تزد فيها على جيش الإسلام أخبار  
خالد من العراق ، ووصف المعارك  
التي أبلى فيها ، وما نالته جيوشه  
من الانتصارات التي يفر بها  
الإسلام... وانتشر بينهم التلهم  
وخاستهم تسلوهم ، فاعتزل  
عنهم وجعل يصيرهم بما كان منهم  
وجا بجىء من أخبار خالد

معنا في ان الشام لنا ما دام سيف الله معنا ١٠٠

- اتى محكم ولا شك ، وقد أصبحت متفائلا بل واقفا من ان جيشنا الصغير سيترد كرامته واعتباره بعد ان وقف ثلاثة اشهر وقعة الحائر الملعور امام جيش الروم الكبير .. وانه سيهزم هذا الجيش ، وربما يستحقه نصرة واحدة من ضربات سيف الله المشهورة .. ولكن ..

- ولكن ماذا ١٠٠  
- ولكن سيف الله له اسم آخر غير الذي أطلقه عليه الرسول .. له الاسم الذي دعاه به والده عند ولادته .. ان اسمه هو « خالد ابن الوليد » ..

- لست أفهم ماذا تعنى ؟  
- بل أنت تمهين كل ما أعنى ، ولكنك تتحاملين ١٠٠

الا تعلمين ان حالدا قتل والدي ظلما ١٠٠

- من قال ذلك ؟  
- قاله مشهور الحال ، وقاله معهم عمر بن الخطاب .. ولا تنسى ان عمر هو فلروق الاسلام ونصله ، وانه من اقرب الاقربين الى خالد ، فهو ابن عمته .. فحكمه على خالد بأنه قتل ابى ظلما وعدوانا ، انما هو حكم صحيح لا ياتيه الباطل

- ولكن الخليفة .. وهو اقرب من عمر على الحكم ، ورايه هو الراى الاعلى .. يخالف ما حكم به عمر .. لو كان يخالفه لما دفع لنا دية ابى من بيت مال الاسلام .. والى هنا اردت ان أجعلنى الحديث .. تقول انه دفع الدية ؟

الليلة مقصورة .. وقد جلس النساء في معزل عن حلقه حول طفل صغير جمل يرقصه وهن يشدن .. واحاط بهن الرجال من بعد يستمعون لانشادهن وهم يتصرون .. وارتفع صوت سلمى بنت هشام تضى للطفل وتهدهده وتقول له : « يظهر انه كتب علينا ان نبقى هنا الى ان تكبر وتقودنا الى حروب لا يقدر عليها رجالنا الخاليون » ١٠٠

وفي هذه اللحظة ، هل عليهم سيف الله ومعه ستة آلاف من جيشه ، وقد امره الخليفة ان يتوجه ما بقى من فارس الى معاوية يتمون فتحه ، ويذهب هو لنجدة أخوانه في الشام وأن يكون عليهم اميرا

وهل تقدمه الرجال وزعمرت النساء ، وانتشلت سلمى ترحب بين شرفه الرسول برأيه الخاصة تعظيما لذكوره ، والخلد لبقته .. فينب الحماة في قلوب الرجال ويهزجون معها مرددين : « الشام لنا ما دام سيف الله معنا »



ويتقدم حسان بن مالك من سلمى فيقفان في ضوء القمر ، وكلاهما فارس من اعلام فرسان الاسلام .. وقد جمعت بينهما هذه الحرب ، فتعابا وتعاهدا أن يتم زفافهما بعد فتح الشام

- ما بالك عموما ١٠٠ .. فهل لا تشرك الجيش سروره وابتهاجه بتقديم سيف الله ١٠٠ .. اولست

اذن فقد سقط كل حق لكم على  
خالد

— سقط كل حق لنا ، ولكن  
لم يسقط عنى واجب الاخلاص  
مائلر . .

— انت تتكلم من « الثار » كلام  
الجاهلية ، وكان الله لم يصرفك  
بنور الاسلام . .

— لقد اخبر قلبى والحمد لله ،  
ولكنى لا انسى ان ابنى هو ابنى وانه  
مصدر وجودى فى هذا العالم ،  
وان الدعاء الذى تجرى فى عروقتى  
هى من دمائه . . ومع ذلك فانت  
تعلمين انى رفضت ان يرمى  
اهلى بالمذلة والخبث ، فتركتى وطنى  
وانجيت الى المدينة كي لا اتقابل  
مع خالد وجها لوجه ، ولا اكون  
مضطرا لمبارزته وقتله اخذا  
بشار ابنى . . وتطومت فى الجيش  
الذى جهزه الخليفة لفتح العراق  
رجاء ان ابعد عن عيوى واناموت  
فى سبيل الله ، فبسقط هنى واجب  
الثار . . ولما رايت ان الخليفة قد  
لواء الجيش لخالد ، تكلمت على  
أعقلى وتخلت من التوجه الى  
العراق ، وتطومت فى الجيش الداهب  
الى الشام . . كل هذا لى ابعد  
عن طريق خالد ولكنى لا اكون  
مضطرا لتناجوزه وقتله طلبية  
لثار ابنى . . والان . .

— والان ، ملا . .

— الان وقد ساق الله الى خالدا  
سوقا ، فكانه يقول لى : « هذا خالد  
اسامك وجها لوجه ولن تفر من  
قضائى . . لقد قدرت عليك ان  
تأخذ بشار ابيك ، فهيا ولا تتأخر »

وينتهى الحديث بين الفارسين  
الخطيبين بأن تولى الخطيبه خطيبها  
جانبا وهى تشهد : « البائعين ،  
اليك عنى . . فليست عنك ،  
ولست عنى . . »

— ع —

وكان خالد أثناء ذلك منفردا  
بامراء الجيش يستطلع احوالهم ،  
فيهم ان كلا منهم قائد مستقل  
بجيشه لا تتظلم قيادة واحدة ،  
وما دام الخليفة لم يؤمر عليهم  
واحدا منهم ، فكلهم كاسنان المشط  
لا تعلق من عنده على سن . .  
ويدرك من ذلك ان امر الخليفة  
بتولية القيادة العامة لم يلهم  
وان عليه بما لذلك ، ان يسلك  
معهم سبيل التواضع

فل يحاطهم " « ان هذا يوم من  
ايام الله لا يسمى فيه الفخر ولا  
التمنى . اخلصوا فيه جهادكم  
وارضوا الله بمطكم ، ولا تقالوا  
قوما على نظائهم وحشة وانتم على  
غير قيادة موحدة » ، وقد علمت  
ان الدنيا فرغت بكم ، فانه  
ان . . ان تاسير بمطكم  
لا ينتقصكم عند الله ولا عند خليفة  
رسوله . علموا فان هذا اليوم  
له ما بعده ، وان ريدناهم الى  
خندقهم اليوم لم نزل نردهم ، وان  
همونا لم نطع بعده . فعلموا  
فلتساب الامارة ، ولكن لاحدنا  
اليوم ، والآخر غدا ، والآخر بعد  
غد ، حتى تتأمروا كلكم « ولما  
احس بان كلامه سادف هوى فى  
نفوسهم ، اتم جملته بقوله : « وما

دعت ضيقكم فدموني انتم  
اليوم » ١٠٠

قال عمرو بن العاص : انقصد  
ان تيدا مناجرتهم صباح العدا  
احبه خالد : نعم ، مع العجر  
قال ابو عبيدة : ولكتك منهنوك  
وقد حلف فرسك في مسره بك  
من العراق

اجاب خالد : لا اظن فرسي ياتي  
ان يشاركني شرف الجهاد والموت  
في سبيل الله . . . وقد فهمتكم  
ان العدو مستغرق في قتله انا  
مستنيمون الى وقتنا هذه التي  
طالت ، فيجب ان نفاجه قبل ان  
يشعر بنشير موقنا ويستعد له

وقضى خالد بقية الليل يجوس  
الارض التي اختاروها مسكنا  
المركبة ويرسم الخطط ويرتب  
ذهنه اين يقف فلان ، ومن اين  
يكبر فلان ، والى اين يحجه فلان  
في احاطته بالعدو . . . الى ان اذن  
المؤذن بصلاة العجر ، تقدم يوم  
الجيش في صلاته ثم ختمها بطلعة  
أخضر بها دار الحماس والقلوب . . .

وأخذ يرتب القوات طبقا لما رسم  
في ذهنه . . . ونشرت « العقاب »  
راية الرسول التي انعم بها على  
خالد فحينها سلمو بنشيد حماسي  
اشرت فيه الرجال مع التساهل

وافتح القتال بصيحة من  
صوت « سلمى » النجى : النفر  
النفر ، يا خيل الله اركبي . . .  
فلاندفع الجميع الى الحرب وهب  
العدو في وجوههم يدفعهم . . .  
ودارت رحى المعركة

- ٥ -

توسطت الشمس كبد السماء  
وقد وقف خالد فوق رهوة يدبر  
حركة القتال . واذا بحسان يقبل  
عليه ويعرفه بشخصه ، وانه جاءه  
يطلب لابر أبيه

جعل خالد يظلل عيه يده  
ليقيهما اشعة الشمس ووهجها ،  
وقد شعل باله وقتئذ ان رأى الجيش  
الاسلامي الهزيل يلتصق تحت  
ضغط خصومه التدفقين عليه  
بكثرة عددهم وقوة اسلحتهم .

على ان هذا لم يبع كلمات حسان  
ان تصل لاذنيه وان يلدور في راسه ،  
ليقدر لهذا الفارس موقفه بعد  
ان سمع منه انه تقدم الى المدينة  
ثم اتجه الى العراق ثم تحول نحو  
النمام ، وكل هذا لكي يشهد من  
طريقه ولا يصطر الى طيب الثار .

وهو مصعب به اذا رآه عند برهة  
يهجم على العدو هجمات صادقة  
ويجندل بخروقاتهم ، ولكن يسائل  
نفسه : ترى من يكون ههنا  
البطل الصديق . . . . . وزاد في  
أفجابه به ان رآه الآن يقتل عليه  
مواجهة ، ويطلب مبارزته بسد  
ان كان في وسعه ان يجيشه من  
أخلف ويقتاله

ويصد نقاش طويل حاول فيه  
مينا ان يلين من حدة ، قال له :  
- استمع الى يا ولدي . . . ان  
السيف الذي احله لم يها لأقاتل  
به صناديد الاسلام وفرسانه ،  
وانما لأحارب به العدو . . . فلذا  
كانت كلمتي لم تفعل فيك ، فهذه  
سيغني اطرحه تحت قدميك ،

وها أنذا واقف أمامك مكتوف  
 اليدين .. فاضرب دمي انتقاما  
 لأبيك ، ولكن لا تنس أنك تهذر  
 مع دمي دماء أخوانك ، وتحون  
 بلدك فتسلم جيشها إلى  
 الذبح ... هيا ، تقدم  
 واقتلني ... ما هذا الصوت  
 الذي نسمعه إلينا الريح ، يحكي  
 صغير الببل ، وكأنها هو عابط  
 عليها من السماء ... أنه  
 صوت سلمى بنت هشام تضرد  
 للجيش وتبث فيه الحماس  
 فتصف حلوة الموت في سبيل  
 الله ، والجنة وما أعد فيها  
 للمجاهدين ... ثم انظروا  
 لأخوانك يرمون أنفسهم على العدو  
 رميا فيساقطون صرعى وتلقاهم  
 الحور العين في أحضانها ... إلا  
 طريد مصيرا كهذا المصير ...  
 أما جئت من بلدك إلى هنا لكي  
 تظهر بئسمة الاستشهاد في سبيل  
 الله ... آه ، لقد تفهز جيش  
 الإسلام تحت صمط العدو ...  
 انظر إلى سلمى ، وإلى كعب ،  
 وإلى خفيرة ، وإلى نعم ... أبين  
 يعاربون ويقادرون على ما لا يقدر عليه  
 الرجال ... ثم انظر إلى سائر  
 النساء ... البعض يحملن أطفالهن  
 ويستقلن المنزعين صرخات  
 مولوات في وجوههم ، والبعض  
 الآخر يرددن خيلنا التي ولت  
 الأدب بفرساتها يضرين وجوهها  
 بالعمد لتمود إلى ساحة الوغى ...  
 آه ، لقد حمل الروم حلة صلافة  
 أراحوا بها جيشنا من مواقفه  
 إلى خط الرجعة ... وها نحن

نتهزم ... !  
 وامتنق خالد ميفه وصرخ :  
 وأحمده ... لقد قاتلتم مع  
 النبي ، فهل تفرون اليوم ... !  
 من فيكم يبأس على الموت ؟  
 وانفروا في وسط القتالين  
 وكان أول من بايحه على الموت  
 هو حسان بن مالك ، ملهوه  
 الاله ... !  
 وانتهت المعركة بانصر جيش  
 الاسلام انتصارا ساحقا فتسدد  
 جيش الروم ونزق شلم ملر  
 وصدقت نبوءة خالد فقد كان  
 يوم اليرموك يوما له ما بعده ، وكان  
 غرة في جبين التاريخ ... !  
 وفي ختام المعركة جاءت سلمى  
 إلى الأسفل المجندين ، تحمل  
 إله الماء كي تسقيهم وتسمح به  
 وجوههم ... من أن كلا منهم  
 ولهم أن يشرب قل أن يشرب  
 الساقون ... وظلت حمري بينهم  
 تحاول أن جرمهم الماء ، وكل منهم  
 يؤثر إياه على نفسه إلى أن ماتوا  
 جميعا عطشى ... !  
 واستشهدت سلمى إلى الاله  
 برئيسهم بصوتها الذي يشبه صوت  
 الملائكة ... !

- ٦ -

ولم ينج خالد نفسه ولا جيشه  
 شيئا من الراحة عقب موقعة  
 اليرموك ، بل طار وراء العدو المهزم  
 يتعقبه ويكيل له الضربات  
 الساحقة ، وليس له أن يلتحم  
 بحيوان يبرظه في موقعة ثانية  
 ناجدين ، كانت هي الأخرى من  
 المواقع الفاصلة كموقعة اليرموك ،

يا ولدي اعيد عليك ما سبق  
 ان قلته لك يوم اليرموك ، ان  
 سيفي لم يحيا لأقاتل به صناديد  
 الاسلام وفرسانه ، وانما لأحارب  
 به العدو .. وهاهوذا العدو راض  
 لنا داخل أسوار دمشق ينتظر  
 النجدة من بيزنطة ، وهو موثق  
 انها تستطيع ان توافيه بمئات  
 الألوف من الجند الاحتياطي ،  
 وأنا موثق ان مصر امبراطوريت  
 ومصر الدولة الاسلامية متوقفان  
 على سحقة في دمشق ، قبل ان  
 يفسح الوقت امله لتجهيز  
 احتياطيه .. انظر الى هذه  
 التفرقة في الاسلحة .. لقد طعنتها  
 ورأيت ان في وسعنا اقتحامها  
 بعد قليل من البايصين على الموت ،  
 ومن يكتب له العمر يستطيع ان  
 يوسمها من الداخل لمية الجيش  
 ويدخل الحرس وتبقى على العدو  
 في ذكره .. هت بك وتصل  
 تسبح ، كما آخى النسي بين  
 المهاجرين والانصار ، ولكن اول  
 المنحصرين .. فاما متاعا وكان  
 الذي فتلى هو الله ، لا انت ، واما  
 مشنا اخوين لا يفرق بيننا ثلر  
 ولا انتقام ..

- ٧ -

ولاخي حسان مع فريه الذي  
 يطلب راسه ثمنا لرأس ابيه ..  
 واقتنعا الثفرة ولكنهما لم يموتا ،  
 ووسعاها فدخل الجيش دمشق .  
 ولم يشعر الدمشقيون الا وخالد  
 واصحابه يعملون فيهم السيف .  
 عند ذلك ذفروا وقنوا لو اتهم  
 سلموا المدينة صلحا للجاءوا الى

لم اخذ بطارد غلولهم الى ان تلاقي  
 بهم خارج دمشق . وما كاد يلتحم  
 بهم وما كادوا يحسون يوشك  
 الانكسار حتى دخلوا دمشق  
 وانلقوها عليهم ، وكانت أسوار  
 دمشق وحصونها من النعمة بحيث  
 يستطيع ان تحول دون سيل  
 الجيش الاسلامي الى ان يلجوا  
 شعثم وينظموا صفوفهم .  
 واحاطت جيوش خالد بأسوار  
 دمشق وولى كل امير بابا من  
 ابوابها ليجنح عنها المد ، وجعل  
 هو يرسل اهلها ان يسلموا مهانة  
 فيفيدوا من شروط الصلح ويقوا  
 انفسهم خطر دخولهم لغيرهم  
 على انهم رفضوا المهانة وأبوا  
 التسليم

وفي ليلة كان خالد ير حول  
 الحصون لبحث عن نقطة ضعيفة  
 يملك منها الى داخل المدينة  
 ليحارب أهلها وجيوش بيزنطة ،  
 الا تلاقي بعصا ..

- السلام على امير الجيش !  
 - وعليك السلام ، فارش  
 الاسلام الذي كان اول من بايصى  
 - قد استهدك من بايعود  
 يومها على الموت في معركة  
 اليرموك .. ولم يبق سوى  
 وسواك .. الا تفهم من ذلك ان  
 الله ما مد في حيالي وحياتك الا  
 ليكون موتك من يدي اخلا بشار  
 ابي .. هيا امتشق حبلتك  
 تبارزوا حتى من غواية الشيطان ،  
 فاللبن يوسوس لي ان اقتلك  
 اغتيلاما دمت تايي ان تتنفع من  
 حق الدفاع عن نفسك ..



ابن عبيدة ودعوه الى الدخول من  
الباب القليل لجيشه ، فدخل  
مهادنة وهو لا يعلم بما كان من  
خالد

ولاقى بطلا الاسلام في وسط  
المدينة : هبنا متشقق سيفه ،  
وذالك يدعو الى الامان :

— ارفع سيفك فقد دحطنا  
المدينة صلحا

— بل دخلناها حريا ، وقد  
خلعوك بعد ان راوتني اقتحم عليهم  
الاسوار .. ولو صفحنا من هذا  
الخداع لقولنا بمثله في كل مدينة  
ناهجها ، ولا فسحنا الوقت للعدو  
بتهجر فيه ويتقوى

— ولكني اعطيهم كلمتي ، فلا  
يلقي العدول عنها

— ان كلمتك لا تربطني ، بل ولا  
تربطك .. فاننا القائلون السلام  
لجيش ، وليس لعمري ان يتكلم  
باسم الجيش .. !



واستمرت **قصة الخلافة** حين  
« امين الامة » و « سيف الله »  
حتى رفع كل منهما سيفه في وجه  
اخيه نصره لروايه

وفي هذه اللحظة جاء البريد  
بحمل نبأ وفاة الخليفة ابي بكر  
وحلول عمر بن الخطاب محله في امرة  
المؤمنين ، وأنه يأمر بعزل خالد  
من قيادة الجيش وان يتولى القيادة  
ابو عبيدة الجراح

وفي هذه اللحظة طأطا خالد  
رأسه امام ابي عبيدة واعاد سيفه  
الى معدته وقال لخصمه في الراي :

مرني يا اميري ، فانت القائد العام !  
وانتفت الى حمل البريد : بلغ  
امير المؤمنين ان من حق ان يرزني  
عن القيادة ، وليكنه لا يملك ان  
يجردني من سيفي .. فساظل  
حمله هذا السيف في خدمة امتي  
وملتي ، وساظل جنديا بسيطا في  
هذا الجيش ..

— ٨ —

وقد رضى سيف الله بالعزل  
والهوان ، ورسم ان يسافر لحساب  
بيت المال — كمادة القوم في ذلك  
الادمان — نصف الاموال التي جناها  
بالخلال . وبقي جنديا بسيطا في  
جيش ابن عبيدة يتم لنج الشام  
نحت ظله ولم يطق بالشكوى ولا  
حدث نفسه ان يذهب لامير  
المؤمنين يستوضحه ما كان منه  
حتى اذا التقي بصادق امام اسوار  
القدس قال خالد لامير المؤمنين :  
اي ذنب ارتكبته دعك لما عاملتني  
به .. ؟ فزيت الامر على كفه واحاب  
منسما لا ذنب لك .. غير ان  
انسى استند الى حذع شجرة  
ورأيت بعض المسلمين يتمسحون  
بها فبركا واستشفاه ، فامرت  
بقطعها من جذعها ومحو اثرها  
حتى لا يكون للناس لغير الله .. !  
وانت قد اوتيت من الانتصارات  
المتلاحقة ما رأيت معه ان انحرف  
من كتاب الحرب حتى لا يفن  
الناس بك ويعبدوك من دون الله

عباس هروم

[ ممنوع الاكباب لينا أو للشرح ]

ملا يعنى به المخرجون في هوليوود عند اخراج الروايات التاريخية ؟

## الروايات التاريخية .. على السار الفضى !

مليون دولار على فيلم «مبنى الى الابد» الذي انتهت منه اخيرا . وكذلك انقفت لربعة ملايين دولار على فيلم « كورتر » الذى قام بطولته « تيمون باور » . ان تكاليف هذه الافلام كانت لا تتجاوز قبل الحرب الاخيرة المليون دولار . . . فقد انقفت شركة «متروجولدوين ماير» على فيلم الفككة «كريستيانا» الذى قامت بدور البطولة فيه « جريتا جاربو » سنة ١٩٣٣ نصف مليون دولار ، وكذلك رواية «مارى أنتوانيت» التى اشتركت فيها « نورما شيرر » و « تيمون باور » لم يتفق عليها سنة ١٩٣٨ سوى مليون دولار على الرغم من دقة اخراجها ، وما حفلت به مشاهدتها من مظاهر الترف

الدولار . . وما ادر انهما الدولار ؟ هو الهدف الاول لمديرى الشركات السينمائية في هوليوود ، وهو مقياس النجاح مندهم لما يخرجونه من افلام وروايات . لذلك كانت ميول الجماهير ورغبتهم ، من الاعتبارات الرئيسية التى يضمها المختصون نصب أعينهم وهم يختارون القصص وينتخبون لها اصلح الكواكب لتمثيلها . واذا تعارضت هذه الميول مع الاصول الفنية وتعلم التوفيق بينهما ، ضحكوا غالبيا بالهن والوفائم التاريخية في سبيل لرضاء النظرة واجتذاب اكبر عدد منهم في اكبر عدد من البلدان

والافلام التاريخية والادبية ذات المناظر الزاهرة بالسلاح والترف من احب الافلام الى نفوس رواد السينما ، واكثرها نجاحا من الناحية المادية . . لذلك يعنى الآن المشتغلون بالسينما في هوليوود بالاكتثار منها على الرغم مما تنكفه من نفقات باهظة . لا تقل نفقات الفيلم الواحد منها حاليا من ثلاثة ملايين دولار اذا كان التصوير عاديا ، واربعة ملايين دولار اذا كان الفيلم ملونا . وقد انقفت شركة «فوكس للقرن العشرين» لاربعة ملايين ونصف

ويهم المخرجون اهتماما بالغا بدراسة العادات والتقاليد وتصميم الازياء وهندسة البناء والاثاث التى كانت سائدة في العصر الذى جرت فيه حوادث القصة ، ويبدلون نصارى الجهد في محاكاةها ولا يمحطون مال في سبيل تصويرها على حقيقتها . ولكنهم لا يتوجون عند احتياض المثلث والممثلين التشابه بينهم وبين ابطال القصة الحقيقية ، كما وصفتهم الوثائق



مردم کوری  
 مده می و حریر  
 بطرسون و کاکانت  
 نیدوف و قلم و مقام  
 کوری و بالاشترک  
 ح و والتر پیدسون



المسکة البزاجیه  
 اما و بیی فاکر و  
 مراما حنا و فیلم  
 للکة و البرایت و  
 بالاشترک مع  
 امبول فلان



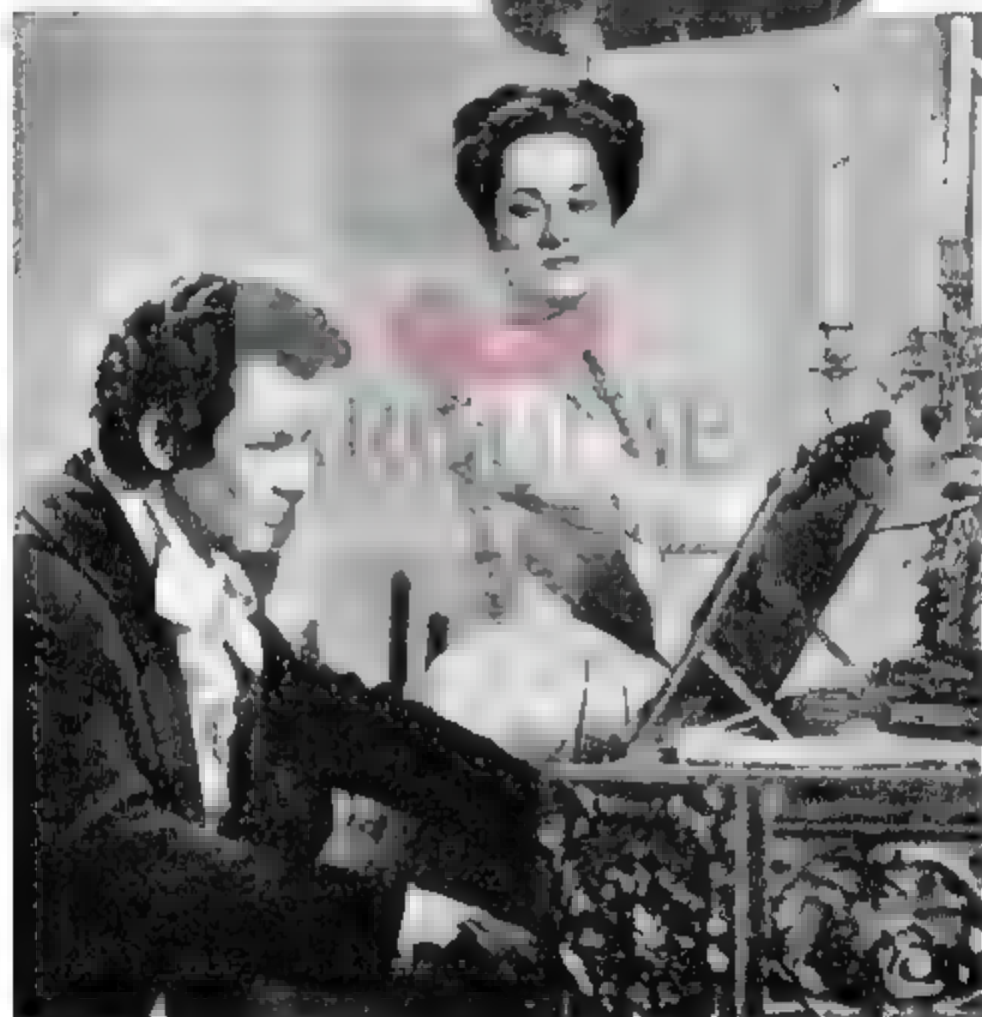
« جریٹ جازو » و « شارل یوایه » ی فلم « ماری لفسکا »



« نورما شير » و « تيرنر دوز » في فيلم « ملوك الطوايت »

لن امين « جريتا بلور » كما بدت  
 فحور الملكة كريستينا ملكة السويد

لمت الممثلة المعروفة « ميل لورين »  
 بدور البطولة في فيلم « الشوكة  
 للذكرى » وهي ترى في الصورة  
 الخل مع « كورنيل وايك »





في الصورة العليا  
يرى « بولموني »  
في منظر من فيلم حياة  
« لسميل رولا » ،  
وفي الصورة الجانبية  
يسمى في مشهد من  
فيلم « لوميساستور »



ذلك فان خرجها لم يجعلوا  
« هنري » يتقمص هذه الشخصية  
التاريخية بل درجة تخطى معها  
شخصيته



ولكن المخرج يسعى الى ابراز  
الشخصية التاريخية واخفاء  
شخصية الممثل، حين يقوم بهذه  
الادوار ممثلون مجهولون لم  
يظفروا بالنسبة ولم يعرفهم  
النظارة. ومنذ عدة اعوام توقفت  
شركة « مونوجرام » الى اختيار  
الممثل السويدي « لورانك  
سدستروم » - وهو ممثل لم  
يكن قد سبق له الاشتغال  
بالسينما - ليخطب دور « بيتر  
تشيكوفسكي » في رواية كانت  
تدور حول حياة هذا الموسيقار  
المصري، أطلق عليها اسم  
« اتشود القلب » .. وعلى الرغم  
من نجاح الفيلم، فان النقاد عدوا  
ذلك صغفراً كبيراً من الشركة،  
اذ من البادران لتجسج الشخصيات  
الحديثة في هذه الادوار الهامة  
ان رغبات الجماهير - الذين  
تجسج منهم الشركات السينمائية  
لرباحها - هي كل شيء بالنسبة  
للممثلين في هوليوود. لذلك  
يوجه المخرجون كل اهتمامهم  
لتحقيقها ومسايرتها .. بالتعفن  
في اساليب العرض وباشراك  
الكواكب الالامعة المعروفة ومعظم  
الافلام، ولو لم تكن انطب  
الشخصيات للقيام بالادوار التي  
تسند اليها

[ مراسلتنا الخاصة في هوليوود ]

وصورتهم اللوحات التاريخية .  
فحين وقع اختيار شركة « واربر »  
على الممثلة المعروفة « تني دافر »  
للقيام بدور الملكة « اليزابت » لم

يحاول المخرج ان يثير من مظهرها  
بالكياج وغيره من الوسائل  
الصناعية، كي تكون قريبة الشبه  
من ملكة انجلترا العلاء .. ذلك  
لانه يعلم ان لهذه الكواكب الالامع  
حبيبا وحشاقها الذين يتهافنون  
على رؤيتها على السطوح الفضى  
مهما كان الدور الذي تقوم به،  
ويسيتهم ان يروها في غير مظهرها  
الطبيعى . وكذلك ظهرت « ميرل  
اوبرين » منذ ثلاثة اعوام في دور  
« جورج ساند » فلم يشر المخرج  
بقص شعرها، وبدت على الشاشة  
فائقة كعادتها بمعدة التسه في  
سماتها وملاحها من تلك الادوية  
الساغة، ولكنها بالرغم من ذلك  
بدت شبيهة بها في طابعها وخصالها  
التي عرفت بها

والضائب الا يخرج اختيار  
مديرى الشركات - للقيام بهذه  
الادوار التاريخية - من قائمة  
الكواكب المتعاقدين معهم، الا  
اذا افتقرت الشركة الى كوكب  
يتصور عليه تقمص صفات  
الشخصية المطلوب القيام بدورها،  
ففي هذه الحالة تضطر الشركة  
الى الاتحاق مع ممثل خارجي  
يعمل في جهة اخرى. وقد انعقت  
شركة « مترو جولدوين ماير » مع  
الممثل المعروف « بول هنري »  
على القيام بدور « روبرت  
شومان » لشدة شبهه به .. ومع

# الحمراد واللاحوم الحمراد

بقلم الدكتور كامل يعقوب  
إختصاصي الأمراض الجلدية بالقاهرة

ان الانسان يحتاج الى الاملاح المعدنية بصفة عامة لأنها تدخل في بناء جسمه ، وتركيب أنسجته وخلاياه ، وتعمل على تجديد ما يتلف أو يشيخ من هذه الخلايا . فلعظام أملاح الجير ، ولكريات الدم الحمراء أملاح الحديد ، وللشعر والاذن أملاح السيليكا ، وللأسنان أملاح الفلور ، وللأعصاب أملاح الفوسفور . ويستمد الاسنان حاجه من هذه الاملاح من اضمخات الاغذية المختلفة ، وخصوصا اغضر والفاكهة . اما منع الطعام فانهم يحتاج اليه بصفة خاصة ، لأنه يدخل في تركيب مصل الدم ، وهو ذلك السائل اللبني الذي يحصل الغذاء الي جميع الانسجة والخلايا . والواقع ان جميع الحيوانات ، وخصوصا آكلة العشب ، تشترك مع الاسنان في حاجتها الى هذا الملح . فاذا انت دخلت حظيرة من حظائر المواشي ورأيت بقرة تلعق الحائط بلسانها ، فلا تظن ذلك من لهو الحيوان أو عيب البهائم ، وانما هي الغريزة السليمة التي تدفع البقرة الى البحث عن

يكون المريض في بعض الأحيان غير محتاج الى شيء من القيود الغذائية ، أو يكون مرضه انحرافا ظاهريا أو وعكة خفيفة . . ولكنه رغم ذلك يطلب من طبيبه في رجاء والحاح ، بيساناً مكتوباً بما يتعاطاه وما يتحاشاه من ألوان الطعام . . حتى ذاعت أخيراً بين الناس تلك البيانات الغذائية الغريبة التي تدور في العال حول اباحة اغضر السلوقه وصيدود الكتاكيت واكتساب الارانب ، وتحريم « الحولقة » والسلطات والاحوم الحمراء . . وقد تجد المريض هذا البيان المنصب دستوراً لعلائه ، وينعذه بدقة صارمة . . فاذا نأقت نفسه لقطعة من مالح أو شريحة من لحم ، بالغ في مقاومة هذه الرغبة فلنا منه انها شهوة آتمة من شهوات الجسد ، ووسوسة مضللة من فعل الشيطان . في حين ان هذا الشيطان الوسوس اما هو شيطان صالح ، وان اشتهاه النفس للاغذية الطمعة طول تحريمها ، انما هو صوت الطبيعة ونداء الجسم المحروم من الملح

نحقق الإطعام بقاء البحر أو محلول  
الملح ، إذا هم أصيبوا بالإسهال  
الحاد ، وخرج الملح من أجسامهم  
مع إفرازات الأمعاء . وقد  
استعمل الأطباء حقن المحلول  
الملحي بنجاح كبير في إغراق الألواف  
من مرضى الكوليرا في الأشهر  
الماضية

والناس في المناطق الباردة أشد  
احتياجاً إلى الملح منهم في المناطق  
الباردة . ولذلك تجد الزنجي في  
أواسط وفي غرب أفريقيا ، قدييع  
زوجته وأولاده في سبيل الحصول  
على الملح . وتري الأطفال في تلك  
القلاع يرشون قطع الملح في  
أفواههم ، كما لو كانت قطعاً من  
السكر



**ولعلك بعد ذلك تعجب أشد**  
**العجب لتلك الحملة الظالمة التي**  
بجملتها تهر الأطباء على ملح  
الطعام ، وعلى كل أنواع الحوادث  
والسلطات . . . حتى يكاد يشيع  
فيك الاعتقاد بأن الطبيب ما أمّا  
يمشي على بصمة أقراص من  
المبتاعين ويضع قطرات من الماء  
المتطر . في حين أننا لا ننتج  
من أكل هذه الحوادث الحوادث  
والسلطات « كلما أشتتها  
انفسنا . وإذا أنت حالت أحسن  
في حفلة من حفلات النسي ،  
رأيت قد أنصرف عن أكل الكعك  
والفطائر ، وأخذ يبحث في أركان  
المائدة عن التسطائر المشوية  
بالأنشوجة والمفوفة بالتوابل  
والإبرير

الملح بين مواد البناء . وإذا وقع  
نظرك على حصان وهو يلمق ظهر  
رعيته ، فلا تحسبن ذلك مظهراً  
من مظاهر التذلل والمغزلة بين  
الحيلاد . وإنما سبب ذلك أن  
الحصان يعرق كثيراً ، وخصوصاً في  
فصل الصيف ، فيخرج الملح من  
جسمه مع العرق ، حتى إذا جف  
عرقه ظهرت رواسب الملح على  
ظهره فيلحمها زميله بلسانه . .  
وإذا أنت بعد ذلك دخلت بيتاً  
من بيوت الناس ، وسعمت ربة  
الدار تشكو من أن الملح يخرج من  
جسمها مع العرق فيلوث ثيابها  
السوداء ببقع بيضاء ، وأنها لذلك  
قد أنقمت من وضع الملح في طعامها  
إذا سمعت منها ذلك ، أمكنك  
أن تحكم ، وأنت صادق في حكمك ،  
بأن تصرف الحيوان بفروقه قد  
يكون خيراً من تصرف الإنسان  
بمقله ، وأن تنبأ لتلك السيدة  
بأنها سوف تشكو بعد ذلك من  
آلم في الأطراف وتقلص في  
المضلات ، نتيجة نقصان الملح  
في جسمها



وكذلك الأسماك لا تستغنى  
عن وجود الملح في دمائها . وحتى  
الأنواع الصغيرة البدائية ، التي  
ليست لها دورة دموية ، تنفذ ماء  
البحر في أجسامها الهلامية ويعمل  
الأملاح إلى خلاياها . وهي لذلك  
لا تستقيم لها الحياة إذا هي  
أخرجت من الماء الملح ووضعت  
في الماء العذب . وقد استفدنا  
نحن من هذه الظاهرة فأصبحنا

فلحم الضأن يبلغ متوسط نسبة الزلال فيه نحو ٢٠٪ وكذلك في الدجاج ، ولحم الضأن يختلف ما فيه من دهن باختلاف الشاة . . ولكن نسبة هذا الدهن - في متوسطها - لا تختلف اختلافا كبيرا عن نسبته في الدجاج

والذا أنت علمت ذلك ، أدركت مبلغ تعسفنا في تحريم لحم الحيوان دون لحم الدجاج ، ووقفت على السبب في تلك المغصومة القسالة بيننا وبين طائفة من خيار الناس ، وهي طائفة القصابين ، الذين لما رأوا أننا نصيبهم العناء ، راحوا أيضا يشيرون الدعاية المسيئة ضدنا ويشككون زبائنهم العديدين في قيمة علاجنا وفائدة طبنا !



**وانى اصارحك القول بان موضوع التغذية لا يزال مفتقرا الى كثير من البحث والدرس والتمحيص .** وانما كثيرا ما يبيع اليوم ما يحرمه بالامس ، او يبيع احلنا ما يحرمه الاخر . لذلك فليس من حقنا نحن الاطباء ان نزن للناس ما ياكلون بالدرهم والمقال ، وتكيل لهم ما يشربون بالحرمة والقطرة . وانما بكتفيننا ان نرسم لهم المخطوط الرئيسية للعذاء ، وذلك فيما عدا القليل النادر من الامراض ، لم نترك التفاصيل بعد ذلك لطبائع الاجسام وهي اسبق منا نظرا وأكثر حكمة

لعمل بفقر

وقد كان من نتائج هذا التحريم الذى لا تعرفه المنفعة ولا تخليه الضرورة ، ان الناس غثت نفوسهم وعافوا الطعام واصبحوا لا يعدون له في اقواءهم طعما أو طيب مذاق . واخذوا بسبب ذلك يقبلون على عبادتنا جماعات . جماعات ، وهم لا يشكون من اية حلة مرضية وانما يطلبون دواء قاتما للشهوة . فلذا دخلوا مكاتبنا قننا نحن من جديد بفحصهم فحصا دقيقا شاملا ، وتحليل دماهم وابوالهم تحليلا كاملا ، وبعد ذلك نصف لهم نفس هذه المواقف والسلطات . ولكن بعد تفكيكها الى عناصرها الاولى ، ونسبتها باسمائها اللابنية ، وكتابتها بخط ملو رديء في « روشات » ، تحت اسم سترات وكريونات وكلوورات



ونسألنى بعد ذلك عن السبب في تحريم اللحوم الخمشراء بدون الفصيلة الدجاجية ، فلا أجده لك جوابا يرضاه عقلك وتطمن اليه نفسك . خصوصا وانت تعلم ان من الناس من اذا رأى على المائدة كنتوتا أو ارنبا مسلوقا ، حرمت نفسه واصابه التهويع والعثيان ، في حين انه اذا رأى أمامه شريحة من لحم الضأن تطبخ فمه وتحركت شهيته . والمحيب في الامر ان اللحم الاحمر لا يختلف عن الابيض اختلافا كبيرا . سواء في قيمته الغذائية او فيما يحويه من مواد زلالية أو دهنية

# طالب مضاف

بتم محمد توفيق دياب بك

ولربيعون شلتنا في الاسبوع - او  
تريد قليلا او تقص قليلا - كانت  
جزاء ذلك المتاع كله .. واذن يبقى  
في جيبيك نصف مرتبك او اكثر ؛  
تصرفه الى ما تشاء من وجوه  
الجد أو الصب أو ما بينهما . واذن  
تستطيع ان تدعو آمنة رشيدة  
من باب الاسره الى مشاء فاحر في  
مطعم لحم ، ثم تصحبها الى  
أحدى دور السخيل أو ما اليها ،  
انما التحية والسهرة الشهية ،  
وانت لا تحظى بهذه الصيحة حتى  
تكون لها جذيرا وعليها ثمينا -  
اعنى حتى تكون موضع ثقة ،  
تؤمن معها جمحات الهوى في نومة  
الوجدان

لكن ضيفتي في المساء الذي  
أعنيه بالاقصوصه الابيه ، لم تكن  
آمنة في مثل سنى ، فاقعل في  
ولفتها التقيد بلاس السهر فمثلا ،  
تحففا من بعض التنايلد - بل  
كانت سيده في مقدها الرابع ..  
زوحها من كبار الموظفين في حكومة  
الهند . وهى ذات حسن لم تدو  
نضارته ، وذات دل ظريف نظيف  
محبيب في مثلها من التساد

كان ذلك في عهد الشباب ..  
وكنيت اقيم في مدينة لندن بين  
أسرة طيبة العشرة ، تنزل الطلاب  
المصريين من عنايتهم وحسن  
رعايتها منزلة مشكورة . وربة  
البيت سيده عطف ، موفيتنا  
كثيرا من حلو الامهات على الابناء  
وكانت نفقاتنا في بلاد الغرب  
لذلك العهد يسيرة هينة . كان  
الطالب الذى يتناول من أهله أو  
من الحكومة عشرين جنيها أو  
نحوها في كل شهر - فاندوا على  
يعيش عيشة هائلة بين آل بيت  
محترم : طعام جيد موفور . تطور  
منوع غنى شهي - فكيف يكون  
الفداء والعشاء ولا تنسى وجبة  
الشاي ، فقد كانت في الزمن الفلاني  
شيئا يذكر . واذا قضيتا مبيتك  
في الترفيه عن نفسك بشهود رواية  
أو ملهاة ، كان في انتظار حودتك  
عشاء لئن خفيف يشبه السحور  
- في غير صيام - هذا الى اسباب  
أخرى من الهناء والرفد ، يبدو  
في ولادة لمراسك ، ونظافة حبرك ،  
ودقة النظام الذى يسود الحياة  
المنزلية - دقة .. مزاجها الرقة  
والتعاطف والايانس

أقدمت على دعوتها إلى العشاء في مطعم فراسكالى ثم إلى دار التمثيل المعروفة بمسرح صاحب الجلالة - لأنها أخت السيدة ربة الدار - عدت إلى انجلترا لتتقضى فيها شهرين أو ثلاثة ، بعد فجيئتها في الهند بصح سنين . ولم يعد زوجها معها لأعمال هناك فتمه . فأحسنت أن أحفائي بها تعبير عن شكرى لاختها على حفاوتها بنا وأقول «أقدمت» على دعوتها . لأن الأمر كان يحتاج إلى اقدام . لقد كانت ثروتي ثروة طالب مهما يقتصد . . فجنيتها معلومة . وهى سيدة تبدو عليها نعمة عربية . فهل أبلغ بكرامتها المبلغ اللائق مدوات الثراء ؟

على انى أقدمت . . وقت السيدة الجليلة الحبيبة دعوتى مترفقة باسمه . وسمها تقول لى : « برافو » أيها الصديق الشجاع « برافو » - سواء أكلت كرمك تحية لاختى أم تحية لعملى . . ولعلها كانت تعمل الساعات الاحمر . ومن يدري أى اسمين كان أقوى ؟



وحشرت نفسى فى ملابس السهرة . وتغطيت ضيقتى فتقدمتني إلى السيارة - سيارة ماجورة بالطبع - فلما بلغت بنا محل « فراسكالى » سبقت أنا إلى النزول ، وتلقيت بيسدى يدها الناعمة المعتمة بالماس ، حونا لها وتلفظا بها ، كما يفعل غيرى من «السادة» مع غيرها من السيدات ، بلا زيادة ولا نقصان

وهدينا إلى مائدة أعدت لأثنين اثنين - أياها وأياى - في إحدى شرفات الطعام التى تحيط بأعلى المكان ، وتطل على مئات الرواد الثائرين السامرين تحت أعيننا في البهو العظيم

وبتقدم إلينا التذلل بقائمة الألوان من مأكول ومشرب . فيبدولى أن صاحبتى تختار أرخصها لا أغلاها وأعتما . فياخذنى « مركب العظمة » الموروث عن كرم العرب ، كما ياخذنى « مركب النقص » الموروث عن فقر التلاميذ ، ويعتليج في نفسى هذان المركبان النفسانيان أشد اعتلاج - فيأبيلس على السيدة إلا أن تأكل وتشرب ما غلا وحلا وطيب . وأنا من حبسى على ثقة . أظلم أحمل فيه رأس مالى كله مدى شهرى كله ، علوا في الحديقة وتأهباً للرحيل

وتلاحظ ضيقتى أن طلبها للرخيص يخرج كبريالى . فتقبل على الملى حرصا على أراضائى ، وأصنع ضييعها ، والا حسبى مضيقا ممصرا يحل على نفسه ليسخو على ضييعه

وما أسعفتى كنت في تلك الساعة ، وما كان أسعد صاحبتى وأزف موعد المسرحية في دار التمثيل . فأومات إلى السهل فجاءنى بورقة الحطب . فنظرت فيها نظرة استغفاف عابرة . كمن ينحصر الرقم المكتوب فيها وأن كبر ! وذلك شأن الجواد المصيف واضع يدي في جيبي الشمس حافظة نقودى

تنتظرنا بالباب ، ولم ندفع لها  
اجرا

ومكاننا في دار التمثيل مجرور .  
ولم ندفع ثمن التذكريتين بعدا  
يا رب ! اهكذا تحزبن في  
ضيقي !

فيلعنى ربى الى البهو المائج  
بالشرايين السمرين تحت عيني .  
ويا للفرج ! ويا للفرح ! ويا لرعاية  
الله

هنا صديقي الحميم . هذا  
صديقي الذي لا تحلو له الإقامة  
في لندن الا حيث اقيم . هذا  
ابراهيم ناصف الورداني . ها هوذا  
قد لحى وانا شارد القلب في  
ذهول . فيلادرنى صاعدا الى ،  
واذره نازلا اليه . وقلتقى على  
احدى درجات السلم ...

- اتحمل نقودا ؟  
- فمست اليوم من البنك  
ستين جنها ، فهل تكفي ؟  
- من تكفي عشرة !

وسط حاضنته ما يحوى .  
فلققت منها المثرة . . . وكأما لقفت  
روحها كذا برقعها القنوط

رحم الله تلك الايام ! ولعمر  
لابراهيم ما فعل ! فقد عاش بيننا  
طيلة ايامه فتى ودعما واحا وفيها ،  
ما علمنا عليه قط من سوء ، ولا  
حسينه . يرفع يده بالأذى الى  
اتسنا !

محمد توفيق دياب

وتخرج يدي خالية !  
واشعر كأن الحمادة تغيب بي  
عن الوجود

وأخشى ان تلحظ السيدة موجة  
الكرب التي لمعتني بفتة ! لكنني  
اسارع فانادى رجسولتي ان  
تسحقني ، فتسحقني في مثل لمح  
البصر

واستأذنت الضيفة الجليلة  
الجميلة في ان اتركها دقيقة

وتحبنى ساقتنى حاجة ما  
واقصد من فوري الى مدير  
الجناح الذي نحن فيه . ولعله  
كان المدير العام . فقد كان سيدا  
حقيقا ذا وجاعة ووقار . ويدور  
بينى وبينه الحوار الوجيز الآتي :

- نسيت حافظة نقودي في  
جيب بليلة أخرى ، حين أزلت  
بليلة السهرة . . فهل لاألتنى على  
الحساب ليلتنا ، وأعدك بدفعه من  
غدى ؟

- على الرحب والسعة .  
وحسبنا أن نترك لنا طائفتك

- شكرا اجزول الشكر . وهل  
اطمع في جميل آخر ، هو أن تدفع  
الإدارة الى ندل مالدما كلا شلتنا  
لم تضيفه الى الحساب !

- حبا وكرامة

ذلك نصف الأزمة الملتصقة صلاته  
الحل

ولكن السيارة المأجورة مثلت



## دفاع عن المتزوجات

جلم السودة أمينة السعيد

بالطهي والتنظيف وغيرهما من الأعمال التي تراها الغربية واجباً يتحتم عليها القيام به . ثم أنها - وقد آتت من كثرتها هذا العيب - لا تشغل أوقات فراغها فيما يعود عليها بفائدة جسمانية وذهنية، تكسبها رفاقة ونظارة، وتربطها تقامة وإطلاعا . بل تعدد إلى الغمور والكسل بما يضر بها ، أولا كمرأة عليها أن ترضى أنوثتها ، وثانيا كمواطنة يسدها رغبة بلائها وانحطاطها !

هكذا يقول الرجال ، يا حضرات المشررين ، وقد سوا أن البون شاسع بينا وبين أوربا بما لا يحتمل موازنة أو تشبيها . . فالمناسخ هناك يساعد المرأة على الاحتفاظ بنظافة بيتها بأقل جهد ممكن . فضلا عن تقدم المجتمع نحو استعمال الآلة ، فهي كل بيت صمير أو كبير آلة لفصل الصحون ، وأخرى لكنس البيت ، وثالثة لفصل الثياب ، ورابعة غرط المخسرات . . إلى آخره ، مما يمكن ربة البيت من القيام بكل أعمالها في ساعة أو بعض ساعة .

يا حضرات المستشارين . . جاء التسيبوح والشباب يعرفون أمامكم قضاياهم ، ويسردون على مسامعكم أدلتهم وقرائنهم ، فأنصت صدوركم لأقوالهم بما فيها من دقة أو مبالغة . فرايت الإسراع بالمثل بين أيديكم قبل انقضاء هذه « الدورة » المصادلة ، لأعرض قضية المتزوجات في مصر ، وأدافع عن هذه الفئة التي طال ظلم الرجال لها ، وأن لو أن الصالحين وينسى هذا الظلم فيما تلقاه المتزوجة من نقد أجلي لاذع ، يكاد يخفي قسوته عذبة فضائلها . ولست أزعج بذلك زيف التهم الموجهة إلى المتزوجات ، فهي حقائق لا شك فيها ، ولكن لهذه الحقائق دواهي ومبررات تستلحق نقض حكم الرجال طبعها !



يقول الرجال أن الزوجة المصرية تختلف عن أختها الأوروبية من حيث المساعدة في خدمة البيت ، فهي تتطلب خلعا يقومون عنها

هذا الى جانب مساهمة الرجل في الخدمة المنزلية . . بالحرص على النظافة ، ان لم يكن بعمل صحه وتربيب سريره !

أما نحن ، معشر المتزوجات المصريات ، فأننا نمش في بلد زراعي نكتنعه الحقول والصحاري ، وبشجيع هواؤه بآثريه ورمال تهبط علينا مع كل نسمة نستنشقها !

وسلاحنا الوحيد في محاربة القدرة مكتسبة بدائية أغلبنا نحن اننا ورنائها من الفراشة ، وأننا في الفصل يد بضعة تخرج من « الطست » متلطفة ملتهبة من كثرة الفرك . أما هدية الطهي لنا لمرأعة قوية تفوح من أجسامنا وملابسنا التي تقشر البصل وخرط الثوم . فلو أردنا وفاء الأسرة حقها من العمل ، لما بقى لنا وقت لمسامرة زوج أو تناول طعام أو رعاية التوتة !

أما كسل الزوجة ، فمظهر للكسل الاجتماعي العام ، بل هو انعكاس لصورة ما يعمل رجلها ، إذ يمضي ساعات العمل سباتيا في مكتبه الحكومي ، ويقضي المساء في المقاهي بدل القراءة وتثقيف ذهنه بالاطلاع !

حاربوا الكسل والجهميل في الرجال أولا ، ثم انتقدوا بعد ذلك المتزوجات !



وتلخص التهمة الثانية في أن المرأة تفقد لذة الدنيا بعد الزواج ، فتعطل في الاحتفاظ بجمالها

ورشاقتها وحيويتها بما يدعو اليه الأسف . وهذه حقيقة أخرى لا تقبل الإنكار ، ولكن لا يصح للرجال لومنا عليها ، فقد علمنا أبائنا وأمهاتنا أن الزواج غاية المرأة ، لا وسيلة الى التمتع والانتفاع . وأرضعونا منذ الطفولة لبان الجهاد في سبيل الحصول على الرجل ، ثم الاستكثاف والزنا بهذا القسط القليل من الحياة . وقد أكد لنا المجتمع صدق هذه التعاليم بما يديه من أسف وحسرة على من تكبت سبيل الزواج ، كان الزواج تاج المرأة وربنتها الاجتماعية الوحيدة ! ! !

كيف والله تنتظرون - يا حضرات المستشارين - أن تذكى المتزوجة نيران الحبوبة لبها ، والجو كله يمشي في أذنها بجمل مترادفة مكررة : « ماذا تسعين وقد تزوجت ! ! » ، لماذا تنجسطين وقد قدروحت ! كيف تعملين وقد تزوجت ! ! !

أن أردتم اللوم ، فاليكم المجتمع بما فيه من آباء وأمهات ! !



لما التهمة الثالثة ، فهي ابتزاز الزوجة مال رجلها ، بدغمه الى اتعاق دخله بأكمله دون اعتبار للمستقبل ، وهذه في الواقع روح هجولة لو لم يكن ابتنى الصراحة لاكثرها ! !

ولكن لهذه الروح أيضا ما يبررها ، فاقوانين الشريعة القالة لا تكفل ضمانا أو تأمينا لحاضر الزوجة أو مستقبلها ، فهي

دائما معرضة لأخطار كثيرة ، منها تعدد الزوجات والطلاق دون سبب أو مبرر . وقد قضى المرأة مع رجلها عشرين عاما ، ثم يطردها من بيته ، ومكافأته القاتونية على عشرينها الطويلة « نفقة » ضئيلة لمدة عام واحد ، ولها بعد ذلك أن تموت جوعا في الطرقات !

ولو كانت هذه الزوجة خلدا لاأخذت بحكم قوانين النقابة شهرا عن كل عام من خدمتها . ولو كانت « ساعيا » حكوميا لشملها نظام الإنصاف والمعاش ، ولكن الزوجة في هذا البلد المسكين لا تستمتع حتى بحقوق الخدم وصغار الموظفين ، ولذلك فضيلتها مع رجلها على كل طيرت ، كما يقول المثل الشعبي ، وهي والله مهانة قد يأبأها الحيوان !

يا حضرات المستشارين : إن المرأة في ابتزارها مال زوجها ، وعدم حرصها على مستقبله ، إنما تفعل ذلك بدافع رغبة بائنة إما في اقتصاد شيء الزمن ، وإما في أفلاس زوجها حتى لا يدخر ما يكفي لدفع مؤخر صداقها إذا فكر في طلاقها ! !

وأخر ما يأخذ الرجل على المتزوجات تدخّلن فيما لايعنيهن من شؤون السياسة والمجتمع ، وعدم التزامهن بحدودهن من حيث التأثير على أزواجهن زعماء ووزراء مما يؤدى الى كوارث وطنية كثيرة ! وهنا أيضا أستطيع رد هذه

التهمة بشرح أساليب ودوافعها : نحن نعلم أن المرأة على ضمتها المعروف ، قوية الروح ، وهذه القوة التي تكمن فيها ، تتطلب منفلا شرعا تفرغ فيه شخصتها ! ولكن القوانين الاجتماعية التزمته تحرم على المرأة هذا الطريق الشرعى ، وتحول بينها وبين التحصيل النبيل والعمل الوزاري والحق المهني . فطبيعى أن تبحث القوة من طريق جانبي إذا سدت في وجهها سبل السير المستقيم . وما قامت صاحبيتها غير مسؤولة أمام المجتمع ، فهي في حل من تحمل نتائج سلوكها ! لو انكم - يا حضرات المستشارين - حكمتكم بفتح العمل بمصراحيه للمرأة ، ومنحتموها الحقوق الطبيعية لكل مواطن محترم ، لتحملت المتزوجة مسؤولية أعمالها وتصرفاتها ، ولعكزت مرات ومرات قبل الاقدام بخطوة واحدة ، وبذلك يتمادى مجتمعكم المؤخر انحطاط الثبائر الخفية ! وعلى كل حال لسألا يومنا الناس على ضعف الرجال واتقيادهم لنا ! ! !

يا محكمة الراي العام  
هذه قضية الزوجات ، وقد سبق صدور حكم جائر فيها ، فلارجو التخفيف لتوافر الأسباب والمبررات ، وبذلك تحققين العدالة المرجوة منك ! !

أمنية المصير

# أزهار وأشواق

موسى بإساحدى حكمدار السودان حينذاك ، جاءه فيه : « خلاصة القول ان هذا القطر المحسب ( السودان ) الحق بالملكية من قديم العهد وأصبح حقا مكتسبا لها . فالواجب بقضى بالا يضيع شبر من حدوده المعينة . وبما ان تعمير الأتليم المذكور وإصلاحه وتوسيع نطاق تجارته من أقصى أمالي وأفكارى ، فيلزم ان تعاملوا سكانه وقاطنيه بالعدل ، وان يسهلوا أقصى جهودكم في زيادة عمرانها وتوسيع نطاق تجارته وإيصاله إلى غاية الكمال »

يبلغ عدد جرائد المحسوان المنظمة التي تحتوى أكثر من ١٠٠ ألف حيوان في جميع أنحاء العالم ، ١١٥ حديقة .. في إفريقيا ، ٤ ، وآسيا ، ٧ ، وأستراليا ٥ ، وأوروبا ٤٨ ، وأمريكا الجنوبية ٦ ، وأمريكا الشمالية ٢٥

في نوع من أنواع السلاحف التي تعيش في شمال القارة الأمريكية .. تختلف لون البيون فيه بالنسبة للجنس .. فبيون الذكر حمراء وبيون الأنثى صفراء

قاد الأفبيل أخيرا في إنجلترا

في إنجلترا مدرسة لريدة في نوعها .. تعد الشبان والشابات للخدمة في القصور . وقد انشئت هذه المدرسة منذ قرن مضى ، وتعد الطلبة والطالت لمختلف أنواع الخدمة التي يتطلبها الملوك والأمراء

مرت حقبة من الزمن ، كان الأيمان فيها بالظلود بين بعض القبائل البدائية من القوة ، بحيث ان الواحد منهم كان يحرص صدقه صالح من المال على ان يعيدها إليه المدين في العالم الآخر

يحدث في بعض رحلات الطيران أن تنقض طيور كبيرة - وبغداد من فصبه السور - على الطائرات أثناء طيرانها فتعطل محركاتها . وقد حدث أخيرا ان تسري في سماء مدينة « الله آباد » بالهند اقنطصا على طائرة كانت تطير في مستوى منخفض ، فهجم أحدهما على المحرك مباشرة فعطله ، وهوى الثاني من علو شاهق على جناح الطائرة فأحدث به ثقباً كبيراً

من الوثائق المهمة التي تكشف بجلالة من سياسة اسماعيل في السودان ، خطاب وجهه إلى

ثبت ان الرسم الكاريكاتوري  
 فن .. تعجز المرأة فيه عن مجاراة  
 الرجل .. الا ينشر في الجرائد  
 والمجلات الامريكية التي تصدر  
 في الولايات المتحدة نحو ٢٥٠  
 رسما كاريكاتوريا في اليوم ، لا  
 يرسم النساء منها سوى خمسة  
 رسوم ، من بينها رسم او رسمان  
 فقط ، في المجلات المهمة

هناك مدة قصيرة ، اقيم في  
 اليابان في مدينة طوكيو معرض  
 لوشم ، يعرض فيه الرجال  
 والنساء الرسوم الجميلة التي  
 زينوا بها اجسامهم .. وقد  
 منحت جوائز لاجل هذه الرسوم

تعجز الحكومة الروسية الحكم  
 بالاعدام في بعض الجرائم .. في  
 حين انها لا توضع عقوبة السجن  
 المؤبد مطلقا

يسمح للأعمى بعض بلاد  
 العرب حين يصطحب معه في  
 تنقلاته كلبا او شخصا مبحرا  
 ليقوده ، ان يدفع عن تذكرة  
 واحدة عن نفسه فقط ، في كثير  
 من المخطوط الحديدية واللاتينية  
 على ان تكون معه بطاقة خاصة  
 من اتحاد المميين

يقطع الآن نحو ٢٥ ٪ من فاكهة  
 البرتقال والليمون والكمثرى التي  
 تصدر من امريكا الى الخارج  
 بحطول سمعي شفاف ، يحول دون  
 تطرق الفساد اليها ويقلل من

على جلسات تحضر الارواح  
 زيادة كبيرة ، حتى أصبحت  
 الأماكن في الجلسات العامة تحجز  
 مقدما . وبعض قاعات تحضر  
 الارواح تزود بمكبرات الصوت ،  
 حتى يتمكن الرواد المديدون من  
 سماع اصوات الموتى بوضوح .  
 وقد غدا الايمان في صحة هذه  
 الاصوات شديدا ، حتى ان امرأة  
 سمعت صوت ابنتها الجندي الذي  
 قيل لها منه خطأ انه استشهد في  
 ميدان القتال ، سمعته من عالم  
 الموتى . فلما انبأها السلطات  
 المختصة بان ابنتها لا يزال على  
 قيد الحياة ، وانه مقيم بالمنفى  
 ابت ان تصدق هذه السلطات  
 وتكذب بحضري الارواح !

اجرى اخيرا استفتاء في بعض  
 البلدان الغربية عن «الكرامة» التي  
 تصفيها المهن المحللة على  
 اصحابها ، فكانت مهنة الطب في  
 طليعة المهن ، تليها اداة البقولة ،  
 ثم المحاماة . وقد اجري استفتاء  
 مشابه في سنة ١٩٢٥ ، فكانت  
 ادارة البقولة هي المهنة الاولى ،  
 يليها الطب ثم المحاماة

في مقر هيئة الامم بليك  
 سكس الآن جهاز جديد لاطفاء  
 الحرائق ، يدار عند ظهور اول  
 بادرة للحريق ، فتطلق الابواب  
 والنوافذ من تلقاء نفسها ، وبلا  
 النرفة التي شبت فيها التيران  
 بفار يخمدلها ، ولا يؤثر على  
 الورق .. وذلك لسبب في الحرم  
 على الودائق والوثائق الدولية

تسخر مياهاها ويحفظها طازجة  
أطول مدة ممكنة

ويبلغ أقصى سرعة لنمو ريشه  
نحو ربع بوصة في كل ٢٤ ساعة

في أحصاه آخر وجد أن  
الحوادث بين عمال الصانع ، تؤدي  
إلى عاهات وجراح وأجزاء الجسم  
المختلفة بالنسب التالية :  
١٠٠٠ في اليد و ٢٤٠ في الذراع ،  
و ٢١١ في الساق و ٢٧٩ في الرأس ،  
و ٢٣٦ في العين و ١١٩ في القدم

بالوفهم من أن الأسطر من أكثر  
الشعوب استهلاكاً للوسكى . .  
فإن معامل تقطير هذا المشروب  
البالغ عددها ١٣٠ معملاً في المملكة  
المتحدة ، تقع جميعها في إسكتلندا  
وشمال أيرلندا

ثبت أن نحو ٣٠ / من الرجال  
و ٨ / من النساء الذين يحاولون  
الانتحار ينجحون في محاولاتهم ،  
والباقون يقتلون

تستعمل اللغة الإنجليزية اليوم  
في نحو ٥٠ ٪ من الجرائد اليومية  
التي تصدر في جميع أنحاء العالم ،  
و ٦٠ ٪ من برامج الراديو ،  
و ٧٠ ٪ من المجلات ، و ٨٠ ٪  
من الرسائل

كانت مصر في مقدمة أمم العالم  
التي جاهدت في سبيل القضاء  
على تجارة الرقيق . . مع عام  
١٨٥٧ قام سعيد باشا برحلة  
إلى السودان ، أعلن فيها نحو  
« المحاسنة » ، وبذل أسماجيل  
باشا جهوداً كبيرة للفرج على  
أبدي تجار الرقيق . . وقد جاء  
في رسالة له بتاريخ ٢٠ أغسطس  
سنة ١٨٧٤ إلى حاكم دار مديرية  
خط الاستواء : « حان الوقت  
ليجهم الجميع أن الفرق في اللون  
لا يحول الإنسان إلى سلعة ،  
وإن الحياة والحرية مقدستان »

ليس في العالم كله سوى  
جمعتين يهوديتين . . واحدة في  
للسطين أنت سنة ١٩٢٥ ،  
والأخرى في مدينة نيويورك  
منح - في سنة ١٩٤٥ - حق  
إعطاء شهادات مقيمة للمهاجرين  
والدكتوراء لطلابها

وجد علماء الحيوان أن ريش  
النعام ، أكثر أنواع ريش الحيوانات  
حساسية أثناء النمو . فإن أي  
تغيير في غذاء الحيوان أو في ظروفه  
المعيشية ، قد يصفح نمو الريش  
من ناحية الطول أو الفزارة .

فدت بعض الإحصاءات الأخيرة  
التي أجريت في بلاد الغرب على  
أن المرأة التي لم تظفر من التعليم  
إلا بالمرحلة الابتدائية ، يبلغ  
متوسط عدد أطفالها ٤.٣٢ ،  
والتي أكملت خمس سنوات في التعليم ،  
يبلغ متوسط عدد أطفالها ٢.٧٨  
بينما المرأة التي أكملت تعليمها  
الجامعي ، يبلغ متوسط عدد  
أطفالها ١.٢٣ . ومن ذلك يتضح  
أنه كلما زاد تعليم المرأة قل  
أطفالها للأطفال

بقطعة من العاج لتصبح مستوية  
ناعمة الملمس

وكانت تضم صحائف البردي  
بعضها الى بعض ولصق بمجينة  
خامسة فتتألف منها لفائف طويلة  
حتى ان « بردية هيرس » بلغ  
طولها نحو أربعة أمتار

وكانت الكتابة على لفائف  
البردي على الوجه الذي تكون  
فيه الياقة البردية المثقبة الوضع  
حتى يسهل سير القلم . وكان  
يثبت في نهاية اللقافة عصا رقيقة  
تلتصق بها قطعة بردي صغيرة  
تحمل اسم المخطوط ويثبت  
عنه . وكانت لصائف البردي  
تطوى عادة بحيث يكون وجهها  
المكتوب الى الداخل

وعرف الاثوريون نبات  
البردي وسماه قصب مصر .  
كما عرفه الافريق ايضا  
واستخدموه في تدوين كتاباتهم  
وتسجيل أعمالهم الادبية والفنية  
منذ القرن الخامس قبل الميلاد .  
وجاء من يستخدم السرومان  
فاستعملوه في الكتابة ولدعوه في  
نطاق واسع

وقد ظل المصريون الصالحون  
يستخدمون نبات البردي - للكتابة  
على لفائفه - حتى جاء القرن  
الثامن والتاسع بعد الميلاد .  
فحل محله الورق المادي المصنوع  
من الخرق البالية والاعواد النباتية .  
وما ان جاء القرن العاشر ، حتى  
توقفت صناعة الورق من نبات  
البردي

ولما بلغت فتوحات العرب



لم يكن الورق بالصورة التي  
نراها الآن معروفا عند الفراعنة .  
ولكن نبات البردي كان يؤدي  
نفس الرسالة . إذ كانوا يطويون  
عليه أهم الوثائق والاحداث  
التاريخية

وكان هذا النبات ينمو في مياه  
راكدة ، فلما يزيد عمقها من  
تسعين سنتيمترا . وكانت  
جلوده تنمد في الارض امتدادا  
أضياء . لما سيقته فكنت عند  
الى اعلى بطول قد يصل احيانا  
الى أربعة أمتار . ولكل ساق  
رأس متفرعة الى عدة فروع  
صغيرة خضراء متقلبة

ولا استخدام ميدان هذا النبات ،  
تشق الى شرائح توضع جنباً الى  
جنب ، ثم يصف عليها من اعلى  
طبقة أخرى من الشرائح يوضع  
عكس ، ثم تلتصق الطبقتان  
بمواد لاصقة . . . وذلك وذلك



كثف الأخشاب التي تحصل في صناعة الورق في مس سباتش السويد



الاسوانس التي تمد فيها السمات الحامض بصناعة الورق





الآليات الثابتة وتحويلها إلى ورق  
فكان لهم ما أرادوا  
وما نراه اليوم من لبائن في  
أنواع الورق من مثانة ورخاوة ،  
راجع إلى الواد المصنوع منها .  
ملحقات النسابة ذات الألياف  
الطويلة الألية ، يصنع منها ورق  
متين لين ، وذات الألياف القصيرة  
يكون ورقها سهل التمزيق  
وتحضر عجلات صناعة الورق  
بمختصر ، إلى فصل هذه الألياف  
وتنقيتها قدر الطاقة ثم يبييضها  
وتعويها في الماء ، وتشرها على  
شبيكات لتتصفى ثم ضغطها بالآلات  
خاصة لتتخلص من الماء الزائد  
وتناخذ شكلها العادي . هذا مع  
إضافة بعض المواد الصفية  
والكيميائية التي تكسب الورق  
نعومة ولحماء ، كما تمنح انتشار  
الجبر . أما ورق الصحف اليومية  
فلا يسقى في الغالب بمثل هذه  
الواد

عزيز الدين قزرج

مدينة سمرقند بالتركمستان  
وتجاوزها إلى الصين ، في عهد  
هشام بن عبد الملك ، نقلوا صناعة  
الورق من الصين ، وأقلوا في  
سمرقند أول مصنع له عام ٧٠٥  
ميلادية ، وعملوا بعد ذلك على  
نشر هذه الصناعة في بغداد . ومن  
بغداد انتقلت صناعة الورق إلى  
فارس ومصر ، ولا دخل العرب  
بلاد الاندلس ، أدخلوا فيها  
صناعة الورق ، ومن بلاد  
الاندلس انتقلت هذه الصناعة  
إلى دول أوروبا وأمريكا



وكان الورق العادي يصنع في  
بداية الأمر من الخرق البالية . ولا  
ريب في أن الورق المصنوع من الخرق  
التقنية والكثافية هو أجود أنواع  
الورق وأمتنها ، ولكن هذه الخرق  
لا تستطيع بكمياتها المحدودة أن  
تسد حاجة العالم منه . لهذا  
لكر رجال الصناعة في استغلال

# الراهبة !

بقل السيدة بنت الشاطي .

« خلكم من غس واحدة ! »

حين رايتها للمرة الاولى ، لم  
يلفتني اليها لافت خاص ، ولم يثر  
انتباهي لها شيء بعينه . وكذات  
لم من املي مرورا عابرا ،  
ولم تفتني في جمال الدنيا  
كما احتفت ولتحتفي  
آلاف اخريات ، يعبر  
بي لم لا يتركن من ورائهن  
الرا  
ونسيتها او خلت اني  
فعلت

صور

من

حياتهن

— هذه خالتي بما رايت فيها !  
فالفيتي اجيب على الفور :  
— ما اراها تلام ربا !  
وكن جوابا عجيبا  
اتكره اذن ، فما حسيت  
اني فكرت في هذه  
اغالة او التفت اليها ،  
فكيف ومتى كونت لي  
رايا عنها ؟ كيف ... ؟  
ومتى ... ؟  
وعادت المريضة  
سال :

— فاي رى يلائها في نظرك ؟  
ماذا جوابي سريع حاضر :  
— لو ان لي ان احتلو لها الرى  
الذي بناسها ، لمرت منها لوب  
الرهنة المصفاى بياضه  
الناصع ، وسواده الحالك ،  
وأخرجتها من المستشفى الاملى  
الذى تشتغل بالتمريض فيه ، ثم  
سرت بها الى ... ..  
وأصكت لا أكمل ..  
وعنا حاولت المريضة ،  
وحاولت الرميلات الاخريات ان  
يعملنى على انام الجواب ، وهل  
كنت أستطيع ان أفعل ؟

حتى رايتها مرة ثانية  
وكانت قد جاءت الى « الكلية »  
لتعود بنت احتها ، وهي زميلة  
لنا مزيرة ، وقدت من احد الاقطر  
الشرقية ، واستوطنت مصر من  
زمن ، عاملة عداوى البسف  
وكنا جالسات حول سريرها  
حين جاءت خالتها تصودها ،  
وأحسبني لم اتق بالا اليها بعد  
ان تادنا التحية التقليدية ،  
وقد جلست ما جلست ، ثرثر  
وللعو ، وأنا بعيدة عنها وان  
جمنا مجلس واحد في مكان واحد .  
حتى اذا انصرفت عنا سالتني  
المريضة فجأة :

لبيها للهواه العذب الذي تسكب  
في آذاننا ترانيل الكهان وصلوات  
العابدين ، وما كان القريب منها  
بحاجة الى تفرس دقيق ، ليلج  
ما يسود حركاتها وسكناتها من  
قلق وانفعال . . . اين منهما السلام  
الذي تسبغه الرهينة على هؤلاء  
الذين خرجوا من الدنيا ونفصوا  
أيديهم من مشاغلها ومتاعبها ،  
ورحضوا أنفسهم وأرواحهم من  
أشواقها وهمومها ؟

كلا كلا . . ما هذه براهية ،  
فمن تكون ؟  
سألت من يعرفونها ههنا  
السؤال فما ردوا جوابا ، وعدت  
أسأل بنت أختها ما الذي جعل  
أغلة تنحرف من طريق الناس  
وتنحى الى الدير ، لما حدثني  
عنها يومذاك بما يضى : « انضمت  
في مرئسب - و ماها الخاس  
والعشرين - الى الراهبات  
الإلانيات ، بالقاهرة ، وتلفت على  
أيديهن في التمريض حتى برعت  
فيها » فارتشت طع جماعة من  
زميلات الراهبات ، ليعملن في  
المستشفى الإلاني بالقاهرة فحاصمة  
وادي النيل ؟

سألت وقد استحل عندي أن  
يرهد شباب الحياة في الحياة :  
- هكذا ، طامة مختارة ؟  
فكان الجواب :  
- نعم نعم ، لنفسها اختلرت ،  
ونفسها ذهبت  
فبدا لي أنها لا تفهم ما أعني ،  
وتركت السؤال والجواب ، وغلقت  
الراهبة قفص لسانها ، منصرفة

لقد كان خاطرا قاسيا هيا لي  
أنها تصلح للإشراف على ممرضات  
مستشفى العباسية وترويضهن  
وانقاذ مريضات العقل من قسوتهن  
الجاهلة ، وسلطتهن الشرير  
القسوم . على اني لم احداث  
بهذا الخطر سوى ، ومضيت الى  
غرفتي وما تنفك صورتهاترا لي  
لي غريبة في ثوب الرهينة  
الضعاف ، وما زال السؤال  
يلا سمي في صمت الليل : كيف  
ومتى كونت رابا في ههذه  
« الراهبة » وما التمت اليها من  
قبل ولا فكرت فيها ؟

ومضت قطعة من الليل وأنا في  
خغل بها : الغير ملابسها ، وأبدل  
عملها ، وانقلها من مكان الى مكان ،  
وكانت موكلة بها ، أو كأنها  
شخصية مسرحية ، عهد الى في  
اختيار ما يناسبها من زي وما  
يلامها من عمل

والتفت ان أراها بعد ذلك من  
حين الى حين ، في الكلية أو في  
المستشفى ، فكانت تأملها في  
وجوه ساحر ولا أكاد أمك أن أغير  
رأيا الأول فيها ، واختلري  
التقديم لها



وزال عجبى بعد حين . . .  
فما كان الناظر اليها بحاجة الى  
أمل طويل ليري أن لها ملامح  
صلومة ، لا ظل فيها للوداعة  
الجديرة بأن تشيع في وجوه  
الراهبات . وما كان المستمع لها  
بحاجة الى تنبه يقط ليميز في  
صوتها نبرات حادة رفيعة ، لا أكر

منها الى ما كان يحرم حياتي من  
مشغل وشواغل



ثم بقيت هذه « الراهبة » بعد  
اصوام ..

وكانت لغز فترة نقاعة في دار  
صديقة لها من سواحب الطفولة  
ورقيقات الصبا ، تعيش وحدها  
في شيخوخة موحشة بعد أن مد  
الزمن يده الى قومها فمرق  
شملهم وبثرهم ذات اليمين  
وذاة الشمال ؛ طوي زوجها في  
الثرى ، وحبب ابنها ثم اختها في  
لهيات الظلام ، ومضى بالحصى  
ابنتيهما الى الشرق الاوسط ،  
وهاجر بالآخرى الى امريكا  
الجنوبية

وقد جمعني بها رابطة الجوار ،  
وقربتها مني عاطفة قوية من الرحمة  
بها والاشفاق عليها والامجاب بها  
في شخصيتها من قوة وصلابة  
واحتمال . ولم اكن اعلم أن  
« الراهبة » اصطنعت من بين  
الناس جميعا ، وانحلتها في المرء  
أهلا حتى جاءت الى هناك  
تستريح ، ولعل احتجت الى شيء  
من الشجاعة وأنا أنظر الى هيكلها  
الشاحب الهزيل وأصغى الى  
صوتها الحاد الرقيق ، لكني  
ما لبثت أن الفتها ، وتعودت أن  
أزقب مجيئها لزيارة جلوتي كل  
ثلاثة - يوم راحتها الأسبوعية -  
فتمضي ساعة او بعض ساعة ،  
أستمع اليها وهي تحدثني عن  
مشاغلها ومسئولياتها ، وتفني  
الى يومها ومتاعبها ، حتى اذا

اقترب موعد رجوعها الى العمل ،  
هرولت تملو الى المستشفى وهي  
بأدية القلق على من خلفت هناك  
من مرضى لا تفري ملأ الم بهم  
في غيبتك ومذا أصابهم من عيب  
او اھمل

واخلت تدنومني برويدا رويدا ،  
فصرت أجد في لقاءها لونا من الانس ،  
وأصغى فسيئا من المتعة وأنا  
أزقب « حواء » بكل عواطفها  
وأهواتها ، فضطرب وراء أسوار  
زينا الجعد الفخفاض ، وأن خيل  
اليها حيناً والى أكثر الناس من  
حولها أحيانا أنه يخفي كل ماتحته  
ويذهب بكل ما وراءه ..



ثم سمعت الفصل الاول من  
المسلة ...

كان ذلك في أصيل يوم واجم  
من أيام الخريف ، وقد جلست  
أنظر اليها وهي تمدق مساهمة في  
الأوراق الجافة التي تترنح على  
الاصص ، ثم تهوى على أرض  
الحديقة الصغيرة بالمنزل ، في  
حشيرة مكتومة مخنقة . وكانت  
نحو الشتاء تلوح على الأفق  
وتبعث فينا غبارا خفيفا من  
الكأبة وقد اخلت صفرة الأصيل  
نضبو ، وراح النهار المنصب يسلم  
نفسه الى مساء مقبض مرهوب  
ومضت فترة طويلة يفشاها  
سمت كتيب ، قبل أن تود الى  
الراهبة وتسالني في صوت واهن :  
- هل رايت أنسقا موت ؟  
قلت في أيجاز وأنا أنامل وجهها  
الشاحب :

— كلا

فأقلت المنظر من حينها ،  
واغمضتهما في أمياد ، ثم راحت  
تقول في بطنه مرهق :

— أما أنا فأرى ذلك كل حين !  
أرى كيف تنطمس شعلة الحياة  
وتفشي الجسد صفرة الموت  
وتفوح منه رائحة البلى ! هي  
لحظة واحدة ، يحور فيها الإنسان  
— سيد الأرض ويخضع الكائنات ،  
ومسخر العناصر والقوى ، وقاهر  
البر والبحر والجو — رمة بالية  
نتنة ، فلذا الدنيا جحما تنكره  
وتضيق به وتأبده ، وتبذله —  
على أيدي أمراته وأحبابه — في  
سجن سحق تحت أطباق الثرى .  
ما في الحياة يا ابنتي إشعاع ولا أفجع  
من هذا المسر !

قلت وأنا أجاهد لتتخلص من  
هوى انقباضها واكتئابها :  
— ما يحسن البيت شيئا مما  
تزين يا أماء . . .  
فردت في مرارة :

— ليكننا نحب ، ونرى فيه  
بأعيننا مصيرنا الرهيب المحتوم .  
آه ليتنا كهذه الأوراق التي تتألق  
في الربيع مزهوة بالحياة ربا  
بالشباب ، فلذا ما ألم بها الحريف  
جفت لم تساقطت في احتضار  
هين وديع . أو ليتنا كالهناد  
يعرفون أبدين ساحة موت الحياة  
فيه ، فلذا هو تراب مبدد ،  
ما رهقته غيرة ، ولا فانت منه  
رائحة ، ولا عاث فيه دود ، ولا  
حتواه ظلام !

ودعنتي هذه الغواطر الكلبية

الريداء التي علم بالراهبة ،  
وأحسنت ما يشبه الخوف وأنا  
أتابع تلك المشاهد المكتوبة التي  
مضت ترسمها أمام عيني ، فقلت  
وأنا أحاول أن أخرجها من ذلك  
لثاق الرهيب :

— لو ذكرت يا أماء كم يقاسي  
الحى من هموم وآلام ، وكم يقضى من  
محن وكروب ، لرايت في الموت راحة  
لن الخنثى جراح العيش ، ومراه  
لن فقدوا في الأرض المراء . .

فمضت تنظر إلى في تفرس  
صلم ، وبدا عليها أنها تحاول أن  
تجد وراء كلماتي معنى أسرها  
ملولا أخفیه ، وأحسبها قد  
وهمت أني أريد حلها على أفضله  
إلى برها الخاص ، فقلت وأنا  
أواجه نظراتها في ثبات :

— لا شيء يا أم ، سوى أن من  
أدواء الحياة ما يكون الموت شفاؤه  
الوحيد . وبحسبك أن تذكرى  
أن في الحياة ما هو شر من الموت ،  
ليجوز عليك ما يهلك من شأنه  
فأماوت وهى تتناسك :

— في الحياة ما هو شر من  
الموت !

أجبت في قوة :  
— أجل يا أماء . . ما يشتهي  
من أجله الموت !

فأمسكت دموعا ترنحت في  
مقلتيها ، وقالت مسلة :

— امرف ذاك . . .  
وبضعة رقت ملاعبها ، وضلت  
نظراتها ، وأسلمت وجهها إلى  
كفها في تضائل وضعف ، ثم  
راحت تتكلم :

آخر احسنته في قلبها ؟ ام الصل  
 حدث اليوم لم يكن سوى فترة  
 نفل منها سهم القصد الى صميم  
 كبتها ، من طريق ذلك الجرح  
 السطحى العابر ؟  
 لم تكن تدرى ..

« ورائه بعد ذلك ، وعرفت من  
 هو ... »

كان طبيباً ارمنيا شاباً ، نرج  
 الى بيروت يستكمل لقافته  
 الطبية ، وخصى فترة التمرين في  
 مستشفياتها . وقد زهده اول  
 الامر ان تتعلق به فتاة مثلهما ،  
 ذات جاذبية خاصة .. بدكاتها ،  
 ونظرة شبلها ، وطموحها ،  
 وكبريائها ، وقوة شخصيتها .  
 وسبح من القوم حوله انها ثابت  
 على الخطب ورددتهم جميعاً في  
 شحوس وهساد ، طاعة الى بعيد  
 مجهول . فلما احس نكل كبريائها  
 وكل صدادها وادلت بين يديه  
 ضمنتها الاولى ، احس « رجولته »  
 كل الرضا والمبعدة ، ولله ان  
 يراها الناس متعلقة بيده مشوقة  
 هائلة ، ترمو اليه في هوى واغشتان  
 ومضي عاملان اثنان والمخطبان  
 في نشوة ذاهلة ، قد ابعدهما  
 الهوى عن الدنيا ، ونأى بهما عن  
 الواقع ، وحملهما على اجنحته  
 السحوية الى قمة عالية في الحق  
 الاحلام

« ثم كان فراق .. »  
 عاد المخطيب الى وطنه حين  
 وجب عليه أن يعود ، فذكر ما كان

« كانت في الحادية والتمترين  
 من عمرها حين رآته المرة الاولى .  
 ورائه في اهرقة المستشفى بالقسم  
 الداخلي في جامعة بيروت ، يضم  
 لها جرحاً أصابها به زلة قدم في  
 سباق رياضي على سفح الجبل .  
 وقد عرفت فيه - من اللحظة  
 الاولى - فتاها الاوحد ، واحس  
 وهي تتلمذ من وراء قناع الجذ  
 العابس الذي كان يرتديه ساعة  
 انحنى على جرحها ، ان القدر  
 يقف في هذه الآونة ، ليوجه  
 مصيرها وجهة جديدة ، ويسجل  
 تلك اللحظة الحاسمة التي جمعها به  
 من هو ، ومن قومه ، ووطنه ،  
 وما ظروفه . من أين جاء ، وأين  
 يعمل ؟ اسئلة لم تكن تعرف لها  
 جواباً ، ولا لها حيل لك ان  
 تعرف . شعفت عن من ، وما ،  
 وأين ، بل شعفت عما كل الجرح  
 يبعثه فيها من الم ، واخذت  
 لرغب الطبيب السداوي وكافاً  
 لا ترى ولا تحس في الدنيا سواء .  
 فلما فرغ من عمله وحياها مصرفاً ،  
 ابطنه عبيها حتى ليل ،  
 فاستغرقت في حلم عذب هيب ،  
 خابلتها فيه رؤى سملوية ،  
 واشرفت فيه - من خلال عيني  
 الطبيب - على الجنة التي وعد بها  
 السعداء . ثم آتت من حلمها بعد  
 حين الى بقعة وامية ، شمرت  
 فيها ان حياة جديدة لها قسيدات  
 في غرفة المستشفى بالجامعة ، وان  
 يد القدر كانت وراء البلد التي  
 ضمنت جرح ساقها  
 اكبر تضمد هذه اليد جرحها

واربقت - على السعد - افتقدتها  
 وأسأل عنها والتمس أحبارها .  
 وكنت الحرب الثانية قد ألفت  
 الأعصاب ، فلم تعد المآسى الفردية  
 تظهر على المسرح أمامنا ، وشطت  
 كما شغل الناس جميعا نزوب  
 أساء الممركة المحتلعة في الميدان  
 ثم سمعت من أحبار الراهبة  
 ما ألتى : امتدت بعض السنة  
 القهب من الآتون المستعمل في  
 العرب ، إلى المستشفى الألماني  
 بالقاهرة ، فشردت من فيه ممن  
 صلووا في أدلته القديمة

والعت الراهبة نفسها تخرج  
 - شبه مطرودة - من ذلك الجو  
 الذي ألغته وظنت أنها مسووف  
 تقضى فيه ما بقي من عمرها . ولم  
 تكن لتدري ماذا يراد بها ، فأضبت  
 فترة فظقة لا يطمئن بها على  
 الأرض مكان

ولأنما كانت هذه الفترة القلقة  
 الشرد ، وقفة دملة ، وقفها  
 الزمجا جهنم بقا له أن يفضي  
 بالراهبة إلى مصيرها المقرر  
 ولم تطل هذه الوعدة .. كانت  
 بضعة أيام مصدودات ، لكن  
 « الراهبة » لم تطق احتمالها

انهزلت أصابها فجأة ، وباتت  
 عليها أمراض كانت تلوح فيما  
 مضى لحلت خفيفة عارضة ، فلما  
 أمرت أن تلعب للعمل في معتقل  
 للأسرى ، أتت أن تبرج مكانها  
 وأعلنت التمرد والمصيان  
 وأحاط بها الراهبات مشفقات  
 من مثل مصيرها ، يحاولن أن  
 يبدنها إلى حظيرتهن ويحفظنها

زهو الرجولة قد أنساه أباه أهد  
 إلى قومه وحشيره ، وأرضه  
 وديناه ، وإلى فتاة له من ذوات  
 رحة ، تعلق بها صبيبا وربطتها  
 إليه أوامر لا تنقسم ، من الألفه  
 والجوار ، ومن وحيدة الجنس  
 والدم واللعة والمزاج ..  
 وبقيت الأخرى ، على ذرا  
 الجبل في وادي الأحلام وحيدة  
 تنتظر ...

وطال عليها الأمد وهي تعلق  
 في الأفق الشمالي ليل تهارت تنص  
 عودة الحبيب العائب ، حتى أصابها  
 التنديق وأضناها السهر ، فتعبت  
 منها ، وكل يصرها ، وانطوت  
 على نفسها في ذلك الجبل البعيد  
 بنوشها البرد والحمران وفقرها  
 أسراب اليوم والفران

ولما التفتت الطريق إلى دنياها  
 الأولى ، زلت قدمها على المنحدر ،  
 والفت نفسها في مستشفي الدبر ،  
 والراهبات من حولها يحاولن أن  
 يصطنن جرحها ، ويؤنسها من  
 مرض الحياة !

« وهكذا بدأت قصتها بجرح  
 وانتهت بجرح .. وكان المسرح  
 هنا وهناك غرفة المستشفى ! »

وذاب صوتها التعب في ابتسامة  
 هزيلة لاحت على وجهها ، فخفضت  
 بصري ، وأنا أحس بدعها الجائدة  
 النجيلة تعصر قلبي ..

ثم غابت عني حيناً في طوايا  
 الأيام ..  
 تعاليت جدي أن أراها ،

الى « لهما » في قريتها الثانية ،  
بلبنان

ورجعت الأخت مرتجفة  
الأوصال مهتزة الأعصاب ، لتقص  
على أخواتها ما شهدت حين بلغت  
بها بعد رحلة طويلة منهكة الى  
بيتها الاول في الجبل

تحت الأم البسب ، فلم تكد  
تري شبح ابنتها حتى صاحت في  
لهفة وفرح ، وترنعت من فرط  
التائر والانفعال وهي تمد ذراعيها  
لتضم غلدة كبدها ، ثم اخذت  
تناديهما في صوت يحركه الجملاد  
ويذيب الصخر ، وتنف بها أن  
تأوى الى صدره لتروى اشواق  
الأمومة . لكن الراحبة ظلت واقفة  
في جود قائل ، تنقل بصرها بين  
الأم والأخت ، في برود صلت مشير  
**ما الذي طاف بخاطرهما في تلك  
الليلة ؟**

اكتف ظنن على ما فاتهما  
وتشبهن مثل ما تجد لهما من  
ذكرات هنيئة تؤنس وحشة  
العقد العاشر من عمرها ، وبعث  
فيها الدفء في شتاء الحياة ؟

اكتت تقارن بين « عوستها »  
الجافة المحرومة الكليبة وبين هذه  
الأمومة التي تغطي أبنها الباقية  
في سلام ، مفتيلة بذكري ما نالت  
من شبع وري ؟

اكتت تمنى لو اتيح لها مثل  
الذي اتيح لأمها من هذه الشيوخه  
الراضية الهادئة ؟  
من يعرف ؟

على العمل لملها تجد فيه الراحة ،  
لكنها كتبت قد فرغت - أمام  
الطللح المنيرة بقاخة الشيوخه -  
من التمريض ومن الراحبة ، كما  
فرغت - أمام طلح الشبب  
البيد المضيق - من الدنيا  
والناس ...

وفي نوبة من المرض والصجر  
والشك ، قامت الى المرأة لتنمس  
في ذاتها صورة « الفتاة » التي  
عرفتها من زمن ، وتري ما فعلت  
الأيام بسحرها ونضرتها  
وكبريائها لظافتها صورة غريبة  
منكرة ، لا تحمل ظلا - ولو باهتا  
غشيلا - لتلك الصورة التي كتبتها  
يوما ...

هالك حطمت المرأة ، وانكرت  
ذاتها ، وامتنعت في مخدعها تهادي  
بما لقيت من لوم الدنيا وكذب  
الأمراء ، وأبت أن تلمس احدا من  
أهلها أو معارفها ، وكان جوابها  
الواحد الإلهم ، لكل من أرادها  
زيارتها :

- كلا كلا ! تلك الفتاة التي  
عرفوها وجاءوا يزورونها قد  
ضاعت ، سرقها الزمن ، وترك  
مكانها مخلوقة أخرى ، غريبة  
كثيرة ولا يجوز أن يراها أحد !

ثم اقتربت الساعة :  
لاح في عينها الغميبين وميض  
خفيف ، فيه من جنون اليأس  
وتفهمة الغيبة وفهر الحرمان ،  
ما اتى اللعز في قلوب أخواتها  
الراحيات ، فتشاوون في الأمر بقر  
قرارهن على أن تجعلها أحدا من



وسيلة للخلاص أخف من النار  
تعليدا وإيلاما !  
وصنعت وصنعت... لم مضيت  
أحلق في التراب ، وقد خيل إلي  
أني أسبح - من بعيد - صوت  
الراهبة يوم كانت تقول في ذهن  
وأعياد :

« ... أو ليتنا كالهشود ،  
يسرقون البس ساعة تنظرون  
الحياة فيه ، فإذا هو تراب مبدد ،  
ما رجفته خبيرة ، ولا فاجت منه  
رائحة ، ولا عث فيه دود ، ولا  
احتواء ظلام ! »

ما أحوج البشرية إلى عون من  
رحمة الله ، وما أحق الأنوثة إلى  
الكثير من هذه الرحمة ، سواء في  
ذلك الأم ... والراهبة !

بنت الكاهن  
( من الأماء )

وأخيرا التفتت الراهبة إلى  
«الأخت» وقالت في صوت آخر :  
- عودي الآن من حيث جئت ،  
ودعينا وشأننا  
فخرجت تعدو ، وكأما نفر من  
مطارد

على أنها لم تكف تصل إلى بيروت  
في الصباح التالي حتى صك سمها  
التبا المزدوج ، لقد أحرقت الراهبة  
جسدها ، تخلصا من حمة الحياة

سميت إلى الزميلة المريزة ،  
ابنة أخت الراحلة ، فالتفتها  
محزونة جازمة ، فقلت أواسيها :  
- ألا يعزبك أنها استراحت ؟  
فأجابت وهي تعص بدموعها :  
- لهي عليها ، خسرت الدنيا  
والآخرة !

لهي عليها ، أما وجدت - بعد  
ثلاثين عاما في الدير والمستشفى



# الاشباح

وقد استغل كثيرون من المكاتب والمؤلفين - خصوصاً في العهد القديم - معتقدات الناس في وجود الاشباح ، وصوروا في مؤلفاتهم باتسكال مدبنة . وروايات فكسير ملاقي بهذه الصورة على معظم رواياته شبح أو عدة اشباح . وفي غير المسيحية ، كان رؤساء الدين أنفسهم يعتقدون بالمجرمين والمخاطئين بالاشباح ضحاياهم ، فالتين لهم ان تبح الضحية لا يحد له بال الا بعد ان يجر القصاص من قاتله أو يارح أو سارقاً ، يردع بهن علماء الكنيسة « الكاثوليك » الى القول بأن الروح ، في أثناء انقائها المؤقتة في « المطهر » - قبل انتقالها الى نعيم الجنة - تعود أحياناً الى الأرض وتصور حول أهلها أو تؤنب ضمير المخاطب . لكن تحلة على سلوك السبل القويم أما في عصرنا الحاضر ، فقد حصر المتكلمون عن الاشباح والأرواح أحاديثهم في نطاق محدود . فالاشباح - في عرف بعضهم - لا تظهر الا أثناء الليل ، وفي أماكن لا يسكنها

لماذا ينكر الناس وجود الاشباح ماداموا يثرون بوجود الأرواح وخطود النفس ؟

يقول العلماء الذين يظنون بإمكان امتصاص الأرواح ومخاطبتها: صادم الانسان يعتقد بأن النفس حالمة ، وأن الروح لا تموت ، وأن هناك حياة أخرى نياماً بعد لقاء أجسادنا في هذه الحياة الدليل على هذا الإنسان الذي أمكنه مخاطبة الأرواح وإيجاد علاقة مادية منها ، ومن ثم لماذا ينكر وجود الاشباح ، ومن ثم عرفنا الصورة المريبة لتلك الأرواح ؟

فما هي الاشباح ؟

هي صورة نراها العين ولكنها لا تقع تحت اللمس ، أو خيال الجسم غير موجود ، أو مظهر محسوس ليت لا يمكنك ان تصره في مكان أو زمان . أو عبارة أخرى ، هي شيء يخيّل اليك انه مادة وهو في الواقع ليس بالمادة .

الناس ، وذلك بين منتصف الليل  
والساعة الواحدة صباحا . .

أما الأشخاص الذين ولدوا في  
يوم الأحد فانهم يستطيعون رؤية  
الأشباح في كل ساعة من ساعات  
الليل والنهار



وفي أمريكا الآن وجعل يتي  
روبرت كنج يسمى نفسه ■ بوليس  
سرى للبحث عن الأشباح ، وسفر  
كنج هذا يمرض نفسه على أصحاب  
البيوت « المسكونة » لكي يخرج منها  
الطائرات أو يضع فيها حقا لأشباح  
الأشباح التي تلتصقها مرثيا لها .  
ولكنه مسر كنج « مطارد الأشباح  
والطائرات » عدد كبير من الريان  
يطلبون خدماته من جميع أنحاء العالم .  
وقد تحدث عنه الصحف الأمريكية

والإنجليزية أكثر من مرار **في زمن**  
الحوادث التي رويها تلك الصحف  
عنه ، الحوادث الآتية ، التي أوقع في  
الحرب العالمية الأولى :

نزل فريق من الجنود الروس في  
قرية صغيرة ، وحلوا في قصر قديم  
مصرف على القرية سوحناوطينو من بواب  
القصر أن المكان « مسكون » وأن شبحا  
يزور إحدى غرف النوم كل ليلة ،  
وهو شيخ أكبر من أصحاب هذا القصر  
فعل فعلا مثل قصة أبيال ، وأراد  
أحد الضباط الثبائين يحمي الشبح ،  
فاتفق مع رفاقه على أن يهوه وحده

ليبقى الليل في تلك القرية ، والا  
يختر إليه أحد إلا أنه مسعود يستقيث  
وفي أثناء الليل ، صعد الضابط  
مذعورا ، وإذا بينين لامتصت حشدان  
فيه وسط الظلام ، فوثب من سريره ،  
وتناول سيفه ، وصرب أثناء خربة  
قوية سقط بعدها على الأرض ،

وسمعت قرعة عاتلة في القرية فعد  
رفاق الضابط اليها ، فوجدوا زميلهم  
سقطا على الأرض مقتنيا عليه ، وقد  
سقطه على صدره دموع قبية كانت  
سائلة على الجدار ، وكان هو الذي  
أسقطها بخربة سيفه . ووجدوا أيضا  
قطة عجبة في دكان من أركان القرية  
وعن التي كانت تعلق بجبهتها  
اللامعون فلما الضابط شبحا يزوره  
في الليل !



ومن القصائد التي تروي حسن  
القصود « المسكونة » أن صاحب قصر  
في السا أراد أن يبيع قصره لأنه  
« مسكون » ولأن شبحا مزعجا يزوره  
ويطوف فيه كل ليلة ، وتقدم أحد  
أصحاب الملايين في أمريكا لفراء  
القصر وعرض على صاحبه ثمان مئلا .  
وفي أثناء ذلك ، أعلن صاحب القصر  
أن الشبح قد غادر قصره . . وإذا  
بصاحب الملايين الأمريكي يبعث إليه  
برسالة ينبره فيها بقوله عن الشام  
الصفة ، قائلا : « كنت أريد أن  
أشتري القصر مع الشبح الذي فيه .

أما الآن وقد رحل الشيخ ، فالتصير  
وحده لا يعني ١

ومثل مرة للحرع الأسريكي  
أديسون : هل يعتقد بوجود الأشباح ،  
وبأن الأرواح يمكنها أن تحذف التكاليف  
مريية تظهر لنا بها ١

فأجاب قائلا : انه ذهب مرة بدعوة  
من المثل دوجلاس فيريانكس لمساعدة  
رواية سينمائية فيها مناظر ومشاهد  
أخذت بين الهندو الحضر ، وكان  
فيريانكس قد دعا لفيبا من أولئك  
الهندو لمساعدة الرواية . وكانت  
تلك هي المرة الأولى التي يرى فيها  
الهندو أثر طبة سينمائية تدرس .  
لدهشوا ، وأعجبوا ، وصفقوا . ولكن

عند ما ظهرت صورهم على الشاشة ،  
ورأوا أنفسهم يهرون على ظهور  
خيولهم ، هبوا مضطربين . فلما منهم  
ان الفرسان الذين يحسون على الشاشة  
أمامهم هم أجدادهم الماتة الأرواحهم  
الى الأرض ، وخرجوا من قاعة العرض  
وهم يهتفون : « الأرواح ، الأرواح »

ويذكرنا هذا الذي رواه أديسون  
بمحدث مماثل وقع أثناء الحرب العالمية  
الأولى . لقد حدث ان أرسلت القيادة  
الانجليزية من مصر بعض محسوري  
السبعا الى منطقة العقبة ، حيث كان  
يسكر جيش الثورة العربية بقيادة  
ليصل بن الحسين . فالتقط المحسورون  
طائفة من المشاهد والمناظر ، وحده

ضوى مدة من الزمن ، أرسل شرجل  
سجلت عليه هذه المشاهد والمناظر  
لعرشه على فيصل ورجاله . وكان  
البنو أثناء العرض منتشرين حول  
الضباط والجنود ، وبالتقرب من ليصل  
لفيف من صيده . فلما وقع نظر هؤلاء  
الصيد على الصور تتحرك أمامهم ،  
حتى اضطربوا ، وجعلوا ينظرون  
بعضهم الى بعض مضطربين . وعند ما  
ظهر على الشاشة منظر فريق من الجنود  
الترك والألمان للأموريين ، تناول  
الصيد مسساتهم وراحوا يطلقونها  
على الصور ، مستعدين انهم في الواقع  
أمام جنود يظفون بحرم

وسجلت مرة الكتابة الفرنسية مدام  
ديفال : عملت لدين بوجود الأشباح ٢٩  
فأحاطت ضاحكة : لا أعتقد بوجودها  
ولكنني أهنأها ١

ويظهر من ينظر ان القرعيين  
يعتقدون باحتلال الطاروت بالناس ،  
وبوجود الأشباح ، وبالبيوت  
« المسكونة » أكثر من سواهم من الشعوب  
فان الأوروبيين يسبقونهم في هذا  
المضمار ، ولكن القرعيين أبعد خيالاً  
منهم في معتقداتهم . .

ولقد يكون الانجليز من أكثر  
الشعوب ميلا الى تصديق كل ما يروى  
عن البيوت « المسكونة » وزيارة أشباح  
المرئي للأحياء . وعندما في بلادهم  
طائفة من الصور والبيوت القديمة

أصبحت أسماؤها مبنية في سجل  
التاريخ مع أسماء الأشباح التي  
سكنها أو التي عزودها من وقت  
آخر

هناك اعتقاد بأن طيف الملك  
مشارس الأول، الذي أعدمه كرومويل  
يزور قصر ونسور من وقت إلى آخر  
كما يزوره أيضا طيف الملكة اليزابيث  
الكبيرة . وكانت الأميرة يانريس،  
عمة الملك جورج الخامس ملكة الانجليز  
السابق ، تقول انها رأت طيف  
اليزابيث أكثر من مرة في مكتبته  
ونسور

أما قصر  
أقام فيه حين  
الملكات اللواتي هن هنا الملكات الزوجات  
تزور القصر وتطوف في قاعاته  
وتقلاها أينما انتصبا . هذا ما يؤكد  
الناس منذ عهد هنري الثامن إلى أيامنا  
هذه . وإذا زوت هذا القصر الآن،  
فإن أول شيء يمدك به المراس هو  
ظهور الاطيان في الليل

وحكاية « الأمير الأسود » قد  
انتهت من حديث القصة إلى عالم  
التأليف . فوضع أحدهم رواية تخيلية  
من ذلك الأمير الفارس ، التي جزئ  
طيفه إلى صول بالاس كليا كانت  
انجلترا مهددة بخطر . وقد أكد  
بعض الصحف خلال الحروب  
العالمية الأولى ، أن طيف الأمير زار  
القصر قبل قيام الحرب بـهشتايم

واندى بعضهم انهم رأوه قبل  
اتصال نار الحرب العالمية الأخيرة  
وفي انجلترا من يؤكد أن الشبح  
الذي تحدث عنه شكسبير في رواية  
« مكبث » ليس وليد خيال الشاعر ،  
بل هو حقيقة راحلة . وإن ذلك  
الشبح الذي جعله شكسبير شبح  
« دنكان » وأرحق به ضمير « مكبث »  
هو في الواقع شبح الأمير بوردي ،  
الذي أراد مرة أن يلعب لعبة الهوس  
إلى مشارفته في اللب ، فغضب اليوس  
ولمب به . ولكن الأمير بوردي  
أصبح مطروحا بعد سادس « للشيطان »  
وشبهه لا يزال إلى الآن ، على ما ينص  
الحاس ، بطوف في أرجاء قصر جلين  
باسكوتلاند . وفي قصر جلين هذا  
عاشت حيدة اشتهرت في القرن  
السابع عشر بأعمال السحر ، وحكم  
عليها بالاعدام وأُعيدت حولا

هذا يعني ما يروى عن الأشباح  
في انجلترا . وهناك قصود أخرى ،  
في انجلترا وفرنسا وإيطاليا والنمسا  
وغيرها من بلدان أوروبا ، يعتقد الناس  
انها « مسكونة » . ويذكرون أسماء  
الأرواح أو الأشباح التي تزورهم  
والفرق بين ما يعتقد الأوروبيون وما  
يعتقد الفرنسيون ، أن هؤلاء يسمون  
سكان البيوت المسكونة « غاريت »  
وأولئك يسمونها « أشباحا »

ج ٠٠٠

# في سن الأربعين ..

« اذا ابتست لك فتاة وأنت في العمرين ،  
هرعت الى المرأة ترى الجمال الذي يجذب  
الفتاة اليك . . أما اذا ابتست لك وأنت  
فوق الأربعين ، ظفرت الى الحظ لتري اذا  
كان غيرك هو المقصود ، أو تبحث عن ميب  
في ملايك قد يكون سبب الانشامة »

هاديه خال من الجلجلة . فلا  
يخطر ببالك أنك تستيقظ من  
نومك في اليوم الاول من هذه  
السن ، فتحد غشاوة على عينيك ،  
تحتاج بعدها الى مكافئ بجانبك  
**توكل عليه . .** انه شعور غريب ،  
ولكن الفرق بين سن التاسعة  
والثلاثين وبينه ، لا يكاد يذكر .  
هو فرق لا يتحدى كونه انفعالا  
وجذابا ، كذلك الذي يحس به  
جواد السق الاصيل ، عند ما  
يشد كتفه الى هربة صاحبه لأول  
مرة ، بعد احالته الى الاستبداد  
في الاربعين يمكنك أن تنظر الى  
الوراء ، وتعجب كيف وصلت  
اليها . ولكن ما العمل وقد وصلت  
على كل حال ، وما في وسعك أن  
تفضل شيئا سوى استئناف  
المسير ؟

وليدوا هراض الاربعين في صور  
شئ ، ولعل في مقدمتها الهبة

لهيب ما ، يقترب النامس  
من سن الاربعين بقلب واجف .  
والرجال والنساء على السواء  
يسرهم أن يلبسوا الحداية  
والعشرين . ويفرحوا - وعلى  
الاخص الرجال - ببلوغ  
الثلاثين ، ولا يصابون بشيء  
اذا ما بلعوا الثمانية والثلاثين ،  
وقد لا يصابون كثيرا اذا ما  
اشرفوا على الثانية والاربعين .  
ولكن الاربعين هذه شبح مائل لا  
يقارب ميونهم لحظة واحدة ، وكان  
هذه السن في حياتهم نقطة فاصلة  
- ولكن ليس للخير ، أو كانها  
لافتة وضعت لاصحاب السيارات ،  
كتب عليها « ممنوع الدخول »  
أما وقد جاور كاتب هذه  
السطور الاربعين منذ أيام قلائل ،  
ووقف على الحساب الآخر من  
الحائط ، فلن في وسعه أن يصف  
ما يراه شاهد العيان . ان المرء  
عند بلوغه الاربعين يقف هنيهة ،  
وكانه في مفترق الطرق . وليس  
ذلك فحسب ، وانما يتسائل :  
هل في الامكان البدء من جديد ؟  
وانه كشعور لعين مزيج أ  
انها لا شك نقطة فاصلة ، ان  
يقال انك رجل متوسط العمر ،  
أو في منتصف الطريق . انه  
انتقال سريع حقا ، ولكنه حادث

التي يغاطبك بها الطبيب ، ورنه صوته بعد « الكشف » عليك . فهو شديد العناية بك ، كثير الاهتمام ، وأنت في الثلاثين والسنوات القليلة التي عليها . فتسمعه يقول لك حين يحدثك « رجل مثلك في الخامسة والثلاثين ينبغي أن يكون أقوى من هذا » . أما إذا قلت له أنك نخطبت الحدود إلى الجانب الآخر من حائط الحياة ، نصرت لهجتة ، وأخذ يحدثك بلغة اليكياتيكي الذي يحاول أن يطمئن صاحب السيارة على سلامة « الموتور » ، يرغم أهلهم « موديل » سنة ١٩٢٠ . ولسان حاله ، يرغم أذنه الجسم وما يحنى من شعور ، يقول : أن كل ما في وسع الطب عمله في هذه السن ، المحافظة على البقية الباقية ، واتخاذ ما يمكن اتقاذه



من الأربعين مستهل مرحلة من العمر تفك في المشكلات من الجنس الآخر - وهي فصل فعال يكسبك مائة فوية ، صد كثير من المتاعب والمساوي والمشكلات . في هذه السن ينصح لك الأصدقاء المقربون أن تعني بصحتك ، والا تكثر من السفر ، أو أحسنه الطمر . وفيها لا تبدو رسافتك ضعف ما كانت عليه في العشرين ، ولكك تشعر بأن الأربعين نصف الثمانين ، وأنت في المرحلة الثانية من المراهقة التي عليها الشيخوخة إذا ابتسمت لك فتاة وأنت في العشرين ، هزمت إلى المرأة لتري الجمال الذي جذب الفتاة إليك .

أما إذا ابتسمت لك وأنت فوق الأربعين ، نظرت إلى الخلف لتري إذا كان غيرك هو المقصود أو بعثت من حبيب في ملابسك قد يكون سبب الابتسامة . في العشرين تتساق شجرة لارتفاعها عشرون مترا ، تقطف زهرة لعجبته بجمالها فتاة ، أما بعد الأربعين فتؤثر أن تشتري لها مثل هذه الزهرة ، مهما بلغ ثمنها . في العشرين تقطع بالسيارة مائتي ميل في يوم عاصف ، بسرعة تسعين ميلا في الساعة ، لقائلة صدقتك ، أما بعد الأربعين فانك ترجو هاتلينون أن تستقل حربة أجرة وتواظبك في منزلك في الوعد الضروب ، في العشرين جهون عليك أن تنتظر طوال الليل في « طابور » إلى أن يحرم دورك لركوب طائرة صاروخية ، أما بعد الأربعين فلا تقبل الانتظار في طابور ، لأي شيء كان ، اللهم إلا إذا كان ذلك الجلوس . في سن العشرين تسهر القوي على مكيا على العمل ، حتى لا تفوتك حفلة معينة ، أما بعد الأربعين فلا يعبث السهر إلى ما بعد الساعة العاشرة ، ولو كان ذلك لرقص مع أجل فتاة . في العشرين تغير رباط الرقبة ست مرات أو أكثر إلى أن تنسجم مع السترة التي ترتديها ، أما بعد الأربعين فتذهب إلى حفلة الاستقبال في « البيت الأبيض » مثلا في ليلة مستعارة ، تترك بثلاثة لرقام . في العشرين تخرج في ليلة معطرة شديدة البرودة لمشاهدة حفلة ملاكمة ، أما بعد الأربعين فتؤثر لرجاء ذلك إلى

أن تظهر على الشاشة البيضاء ، أو  
تكتفى بسماع وصفها من طريق  
الإذاعة

في سن العشرين تتحسس من  
أجل صديق زج يعنى السجن جرية  
أرتكها في سبيل الوطن ، فتعقد  
الاجتماعات وتلقى الخطب ، وقد  
بلغ منك التضحية أن تزج  
بنفسك في السجن معه . وفي سن  
الثلاثين تؤثر أن تستأنف الحكم  
عنه . أما في سن الأربعين فقد  
تلجأ الى حيلة هي في نظره أقصر  
الطرق ، وهي أن يخاطب  
بالتليفون خليفة القاصي لتتوسط  
أصديقك !

في سن العشرين ترحب بفرصة  
موازية ليها تفعل من قنطرة الى  
النهر لاقتلا مريق ، حتى تكون  
بطل الساعة وتشر صورتك في  
الصفحة الاولى لأكبر الصحف .  
أما في الأربعين ، فلذا أجبرت على  
ذلك ولم تفرق ، نالك لظلم الفريق  
لطمتين ، لكمة لاقتلاه ، وتخرى  
جزءه له على تسببه في الآلاف  
ملايسك !

في الثلاثين ، تصفق اذا اتضح  
أن وزنك في الزبداد ، فتكب على  
رياضة بدنية عنيفة ، وتمتنع بنانا  
من أكل الحلوى ، وشرب السكر .  
أما بعد الأربعين ، فلا تعباً بذلك ،  
بل تصافى مقطوبتك من الفطائر  
والحلوى والمشروبات الروحية



على أن يلوغ من الأربعين

لا يخلو من الفائدة . حقيقة أن  
هذه السن ليست فخر الحياة ،  
ولا هي صبيها المشرق الذي ياجئ  
ولكنها على كل حال نفوس  
واكتمال وإثزان واستقرار . ففي  
هذا الرأس الجميل الذي كنت  
بالأمس القريب أبلكه بالطيب  
فيلمع ، شعرات شهيد توحى  
للتأخر اليها الوفاة والاحترام .  
وهذا لون الخد العميق الذي كان  
يزين وجهي منذ عهد ليس  
ببعيد ، أصبى ضحفاً ،  
مستطيلاً ، باهتاً ، قليل النور .  
وهؤلاء اندادى وأصدقائي ،  
تكتلت أجسامهم مثلي ، ومثلي  
استقرت لهم الأمور ، فأصبحوا  
عماد الطبقة الاجتماعية التي  
ينتمون اليها ، بعد أن كانوا منذ  
سنوات عالة عليها وهما ، أو  
كلوا

ومنى أبركت هذه الحقائق  
معد يلوغك الأربعين ، خسرت  
بأنك سيطر قومك ، وأن العالم  
يسم لك . كل ما هنالك أنك  
بعد هذه الرحلة بقليل - من  
أخامسة والأربعين فصاعداً - قد  
تبخر في السر قليلاً ، وتسيب  
قريباً من النشاط ، وتقود  
السيارة في شئ من الحيلة والجلد ،  
ولا تعمل المدة أو « الموتور »  
أو أي جزء من أجزاء السيارة  
فوق الطاقة ، فقطع الفيلز لا  
وجود لها

[ من مجلة « ستردي المتنج پوست » ]



## فصيل الأول والأدباء ..

بقلم الأستاذ وقايل بلي

النبي ، حالة الفروسية التي سادت في عهد وكزت ثروة العالم وثقافته في مدينتي بغداد وقرطبة ، يوم كان الخلفاء من اكبر دماء العلم والفن .. »

لو كتب « الأمير » فيصل ان يدرج في المجلة حتى تستوي فنونه ، لاقتبس من والده الملك حسين الهاشمي ولعه بالشعر العربي - وبخاصة الجاهلي -

ولكن حدثاته نمت في فروع على ضفاف البوسفور ، حيث لقنه لسفلة خصوميون يقفون بين الرجولة والتجديد ، مبادئ العلوم والآداب ، فسطر نصيبه من الشعر القديم اعطى طعنه « المقلات » مع تواريخ النهضة

القومية في اقامته ومرحاله وليست السياسة وحدها هي التي ربطت الامير القرشي بلورس السكسوني ، سحابة الحرب وبمدها ، اما كان تشارلز عطية الاديب الانكليزي بروح الشريف النادر ، عمله في هذا التفاهم

يقود رائد الثورة العربية جيش الغلاص فيبلغ جنات الشام وسفوح لبنان ، فيصطفى نخبة من الادباء وحلة الاقلام وينشده

عند ما يمثل العربي الدور الذي تشغله امته في سياسة الشرق الاوسط هذه الايام ، تثب في ذاكرته اسماء اعلام النهضة ، وفي طلبهم الملك فيصل الاول . ومع انه فارق الحياة على منية كهولته ، فقد نال اعجاب اساطين العرب فوق امتلاكه قلوب بني جلدته

ولا عجب فتشخصه فيصل الاول متعددة الخواص .. من اى التواحي التيها ، التي فيها ما يجذبك ويحملك على التأمل ، وقد قال عنه « دورر لاسك » سكرتير الرئيس ودرر ولسن ، بعد ان قابله في مؤتمر الصلح ببريس عام ١٩١٩ :

« حسن المرء - وهو يستمع الى فيصل - بعق تفكيره ، كما يتجلى على سيماه هدوء الصحراء وسكينتها ، وببدو عليه تأملات من لا دوا بالمرلة وسكنوا الفضاء ، وتشم منه قدسية رجل اعتاد مناجاة الطبيعة وحده ، ويبرز كانه احد الانبياء القدما الذين ينوون تحت امباء المعرفة الثقيلة ، وقد يمت برسالة الى قومه . وتعبط بحلى وجهه ، يتفق والمظهر

وعهودهم لوالده الملك حسين ،  
ويحاول سياسة فرنسا لأخذ  
الاستقلال لسوريا بسهلها وجبلها  
جنوبها وشمالها ، ويقطن فيللا  
في الشانزليزه تجاور (فيللا سعيد)  
مسكن ( أناتول فواتس ) فيكثر  
تردد الأديب الكبير على ( حفيد  
الرسول ) وتتصل محبتهم  
فيؤثر الاستناد في التقريب بين  
الأمير ورجال الحكومة الفرنسية  
وبخاصة ( النمر ) وينتج هذا  
التقارب ( العاقبة فيصل -  
كلمنصو ) التي لا يزال بعض  
الناس العرب يعتقدون أن طغيان  
الحمامة في رفضها أخاع على  
سوريا فترة استقرار وبلد  
للأين سنة

وقد رغب الأمير في أن يحتفظ  
بصورة شخصية له مع الكاتب ،  
ذكرى لهذه الصداقة ، ثم قال له  
**يوما : « عند رجوعي إلى الشام  
سأؤلف ليجتقوم بترجمة واثمنا »**  
فاجاب فرانس : « لا تعبهم ههنا ،  
أنهم لن يجدوا فيها ما يعادل  
مكانتهم ترجمتها »

وتدور الأيام ، ويصبح عرش  
دمشق بين تقعر الخنكة السياسية  
وجيشان الاستعمار الضادر ،  
ويترك أهل العراق إلى ملك  
العرب في مكة بأن يمت نجله  
فيصلا ليتوج ملكا عليهم ، فيقدم  
ويصرف بقواء لتأسيس المملكة  
الحديثة فيحترق بالذلة الأدب ،  
ويركض الشيخ جميل صدقي  
الزهاوي ، متحملا لشلل في رجله  
ويشرط على بساط خليفة المنصور

لهم « المجمع العلمي العربي » في  
دمشق ، ويجزول الصطاح للكتاب  
وينفخ الشعراء بالأعزاز و « الغيال »  
الوهاب . ويخطب الدكتور حبيب  
اسطيفان بين يدي الفلاح المحرر ،  
وبعض ما شادت له بلاغته وترنم  
بان « ليس العبادة وعينه قريبة  
بالحرية ، أحب إليه من ليس  
الشغوف » فيخطب الأمير جلده  
القصة بالذهب ويلبسها الخطيب  
المستقيم . وتستهي شمائل  
الزعيم نفس الغوري النجابه ذي  
القمام في كنيسة فينزع ثوب  
الكنهوت وينزل معترك السياسة  
فلذا هو صوت الاستقلال الزنان ،  
حتى اذا اتاه العرش الوليد ،  
هرع الدكتور حبيب إلى أميركا  
حيث ابتنى له مجدا في الخطبة  
والمحاضرة في فلسفة العرب  
وتاريخهم وأدبهم بين انهاء المم  
سام ، فكان خير داعية « العقلية  
العربية » في العالم الجديد

ويعرف بالأخطيل الصغر في  
بشارة الغوري مكاتمة ، فيخلق  
في سعة الشعر لأن فيصل بن  
الحسين ، وغف منه موقف عبد  
الملك بن مروان من الأخطال الكبير  
وتخطب الوثبة لب معروف  
الارنطوط فتضجر قريسته بالبيان  
القومي الرائع فيبدع في سيد  
فرش واخوانها القصص التاريخية  
المدب فيحظى الكتاب الفصيح  
بالقمام في بلاطه بالشام وبلاطه  
بيضا بعد ذلك

ويقصد فيصل إلى أوروبا  
يستنجز العلماء وعودهم العرب

وتقدير فضله في بحث الشعر العراقي، صراحة ودعوة ديباجة، بل لم يكن يري غضاضة في العتب على الشاعر عند ما يلقاه وجهاً، بشعر تسبيح عذوبته ولباقة مدخلها يبطئه من مرارة التفرغ، ولم يحل سلك الرصافي دون غنمه بمناصب الحكومة وكرسي البرلمان في عهده

✽

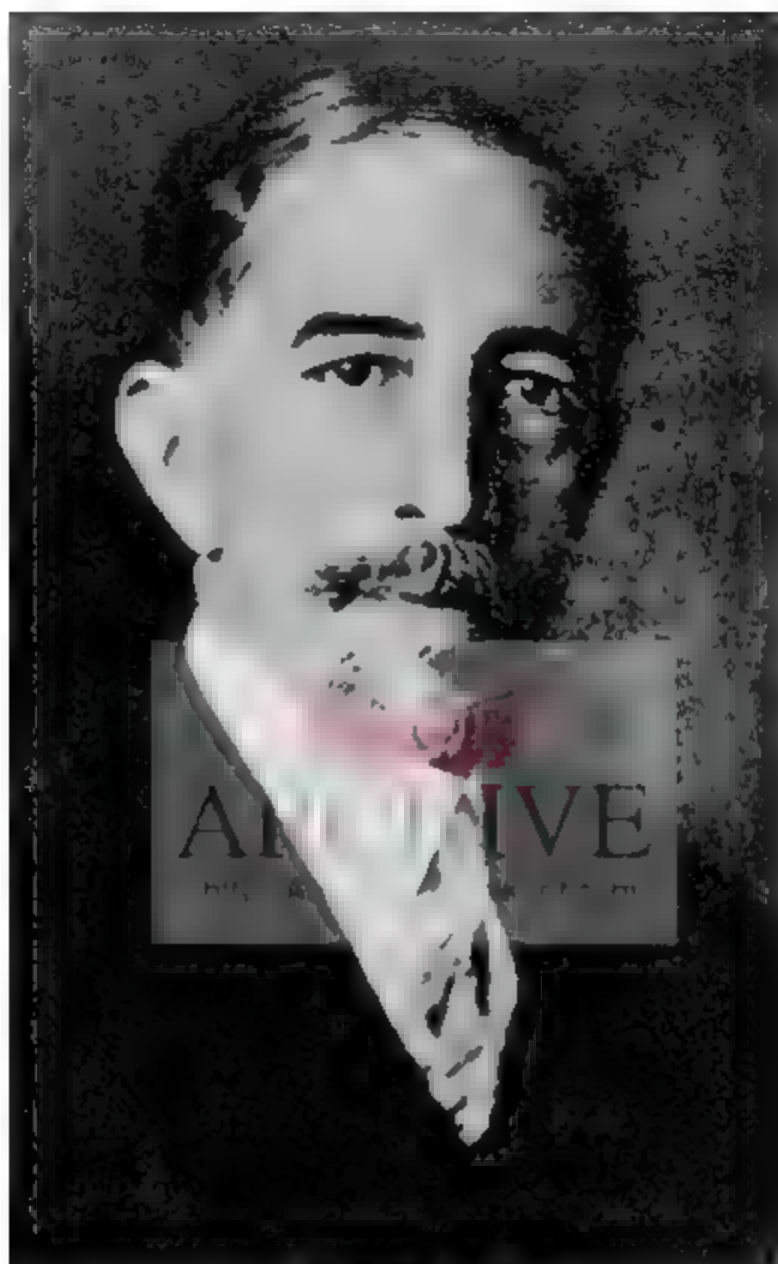
وينشر كاتب عراقى مشهور في دنيا العلم بحثاً فلسفياً عنوانه ( ماهية النفس ) أورد فيه آراء حريثة حول النفس البشرية قبل الولادة وبعد الموت ، اعاجت المتزنيين من رجال الأدب والسموية الثلاثة ، فكفروا المؤلف الشاب ، فلم يسع التيسية بفلسفاد الا مقاصده و الحاكم ، فكير على الملك الفكر محاکمة أصحاب الرأي ، فقال لحاشيته : « يعز على تشديد الخناق على حرية الفكر في مملكتي » ، ولست أشك في أن يظهر مثل القضية وتراخته في هذه القضية « وصغر حكم المحكمة براءة الكاتب بعد أيام .. ولما فاز شاعر الهند ( الفائل بجائزة نوبل ) راينولدات طاغور بلاد التهرين عام ١٩٢٢ أحله الملك فيصل ضيفاً عليه ، وبالف في تكريمه ، وطالما لطبا وقتا طويلاً يشغولان في روحانية الشرق وميكانيكية الغرب ، وطاغور يغني غنايته بهذا الكلام « عند ما اجلس في حضرة فيصل ، انتقل بخيالي الى عصر الرسول العربي ، فلذاد فهما لصيغة

أشعره ، فبهتز الماهل لشعور الحكيم ، فينقلى الراوى كتاباً من القصر يلعبه بان قد صدرت ارادة الملك بتعيينه شاعراً له يرأس قدره مستماتة ربيعة - والمجلة في العراق يومئذ هندية احتلالية - بتقاضاها من الخزينة الخاصة ، فيعتذر الشاعر ويختم كتاب اعتذاره بهذه الفقرة : « .. ومع ذلك فاني لا ازال ذلك المصفور الذي يفرود بالرجلاته اعجاباً بها ، لا طمعا بجبات تلقى اليه .. »

فلم يضر هذا الرفض قلب الملك على الفيلسوف ، بل اختاره بعد وضع الدستور العراقي عضواً في مجلس الشيوخ وجاء بصداقته ، وطالما دعاه الى القصر يستشده شعره الذي لا يجري على نشره في الصحف من مكنون ديوانه المخطوط ( نرفات سلطان ) . ولما بلغه أن جيلاً قد نظم قصيدة موضوعها ( ثورة في الجسم ) يرسم فيها آثار ( فاني ) و ( ابن الملا ) اهتم سماعها من لسان الشاعر ، وناقشه في جباله وفنه فتبسط الناظم في القول الصريح والدعابة الفطنة

✽

ورغما عن الموقف الذي وقفه الشاعر المتمرد معروف الرصافي من السدة الملكية ورسالة القواني المشية بالتمريض ، وما تناقلته السنة خصوم الثورة من ميمته في ( الحسينين الثلاثة ) في خلال الحرب ، لم يترك فيصل فرصة دون أن يظهر حبه على معروف



للشوربة الله يعمل الأول

مقاله الذي ابن به الملك العربي  
الجليل بعد زمن قصير جدا  
وكان نصيب فيلسوف  
الفريكة (امين الريحاني) من حب  
فيصل الاول ومداقته ، اوفى  
نصيب ، كما سطه الكاتب في  
رحلاته وتأليفه الثمينة بالعربية  
والانكليزية ، فقد خصه برعاية  
ما بعدها ورعاية كتابه بخط يده ،  
واكرم طباعته مرات ، بما لا يقل  
عن تعرف الرشيد والمأمون مع  
تواضع الادب والعلم ، واستفاد  
التاريخ السياسي العربي والادب  
بان افرغ الريحاني جهده في  
تدوين « سيرة عقل الثورة  
ومدبرها » في سفر بعد آية في  
تحليل الشخصية وتعليل الحوادث

وبينما الملك فيصل يزور بلاد  
الانكليزية في احدى السوات استاذنه  
منهم فتلقا مشهوران هما  
« لاروسل » و « المستطس جان »  
ان يوسفا له صورتين زيتيتين ،  
اكملهما وبقيتا في لندن لانه على  
حديثه الملك : « لم يكن في طاقته  
ان يدعم لمن الرسم الواحد الف  
ليرة انكليزية » ، وقد اشترى  
متحف بومبيهم احدهما فلراد  
الريحاني في احد اجتماعهما ان  
يعرف اي الرسمين يفضل عمل  
لاروسل المحافظ ام جان المجدد ؟  
فتعلق ذوق الملك : « الا لم يكن  
المرء ملعا بفن التصوير ، لا يدرك  
محاسن المجددين ولا ثروته  
طريقتهم ، المين وحدها لانكى ..  
والعاطفة مع المين لا تعين ، بل

حية من تاريخ الانسانية »  
ويلقى ملك العراق في أشهره  
الاخيرة الدكتور طه حسين في  
القاهرة ، فيقول له طه في عرض  
الحديثه « يا صاحب الجلالة .. نراك  
تشجع شعبك على الأخذ بالمجدد  
المفيد ، ليس بالقول نصيب بل  
بالمعمل أيضا ، وهذا استخدامك  
الطائرة في اسفارك المتلاحقة دليل  
على انك تريد الآخرين على ان  
ينتصوا بمنتجات العلم ومنتجات  
المصر » فكان مما قاله فيصل  
لؤلؤ ( في الشعر الجاهلي ) في  
هذه الجلسة :

« اتى ائبر على قراءة ائلك  
يا دكتور طه ، اطالع مقالاتك  
واندرس كتابك والابع جرائك في  
اعلان الراى الذي تصل اليه ،  
والا كان مركز المرء احباتا لا  
يسمعه على ان يقول مثل قولك :  
فلا يبنى هذا انه غير مدرك المراسي  
البيدة لهذا القول » فخرج سعيد  
الادب وهو يردد في نفسه : « انه  
ملك اقرب الى الديمقراطية  
الصحيحة ، واعذب الناس حديثا ،  
واصدق الناس تفكيرا ، واحب  
الناس للتجديد في غير اصراف ،  
وللمحافظة في غير انحراف ، واعرف  
الناس بحاجة الشرق وما يعوق  
هذا الشرق من مصائب ، وما  
يدخر هذا الشرق من قوة خصبة  
تضمن له التفوق والفوز .. انه  
يتحدث بعقله وقلبه جميعا ،  
يعرف حق المعرفة ما يقول ،  
وعرف حق المعرفة ما يبنى من  
الأمر ، انه رجل عظيم حق .. » وهذا  
الحكم املاء من فوره على كاتبه في

اتنى لست اقل من مصطفى كمال  
 معرفة بحاجة العرب الى ( المرأة  
 الجديدة ) ولكننى مشغول الآن  
 بتحرير العراق رجاله ونسائه ،  
 من رقب الانتداب البريطانى .  
 اما المؤلعة الثانية فمزارسكن  
 الانكليزية كتبت فى الر فيصل فى  
 العراق الحديث دراسة موجزة  
 مستخرجة من الوثائق والاسانيد

ومن خصهم فيصل بجه  
 وتقديره احمد شوقي وقد عرفه  
 بادى الراى فى مصر قبل الحرب  
 العالمية الاولى وقبل دعوة ( امير  
 الشعراء ) الى حادية اقامته ( كرمه  
 ابن عاتق ) ثم اجتمع به فى  
 باريس وفى البسائرة فى طريق  
 اوريا السحرى فبعده الى زيارة  
 بغداد فومعه شوقى واخطفه  
 بجاليا من كلمة السفر فى البرية  
 وهو يمشى ركوب متن الجور الى  
 بى ( ليث الشرى ) ادنى امانا  
 فى ركوبه على الطائرة ، فلما كور  
 عليه الدعوة بعث الى ملك الرافدين  
 بنحية شعيرة مع صفيه الموسيقار  
 محمد عبد الوهاب عام ١٩٣١  
 ضاها فى الحفل الملكى :

يا شراما ورام دجلة يجرى  
 فى دموعى تجسثك العوادى  
 وفيها يقول :

امة تنشوه الحيسة وبنى  
 كبتاه الابوة الامجداد  
 تحت تاج من القرابة والم  
 لك على فرق اربى جواد  
 ملك الشط والفران والبط  
 احام اعظم بفيصل والبلاد  
 فتلقها المراقبون ، فلذا هى

تضلل كما هو الامر فى تفضيل  
 ومسم لزلوس على رسم جان .  
 ويودى لو كنت عالما بشوء من  
 الفن لآنى احب الرسوم الزيتية  
 الجميلة ، ولكن اين الوقت لفوس  
 الفنون لنتمكن من فهمها فزاد  
 سرورنا بها .

ومع ان الامير شكيب ارسلان  
 لم يواكب الحركة الهاشمية ، بل  
 سار فى غير الحرب وسعدا فى  
 صف خصوصها ، فان بيان امير  
 البيان وعاطفته القومية المتقدة  
 وحرصه على تدوين اجداد السلف  
 ولا سيما المخططات الاندلسية ،  
 جعلته يحتل مكانا رفيعا المتط  
 لى قلب فيصل ، فلما سافر الى  
 اوربا الا وقصد الى سويسرة  
 واجتمع بالامير امدا واسعا ،  
 وكثيرا ما كان يردد منه ذكر شكيب :  
 « ليس لجاهد عربى فضل الا  
 وله مثله عليه ، ثن جاهدنا  
 بسيفنا فقد جاهد بقلبه ما »  
 يقل كثيرا من نفس تلك النجوم ،  
 وكان فيصل يتناول الطعام يوما  
 فى بيت اوسلان بحيف ، فوجد  
 صاحب الدار ان المذيل فى يدى  
 الملك مرفو فقال : « ان المذيل  
 مرفو ياسيدى ولكنه نظيف »  
 فاجابه الملك : « مثل يلك وحلقك »  
 وفى عامه الاخير قلمت بغداد  
 كاتبان احناهما فرنسية مريم  
 عازى لاحظت مصنع العراق  
 وعمل فيصل الاول فى بنائه  
 فالت كتابا نشره بعنوان ( العراق )  
 وقد روت لصحفى مراعى ان  
 فيصل قال لها بصدد تحرير  
 كمال اتاتورك للمرأة التركية :

الشعر ، ولكنه أبرز شدة عارضة وقوة على الخطابة في ارتقائه المنابر ، وأن شام يقاته وفنته وعن ، كما هو موهوب في أحاديثه وأحكامه في المواقف المحرجة . . فقد شهدته لقواته في أدق مسلمات الثورة منصدا خيمته في قلب الصحراء ينطق بجملته واحدة تثير في خيالات أصحابه تاريخ أمته ومجدها اللامع وفصاحة لغتهم القدسية فيكهرهم في أتمهاته في بث تعاليم اليقظة وترديده حركات القتال ، فيكتسب الانصار يدخلون أفواجا في مذهبه السياسي الذي يهدف الى مثل أعلى هو : حرية العرب واستقلالهم ، وقد انصرف اليه بكل حواسه واحتسب له حياته بما وسعت ، لقفى ولما يبلغ شوطه الأخير . .  
رفائي بطي

من لغاتهم الصلاة والمستجادة على الأيام

وخلأ بعضهم فزعهم أن فيصل ابن الحسين يقرض الشعر ، وروت له صحف الشام والمهجر الامريكي بعد فتح دمشق قصيدة طويلة في مدح أبيه شقيقه عبد الله والعتب عليه ، لأنه خص اخاه الاسفريزييا بأهداله خنجرا ذهبيا . مطلقها : أعبد الله قد أوديته زندا له شرر بقلبي ليس يصفها ومنها :

علام وفيهم خنجرك المعلى خصصتبه أخاك انتهم زيدا انتت بسلسله كفوا فلتى أبو الهيجاء ، كم لاقيت أسدا غير أن هذه الرواية لم تثبت على محك التحريص ، وان حفظتها بطون الكتب والصحف ، ولم يعرف عن الملك فيصل أنه نظم

### درس عملي

واو ترى قبل أحد فلاسفة الاله . فأراد الفيلسوف أن يفهم هذه الفرصة . فلقى على صيده درسا عمليا . فأمسكه من دوائه وقامه الى نافذة الغرفة التي كانا يسلمان فيها وقال له

- انظر . . ماذا ترى خلال زجاج النافذة ؟ لأجاب الثرى :
- أرى اناسا يلاؤن الطرقات
- ثم لاده الفيلسوف الى مرآة معلقة على الحائط وقال له :
- انظر . . ماذا ترى ؟ فقال الصيغ :
- أرى نفسي

فقال الفيلسوف : « أحمدي ما الفارق بين زجاج النافذة وزجاج المرآة . . لا غارق سوى أن زجاج المرآة مثل بشاء دقيق من « البصاء » فلم يدري المرء فيه غير نفسه . . اياك يا أحمي وفشاء « المادة » فانه يطمس البصيرة ، فلا يعود الانسان يرى سوى نفسه »

# زوج البطل

هذه قصة من قصص البطولة  
والوطنية ، وهي الى ذلك من  
قصص الحب الجاهل الذي يدفع  
الى الجريمة في قسوة وجرة .  
ولقد مزج المؤلف بينهما مزجا  
فيه كثير من الروعة والصورة

الناس ، وان كان على وجهها طابع  
الجرأة والقسوة

انزلت المرأة حبرة في الطابق  
الاول . وحدث في أول ليلة قضيتها  
فيها ان امسكت بالاربع ، فصادت  
فراشي . وبعثت بالزبول الى القاعة  
الكبيرة حيث المكتبة لاخذ كتابا قرأه  
لمسحور فبعض يقول عسا : « مهلا ،  
مهلا ! اني انا أحبها » في الخارج اه  
لم ظهرت صاحبة الفندق لدى باب  
غرفتها ، وليس على جسدها الا قميص  
نومها ، فصاحت بي قائلة :

— انني أحرم على سكان الفندق  
الانتقال من غرفهم الماء الليل . .  
— عفوا يا سيدتي ، انني ابحث عن  
كتاب . .

— ليس لك ان تبحث عن شيء في  
الطابق الارضي . . فليكن كل ما يطلب  
في الطابق الاول الذي انت فيه  
والملت بلب غرفتها بصف . وحدث

لست أدري لماذا وقع اختياري على  
ذلك الفندق الصغير لكفاء ايام الراحة  
العساة التي أوصاني بها الطبيب .  
ولعل الذي دفعني الى ذلك الفندق  
تقني بانني سأكون هناك في عزلة عن  
العالم . فهو ظالم في بقعة حادئة ،  
على طريق قرية صغيرة تحيط بها  
الغابات ، ويحترقها نور منبه النهار .  
وبه طفر جدران تتوافر فيها الجباب  
الراحة ، حيث الخدمة الطيبة ، وحيث  
انواع الطعام الشهية التي تقدم  
للنازلين فيه ، واجودها السك ، وهو  
كثير في النهر الصغير

كانت القسوة تمنى « سبوير »  
وكان الفندق يدعى « اللب الضائع »  
وهو اسم غريب اختاره صاحبه ،  
تلك التي ترددت في قبولى مطلقا  
هي امرأة في نحو الخامسة والثلاثين  
من العمر ، براءة العيون ، تتم نظراتها  
من قلق نفسي دائم ، وعن خفية من



أنا ادراجي مسائل : لماذا هذه القيود ؟  
وفي اليوم التالي ، جاتني بطعام  
الطور ، فسألته :

— انت تعيشين وحده يا سيدتي  
على هذا البيت ؟

— لقد مات زوجي منذ ثلاثة أعوام.  
ولى الصيف ، يحيم مني حشا رجل  
وزوجه لخصتي وخدمة النزلاء .. اما  
في الشتاء ، فان الخادم ماري تكفي  
واشارت الى الخدم — وكانت في  
ركن تظلل الينا بين زائلة — فقلت :  
— ولكن اذا حدث لك حادثة  
فهذه الخادم لا تكفي لحراستك والدفاع  
عنك

— لست في حاجة الى من يدافع  
عني .. فانا لا اعرف الخوف

فضحكت وواصلت الحديث :

— الا اذا كان أحد النزلاء يطوف  
في الفندق ليلا ، فكيف قلت أنا أمسي ؟

فلم تجبني ، فاستطردت قائلة :

— أنا لم أسمع انقادك يا سيدتي ،

ما اسم السيدة ؟

— مدام لوكثاني لسدون .. لا

باسمى ، أنا لا اعرف الخوف ..

ان زوجي قتل في ٦ أكتوبر ١٩٤٢ ،

فبقيت الايمان أثناء احتلال فرنسا ..

لكنني .. ثم خلفت كثيرا الى حد أنني

فيا جد لم أعهد اعرف الخوف ..

ومسوف تسمم الناس في القرية  
محترونك عن زوجي يا سيدتي ..

يحل ..٠٠ البلاد كلها تتأخر في  
ومعنى ذكره :

في مساء ذلك اليوم ، قص على أحد  
النزلاء قصة مير لتوفه زوج صاحبة  
الفندق ، وحل القرية ، فقال :

— كان مير لتوف رجل قويائهما

مقدما خدمهما .. أثناء هذا الفندق

خلال الحرب ، وجعل يجلب اليه

الضباط الالمان ، فيقدم لهم أطيب

الطعام والد الصراب .. ثم يستطلع

أخبارهم ويطلبها الى ميقات المساواة

السرية في فرنسا .. لقد خدم الوطن

أجل الخدمات .. وكان ضابط الماني

برتبة ملازم يحيم في الفندق القاعة دالة

للأمراف على الحمامات الصغيرة المنتشرة

في حقه البيلة .. وفي ذات يوم ،

جاءني مير وقال لي : « هل أنت شجاع ؟ »

حاشا لي ، فضحكت .. لان مير كان

يعلم أنني شجاع ، إذ كنت واسطة

الاتصال بين مركز المقاومة في أودريان

والفروع المنتشرة في القرية ، فاخبرني

مير بأنه تلقى طويلا فيه مفرقات لوضعه

في طريق القطار الخاص الذي سير

في تلك الليلة بين أودريان وباريس ..

وعرض على ان ابراهه ، طالبا مني ان

أقف بيديا بعضي الرشاش لاداء

الطريق ، حتى يضع هو الفراء المنتشرة

في المكان الذي اختاره ، بين الضباب ،

في أحد منحنيات القابة

توقف الرجل عن الحديث لحظة كأنه يستعيد الذاكرة ، ثم واصل روايته :  
 .. كان ذلك في ٦ أكتوبر ، حوالي الساعة الخامسة مساءً . فذهبنا معا مشيا على الأقدام ، حتى بلغنا المكان المعروف باسم « كوم » فبقيت أنا بعيدا غيبا بين الأشجار ، وذهب يور وحده إلى الطابق الحديدية ، ويده لفتنه .. آه يا سيدي ! سأذكر ماحيث تلك اللحظة الرعبية .. وذلك الصوت .. صوت الرصاص .. ثم أزيز الرشاش التي قوسل به يور عند ما وصل إلى الخط .. لقد خرج الحراس الألمان من كل صوبهم فجأؤهم فقتلوه .. فكرت في حوقلي .. ماذا حل إن أصح ؟ إن القابل رصاصهم بعله ؟ إن أقم لربلي ؟ ولكن ما الغالبة ؟ أنا وحيد وهم عشرات .. ومحاولة نصف الخط قد هلك .. فرأيت أن خير ما فعلته هو أن أعود ادراجي إلى القرية .. فعدت إليها . ولكن بعد أن قضيت بضع ساعات هجبا بين الصنوبر والأشجار ورجا ينصرف الحراس الذين جملوا يعضون من شركه يسير في طول القنابة وعرضها .. وفي اليوم التالي ، قتل الضابط الألماني رئيس حجة الجستابو في بلجاره ولم يعرف من الذي قتل . واخذ الألمان بعض سكان القرية كرهائن ثم لصمومهم .. واضلوا أيضا لوكسافي زوج يور وجسوها

عدة من الزمن ، ولكنهم أطلقوا سراحها بشهادة الضباط الذين كانوا ينزلون في قتلها

سكت الرجل ، وشرب قنحا من النبيذ الأبيض ، ومسح شفتيه ، واستطرد يقول :

.. قلت لوكسافي الصدمة برباطة جأشي صبية . ولكنها تغيرت منذ صرع زوجها . فهي اليوم غير ما كانت بالأص . .. أنها تلزم الصمت دائما .. تسمح بأفكارها في عالم غير هذا العالم .. ولم تنزع ثياب الحداد منذ تلك الليلة المشهورة ، ليلة ٦ أكتوبر ١٩٤٧ .. ثم ، ظل قتلها مفرط ، وظلت تنضم فيه لولاما من الضباط الألمان ، ولكن كالألة الصماء أو كالتمية التي تصدر ولا روح فيها . آها بمراما الآن . فهي تعيش ميتة هنا ، ولكن أفكارها حادة في مكان آخر

وهنا كان صديق لليون يشكلم ، كلفه أذكر البريق المبعث من عيني لوكسافي . وواصل الرجل حديثه :  
 .. حيث حاولنا أن نقل لوكسافي من حوة ذلك البأس الصامت .. وبعد ما تم تحرير فرنسا وطرد الألمان منها ، اجتمع شباب القرية وفتياتها وحاولوا إبعاد جو من المرح في هذا الفندق الذي تنبم عليه الكتابة . وأردت من مايجي لنطعم من جديدة آلة الراديو ،

منزله ، في وسط القرية ، تم حشد  
وحتى الى الفندق . وكان الوقت  
متأخرًا ، فخشيت ان تأجلني لوكتافى  
بكلبات جافة ، ولكنني وجدت الباب  
مفتوحا فدخلت . وطرق اذني صوت  
شخصين يتحدثان في المطبخ  
هذا صوت امرأة تقول :

— أزوجك .. يجب ان تحب مد  
أخرى .. انت تعلم اننا لا نستطيع  
ان نتزوج الآن .. لظروفنا لظرفي  
تتفق بيور من الفندق

وهذا صوت رجل يجيب :  
— ولكنني شئت هذه الحياة ..  
انني احبها ، دائما من الانظار ..  
اطوف حول هذا البيت .. انتظر  
مراقبا ساعات وساعات .. ثم انك  
لكي اتركك قبل طلوع الفجر ..

■

حمل لي ابني ارف هذا الصوت  
انه يكون جليلا واجه في اليوم  
اسابق يشرب راحة من القيل في  
قاعة المدى الكبيرة

وهو دعت لوكتافى عليه قائلا :  
— يا لك من عبي .. المس  
تطلى مني بكل ما تريد ؟  
— أريد ان اعيش معك كزوج ..

أنا واحد هذا الى قرية تبعد ١٥  
كيلومترا من هذا المكان .. ولن  
انك الا بعد يوم السبت القادم  
— سأصليك دواجة بيور ؟

سكت الانسان وامركت انها

في المكان الذي كانت فيه قبل صرع  
بيور . بد ان اختها لوكتافى عن  
أنظارهم ، فطار غارها يمسيدى ،  
وصاحت : لا أريد أن أسمع موسيقى  
هنا بعد الآن : و بعد ما جاء وفد  
من أودريان ليلها وسلم التحرير  
الذي اتم به على زوجها بعد موته  
اعرافا يطولته ، رفضت مقابلة الوفد  
وقارضت . لانه لم يكن لي وسعها  
ان تحصل التأخر الى هذا الحد . ومع  
ذلك ، فاننا تعلم جميعا ان بيور قد  
استحق ذلك الوسام ، وانها فادركه  
في جميع المقامرات والمغامرات التي  
خاضها في سبيل وطنه !

— وانهم يحتفلون لها الجليل ؟

— نعم . فاننا مثلا من دواء هذا  
الفندق . اجي الى هنا كل ليلة حيث  
يلاقيني اثنان من الرفاق غير المتزوجين  
فنحن نتولى حريضة لوكتافى ، ومطول  
ادخال السرور الى نفسها . ولكننا  
عسبة وسلوسها . لعل يظل يمسيدى  
ان تظل امرأة لا تزال شابة تحت  
تأثير ذلك الفصح ، فبج زوجها  
القبيل الكثيرون يرغبون في زواجه  
لهم جيلة ، وتلك فتاة يدعى عليها  
ارباحا لا يستهان بها

— نعم .. الحق معك .. لا بد  
من رجل هنا ، مع هذه السيدة الجميلة  
ونظرت اليه ، فافساح بوجهه ،  
وبدا عليه انه باح بأكثر مما يجب ،  
فاستأن ليصرف ، ولكنني رافقته الى

ثم خرجت بعد دقائق متعريفة برداء  
قائم ، وانطلقت وراة عتيقها ١

في صباح اليوم التالي ، نزلت  
كمادني الى القاعة المسموعة ، فجاءتني  
لوكتاني بطعام الفطور ، وكانت  
بلا شك رغب تروني ، وخيل الى ان  
وجهها مادي ، كالغناد ، وان لا شيء  
يبعث الاضطراب في نفسها ، ولكنها  
جلست امامي ، وخاطبتني بلهجة  
صريحة واضحة ،

— هل ادركت الآن يا سيدي  
لماذا كنت ابعثك من النزول ليل الى  
هذه القاعة ؟ ان ما حدث كان يوجب  
ان يحدث .. لهذا السبب ، جئنا  
الخطاب ، قد سألني لبي .. وهو  
يريد الآن ان يجرني ، وانا لا اطيع  
الشيء جيدة عنه .. آه .. انه لن  
يظلم أبدا ماذا حصلت من اجله ١

— كوماذا يأخذ عليك يا سيدي ؟  
— يريد ان يقل الشيء الوحيد  
الذي لا يمكنني ان افعله ١  
— ان نعيش معه ؟

— نعم .. من قال لك هذا ؟  
— ادركت هذه الحقيقة من تلقاء  
نفسى ١

— لو رفضت ، لاضطرت قبل كل  
شيء الى ترك هذا الفسق ، لانه ليس  
ممكنا لي وحدي ، فانا شريكة فيه مع  
عائلة زوجي بيرو ، ولن يرضى أفراد  
العائلة بأن اسلم الستار على ذكرى  
بيرو ، والزوج حطابا بسيطا ، اسفر

بمناخان . ثم اردت المرأة قائلة :  
— لا .. لا .. لا يمكن ان اصليك

مراعاة بيرو ، فصبح اعمل الثروة  
بمرفونها .. لا .. لا يمكن ..  
— ولكن ماذا يهم ؟ أليس حرة في  
أن تفعل ما تريدن ؟  
— لا .. لا .. لا استطع ..

وفي ذات ليلة ، استيقظت من نومي  
على حركة غريبة . فخرجت من غرفتي  
والتيب نظرة على الطابق الأرضي ،  
فأذا بي أرى لوكتاني مسكة بالغطاب  
الخطاب تحاول ابقاء سها ، وهو  
يحاول الاسكات والخروج ، ويصرخ  
فأفلا ،

— لا افرد ان ابقى معك .. لا  
أريدك بعد اليوم .. لقد ضحككت على  
وهزأت بي طويلا .. الوداع ..

وكانت المرأة تنهشك بقايا راحة  
مسرعة ،  
— جاك .. هوك .. جاك ..

حيين ١  
ولمباد ، رأيتي واقفا في أعلى  
السلم ، فركت الرجل ، وانفقت  
الغطاب أيضا لرأني ، وصرخ عهرولا  
الى الخارج

نهضت اوكتاني ببطء ، واسلمت  
شعرها ، وسألتي بصوت مادي ،  
— أريد شيئا يا سيدي ؟

ولكنها لم تنتظر عني جوابا على  
سؤالها . بل دخلت مسرعة الى غرفتها



لا أرىك بعد اليوم .. لقد ضحكك من وهران في طويلا

تكفتم، ولكنني أصبحت اليها صديقا  
واستطردت تقول :

- كان بيير غطا فاسيا ، يمانني  
معاملة جافة ، وحرمني كلما سمعت  
له الفرصة، ثم جعل يهرب ، وسكره  
وهربني .. ولولاي ، لا بقي شيء  
من ثروة هذه الأسرة التي انقذتها انا  
من الحراب .. وكان ييل الى الفاسرات  
ولا يحسب للخطر حسابا .. ولعل  
هكذا ما جعله يصبح بطلا من أبطال  
المقاومة !

سكنت لحظة ، وبنت لي بارعة  
الحمال فاتنة ، ثم استأفقت حديثها !

منى صفا يظهر مغربا ، وانما همسكه  
بالبقاء في هذا الفندق ، لاني آيا التي  
حكك على هذه الحال ، أنا لني صفة ،  
ولكني تكلم ، يجب ان أقص عليك  
سبرني كلها .. لقد كنت خادما في  
هذا البيت .. ثم خادم قبل ان  
أصبح سيده .. وقد اشتعلت ، ونجيت ،  
وشفيت ، لأحبني بيير ، وتزوجني ،  
وكنت زوجا صالحة ، وقد قام هذا  
الفندق على ساقي .. أراد بيير  
ان يحتفظ بي ليحسن نجاح فمه ..  
وقد احبني أيضا .. ولكن كانت في  
حبه ما أخذ وكانت له مساوي ..  
تسمرت عندك بان المرأة بدأت

— في خلال الحرب والاحتلال ،  
ظهر جاك الخطاب في طريقى ، ومنذ  
اللحظة التي رأيته فيها ، شعرت بأننى  
لن أستطيع ان امنع نفسي عن هذا  
الشباب ، فقد أحبهت من قبلها جميعا .  
كانت قوى تنور كلما رأيته داخل  
الى هنا . . . وشعرت الاكثار ان تهيب .  
لمشى الفرصة المناسبة للظهور ، فقد  
سافر نوجي الى باريس ذات يوم ،  
بدعوة من مركز المقاومة السرية هناك  
وجاء جاك كماده في النساء . . . ثم  
لقد أحبهت سرا وخضت يده ، وأصبحت  
بكلية ملكا لهذا الشاب . . . ولا ازال  
ملكاً له الى الآن .

سكنت اوكتافى مرة أخرى ، لكننى  
فجعتها يمشى على الخصى في حديقها ،  
— كان ذلك في ٢٠ سبتمبر سنة  
١٩٤٢ . وبعد ذلك اليوم بقليل ، فى  
٦ أكتوبر ، تسقط بيرسوسا  
برصاص الألمان ، ولا شك فى انك  
سمعت قصة مصرعه من سكان القرية  
— ثم ، مستحيا بهذا الجرحا

— وقد اضلنى الألمان ، وسجنونى  
ثم أخرجوا على . . . وبعد ما عدت الى  
قرية هذه ، جعل الناس جميعا ينظرون  
الى نظرم الى زوج جيل مات شهيدا  
وأصبحت عنوانا لكثيرة ورمز الشجاعة  
والوطنية ؛ وهذا هو السبب الثانى  
الذى معنى من الزواج بعد وفاة بير .  
فانه لا يمكنك ان تصور يا سيدى ذلك  
الامر الذى تركته فى نفسى نظرات

الاحترام التى كانت ترمضى من كل  
جانب ، وذلك الاعجاب الذى كان  
يصله الى سكان القرية . . . ألسنت بينهم  
زوج البطل ؟ ألسنت فى نظرم جميعا  
المرأة التى تواصل عمل زوجها ؟  
كانوا يحضون اننى اخدم المقاومة  
السرية كما كان يبر يتبعها ، والننى  
بطة اسير على منهاج ذلك البطل .  
فكانوا يحضوننى باجلال ويلحون  
على بان أواصل عمل بلا خوف ولا  
وجل ، مرددين انهم سيقولون السر  
ولا يوحون به لاحد . . . وبعد تحرير  
فرنسا من الاحتلال ، جعل رجالات  
المقاومة يتركوننى فى جميع مقاصير  
الحاسة والفرح ، فهل أضرب بذلك  
كله مرض الحاسط وأمرط مع جاك  
الخطاب ؟ لو فعلت ذلك ، لآثرت على  
نقمة الوطنيين ، ولصدوا على هذا  
حياة لذكرى البطل المرمي . اننى  
ياسمى اميرة مجدى ، ثم أسيرة مجد  
لا استطعت ا

— وما هو موقفك من الخطاب ؟  
— كان قليل المسير . . . وكان  
يصعب على ان اتقى به بسبب مقامه  
الاحترام والاكرام التى تحوطنى .  
ولكنه كان يحاذر امام الناس ولا يدع  
الشك يطرئ الى ايمانهم . . . ان جاك  
شاب طيب القلب ، نزيه ، غلص ،  
وفى . . .

— وماذا عرفت ان تسمى الآن ؟  
— لا ادري . . . لقد شاق صدرى .

وعلى صبرى . ولم أهد أطلق احتمال  
هذه الحياة . . سأسمى لتصفية كل  
شيء . . سأترك الفتى لأمرة زوجي  
وأخذ صيبي قودا . . ثم أرحل أنا  
وجاء . . الى بيدي . . لقد حاولت  
التحاق به الليلة ، ولكنني لم أستطع ،  
ولا يمكنني ان اذهب الى القرية التي  
يسكن فيها . . وقد ظننت يا سيدي . .  
نعم ظننت ان في وسعي الانقاذ عليه  
لأنك تعرف كل شيء .

— الانقاذ على أنا ؟

— نعم . . لقد كتبت رسالة لجاء  
لعل لك ان توصلها اليه ؟

وضعت اوكسائي بين يدي طرفا  
رمادي اللونه كتبت عليه اسم الرجل  
بالحبر البتسجي . فرضيت بان اتقل  
الرسالة الى صاحبها . وانطلقت في  
الغابة نحو القرية التي ذكرتها للرأه  
فقبلتها بعد ان اجتزت الغابة يا فيها  
من جداول ومستنقعات ، وكنت رافيا  
في معرفة الاثر الذي سيمتد تلك  
الرسالة في نفس البطل الثالث من  
ابطال هذا الحامث الغريب . لعل يجب  
ذلك الشاب البائع تلك للرأه التي  
تكبره بقدرة اعوام حيا يضارع حياها  
الضيف ؟ وهل يعود اليها بعد ان  
تركها في تلك الليلة التي حاولت  
فيها عبثا ان تستقيه عنعا ؟

وبعد ما بلغت المكان الذي يصل  
فيه الغمام ، وسط غابة كثيفة قطع  
جزء من الجارما وبصوتها ، وجئت

الحطايين ملتفين حول جثة أنى عليها  
ومن طريق . وعليها بقايا ثوب صكري  
للأني . وإذا هي هيكل جبرى لم يبق  
من غير الظلام ولم يكن بالامكان  
معرفة شيء عنه لولا تلك البقايا  
وقيل لي :

— عضمة الضابط الألماني التابع  
لشعبة الجسائر في بيجارد ، والتي  
احتل بكيفية غامضة في سنة ١٩٤٢ .  
وقد طرنا عليها بين الاضباب هنا

— ومن قال لكم انها جثة ذلك  
الضابط بالذات وليس جثة ضابط آخر  
— لانا وجدنا عصمة الرجل سليمة  
في طيات ثوبه اللزق

وسمعت رجلا يجس في أدنى  
— كان الاول به ان يأخذها معه  
الى الآخرة ؟

وكان الهامس في أدنى جساك  
حيث ؟ هل لك له ؟

— انسى اهل اليك رسالة من القرية  
ينظر كل مصعصا ، وجعل يضي  
على شفتيه بلسانه . وقد شخص به . .  
فأردفت قائلا :

— رسالة من حيث تعلم . .  
فأجلب جاك ؟

— لا لزوم لهذه الرسالة . . قد  
تلقيت رسالة أخرى ، وصلتني الآن  
قط . . رسالة لم تكن موجهة الى  
بالذات ، ولكنني أنا الذي تلقيتها  
الآن ، بعد ان تأخرت في الطريق  
ثلاثة أعوام ؟

لم أنهم ما يقول ~ ولكنه دفع الى  
بورقة مطوية ، وأخذ رأسه بين يديه  
واجهش باليكاء .

تناولت الورقة من يده ، وبدأت  
أفهم شيئاً قليلاً جميع المصيحات التي  
عجزت من قبل عن إدراكها . .

الورقة رمادية اللون كالتي أعطتني  
أباًما أوكتافى . وفيها قصة أسطر  
كثيرة بالحبر البهيج ، وينط عرقه  
لاله الخط الذي كتب به رسالة الى  
جاء . .

وفرات في الورقة الرمادية :

« إذا كنتم تريدون اكتشاف أمر  
يهمكم ، فارسلوا فريقاً من جنودكم  
للمسح في هذا ، في الساعة الحادية  
عشرة ليلاً ، الى المكان المرفوف باسم  
كومب »

وفي هذا التاريخ : ١٩١٢ : ١٠ أكتوبر

وقال جاك وهو يبكي : « وقد تولاها  
اليأس »

— وجدت عند الورقة في حزمة  
الضابط الألماني الذي عثرنا على جثته  
هذه : « هل فهمت يا سيدي ؟  
نعم فهمت »

أرادت أوكتافى أن تخلص من  
زوجها يوم لتفترق بحسبها جاك ،  
بابلت رجال الجستابو الألمان خبر  
لدها في تلك الليلة ، ليلة ١٦ أكتوبر  
١٩١٢ ، على نسف القطار السريع  
بين نورليان وباريس . « ولد كُتبت

تلك الورقة الى الضابط الألماني ،  
الذي أرسل رجاله لتفكروا بالزوج  
للسكين ، ولم يعلم أحد بأمر الروية  
الحاتية ، بل ظفوا حبساً يحيطونها  
بالأكرام والأجسال ، حتى عسيتها  
نفسه ، الذي ارتكبت أوكتافى خيانتها  
بغير علم

وعا هي في الانتار تضع بين يديه  
الدليل القاطع الممسوس على ذلك  
الصل البشع الذي قامت به المرأة من  
أجله هو . « ولي سبل حبه »

فهم جاك ، « ولهمت أنا . ولكنه  
سكت ، وسكت أيضاً »

لم أر أوكتافى بعد تلك الساعة .  
وقد أذبح في القرية خبر اكتشاف  
جثة الضابط الألماني الذي اختفى قبل  
ذلك بثلاثة أعوام ، « ولي اليوم التالي ،  
كان عبيان القرية يسيرون على ضفاف  
النهر ، فوجدوا جثة أخرى طافية على  
سطح الماء »

تلك هي جثة أوكتافى التي انصهرت  
حرقاً »

وقال الناس : « مسكينة ! ماتت  
من اليأس حزناً على زوجها يوم البطل  
لقد ماتت شهيدة الاخلاص والحب  
والوطنية . . »

وسكت جاك : « وسكت أنا . .  
بل أسكتنا الدفعة مما قاله الناس .  
ودخلت من القرية في المساء وأنا أفكر  
في هذا الحادث الغريب »

[ عن مجلة « كارفور » ]



# الصحافة في روسيا !

عاد كاتب هذا المقال  
من روسيا بعد أن  
لمس فيها عشرة  
أسابيع لاطلح فيها  
على أساليب الصحافة  
ونظيها عندهم . .

ليعاد بيعها بعد قراءتها بأضعاف  
ثمنها . وتصدر اليوم معظم  
الجرائد الروسية في أربع صفحات  
من الحجم العادي . . ولكنك لن  
تجد فيها رسوماً كاريكاتورية أو  
قصة خاصة فكاهات والتسلية .  
ويبدو جداً أن تقرا فيها شيئاً من  
السرقات وحوادث القتل والحرق  
**وما إليها .** وإنما تعنى الجرائد  
بأخبار المصانع والمزارع  
والمؤسسات الروسية . وتناول  
المسألة الدولية وأخبار  
المكتشفات العلمية والبحوث  
الثقافية



ومعظم الصحف الروسية  
تصدرها جماعات لا أفراد . . ويبلغ  
عدد الصحف المركزية منها التي  
تصدر يومياً في موسكو نحو ٤٠  
صحيفة ، ولكنها توزع في جميع  
اتحاد الاتحاد السوفيتي وقراها  
نحو عشرة ملايين نسمة . وأهم  
هذه الجرائد جريدتان توزع  
الواحدة منهما نحو مليونين  
ونصف مليون نسخة يومياً .

يقبّل الروس على قراءة  
الصحف اقبالاً شديداً . . وهم  
يؤمنون بصحة كل ما يقرأونه  
فيها . وكثيراً ما يحتضنون  
أحاديثهم عن الأنباء المحلية أو  
العالمية - لتدليل على صحتها -  
بالقول : « لقد نشر هذا في  
جريدة براغدا » وهذه الجريدة  
هي لسان حال الحرب الشيوعي .  
وكلمة « براغدا » تعني عندهم  
الصدق

ويشراوح عدد الجرائد التي  
تصدر في مختلف اتحاد الاتحاد  
السوفيتي ما بين ثمانية وثمانية  
آلاف جريدة ، توزع نحو ٣٨ مليون  
نسخة . ولكن ذلك لا يشبع جوع  
الشعب الروسي ونهمه لقراءة  
الصحف والمجلات . . لذلك كثرت  
ما ترى المجموع من التهربان  
والشائبات والكهول يصطفون في  
صفوف طويّة أمام المنشورات  
التي تطلق على الجسوران أو على  
حوامل خاصة ، ينتظرون دورهم  
للاطلاع على أحدث الأنباء . وتنفد  
أحياناً الجرائد حال ظهورها . .

والى جانب ذلك تصدر نحو ٥٠٠ جريدة اقليمية يقرأها ١٢ مليون نسمة ، ونحو ثمانية آلاف صحيفة قروية تطبع نحو ١٦ مليون نسخة . وهذه الجرائد تطبع في أكثر من ٧٠ لغة . وللكتيبة الأرثوذكسية الروسية جريدة خاصة ، كما أن للاسكيو القاطنين في سيبيريا جريدتهم الخاصة



وعلى الحزب الشيوعي ارادته على هذه الصحف جميعا ، ويوجه سياستها العليا . . فرؤسها تحرير الصحف المركزية أعضاء في الحزب . . وهم يشرفون على الجرائد الاقليمية ويحتلون هيئات تحريرها . وهؤلاء يشرفون بدورهم على الصحف القروية الصغرى . ويشرف على الجميع الرفيق « اندريه دانوف » يعاونه في ذلك الرفيق « جورج ألكسندروف » مدير إدارة الدعاية في اللجنة المركزية العليا للحزب الشيوعي

وفي جميع الاحبار المحلية يجب أن يرجع رئيس التحرير الى حزب لجنة لرمية للحزب ، وقد يرجع - اذا احتاج الامر - مباشرة الى مكتب المشرف العام على شؤون الصحافة . وعليه أن يسترشد في كتاباته - بوجه عام - بما تنشره وكالة « تاس » التي تعد المصدر الوحيد الذي تستقى منه جميع الجرائد الروسية انباءها الخارجية . وقد يقتبس المحررون من المقالات الافتتاحية التي تنشرها الجريدتان

الكبرتان « براندنا » و « اسفشيا » اللتان تعبيران عن رأى الحزب . . وهذه الافتتاحيات تداع كل مساء على موجات الاثير من راديو موسكو

لذلك يلاحظ المرء ان معظم الجرائد ذات صيغة واحدة تشيع فيها روح واحدة وتضمن مقالاتها نفس العصباني ، وان اختلفت الاساليب

وليست مهمة رئيس التحرير أن يخلق في نفوس القراء وأذهانهم ميولا وأفكارا تسير وجهات نظر الحزب الشيوعي واتجاهاته فقط ، وانما مهمته أيضا أن يثير في نفوس القراء النشاط والهمة والمثابرة ، كل في صله . لذلك يواصل محررو الجرائد الاقليمية - أبان وقت الحصاد - حملات الحفز همم **العلاحيين** . ثم تراهم بعد ذلك يوجهون حملهم ليمان الغزل لحثهم على زيادة الانتاج قبل دخول الشتاء مثلا . وهكذا ، وبمختلف وسائله هناك مساحات كبيرة من الجريدة لمقالات هدفها تشجيع المصانع التي زاد انتاجها أو الثقل على الزراع الذين طابت محاصيلهم ، أو العمال الذين أبدوا نشاطا كبيرا في عملهم ، أو العلماء والمكتشفين الذين ساهموا بنصيب في تروء البلد الاقتصادية



ولن نجد إلا النقد السياسي في الصحف الروسية بوجه عام . ولكنهم يلجأون الى النقد اللاذع طالما كان وسيلة لتحسين الانتاج

بشأنه في ظروف خاصة ، أو إذا لم يتوخا حسن العرض والتعبير فيما ينشئون من مقالات

هذا ، ويقوم في مقر كل جريدة منشور تابع لإدارة خاصة بالنشر ملحقته بورأية المعارف عندهم ، مهمته مراقبة الجريدة والإطلاع على محتوياتها قبل صدورها . . ولا تطبع الجريدة قبل أن يوقع على النسخة الأصلية هؤلاء المندوبون

ويعرف الروس كثيرا من هذه الرقابة . . ولكنهم بالرغم من ذلك ، يمتنعون أن صحافتهم تتعبد بقسط من الحرية أوامر مما تمنع به الصحافة الأوروبية أو الأمريكية . . ذلك لأن الصحف في البلدان الأخرى يملكها ويديرها رأسماليون ، يتخلونها وسيلة لخدمة مصالحهم الخاصة ، أما نحنهم . . فإن الحزب الشيوعي يديرها ويوجهها لصالح الشعب . . إن المندوب السوفيتي يوجه أنه يضمن حرية الصحافة ، ولكنه ينسى أيضا على أن هدف الصحافة هو تدعيم النظام الشيوعي . . والشعب الروسي قبل ذلك راضيا مسرورا [ من مجلة د ردا ريبورت ]

الزراعي أو الصناعي . . ولذلك يرحب رؤسائه بالتحرير بكل الشكاوى التي ترد إليهم من القراء والتي تمل على قصور أو أعمال أو خروج على النظام من أي شخص كان - مهما كان مركزه . . وقد انتقد بعض القراء أخيرا النشر العام على شؤون الصحافة بأنه يضيع وقته سدى في كتابة مؤلف من الفلسفة الغربية ، فلم تر الجرائد غيرا من نشر هذا النقد وتسمى الصحف لذلك بجميع الشكاوى التي ترد إليها وتشرها عادة ، بعد فحصها في الصفحات الأولى من الجريدة في مكان بارز . . وكثيرا ما تجري الجريدة بعد مدة تحقيقا ، يتعرف منه القراء على ما اتخذته السلطات المختصة من الإجراءات بصدد الشكوى . وتشر إحدى الجرائد الكبيرة فصلا خاصا بصفة مستمرة بتصميم هذه الإجراءات . . وتتألف هيئة مكتب الشرق العام على شؤون الصحافة من . . . موظف يقومون بفحص جميع الجرائد التي تصدر في مختلف الأنحاء ، فتوجه اليوم لرؤسائه التحرير إذا قصروا في عملهم ، فتجاهلوا خبرا هاما أو عجزوا عن حل فئة من العمال أو الصناع في أقلبيهم على مضاعفة العمل

## الحق والقوة

الحق يكون حيث القوة تزدده ، وهو لا يعترض القوة لأنه قوة مستمرة .  
وانه لا يستعبد بالعدل قوى ، ولا قيمة للحق ولا للعدل بين أئم احتمله  
تواما [ جوستاف لوبون ]

هذه هي أشجار جوز الهند التي يتراوح طولها  
عند تمام نضجها ما بين ٢٠ و ٢٥ - ٣٠

ARCHIVE

## الخبر من جزر الهند

ظل أهالي جزر الفلبين قرونا  
عدة لا ينتفعون من لمر جوز  
الهند إلا في صناعة الخمر.. ولكنهم  
الآن يصنعون منها الوانا من الحلوى  
ويستخرجون زيتها الذي  
يستخدم في صناعة بعض  
منحضرات التجميل..  
ويصلون ما يريد من حاجتهم  
إلى الخارج.. وتستورد أمريكا  
وحدها نحو ٩٠٪ من حاجتها من  
هذه الثمر، من الفلبين  
وقبل الحرب العالمية الأخيرة،  
كان إنتاج الفلبين من هذه الثمر  
نحو ثمانية بلايين جوزة سنويا..  
كان يستخدم نصفها في عمل  
الخمر والحلوى، و ٢٠٪ منها  
لاستخراج زيت جوز الهند،  
و ٣٠٪ من هذه الثمر يصل إلى  
الأسواق الخارجية  
ويتوقع أولو الأمر في الفلبين  
— بعد أن انتهت الأسواق،  
وتوافرت ثوبا ما سفن النقل —  
أن تروج تجارة جوز الهند — وهو  
المحصول الأساسي في هذه البلاد —  
— فيتمكثوا من سد العجز في  
الميزانية العامة.. فوردت هذه  
البلاد ظلت طوال مدة الحرب،  
تريد من صادراتها..  
والصور التي نشرها على  
هذه الصفحات.. تسجل إنتاج  
جوز الهند في هذه الجزائر

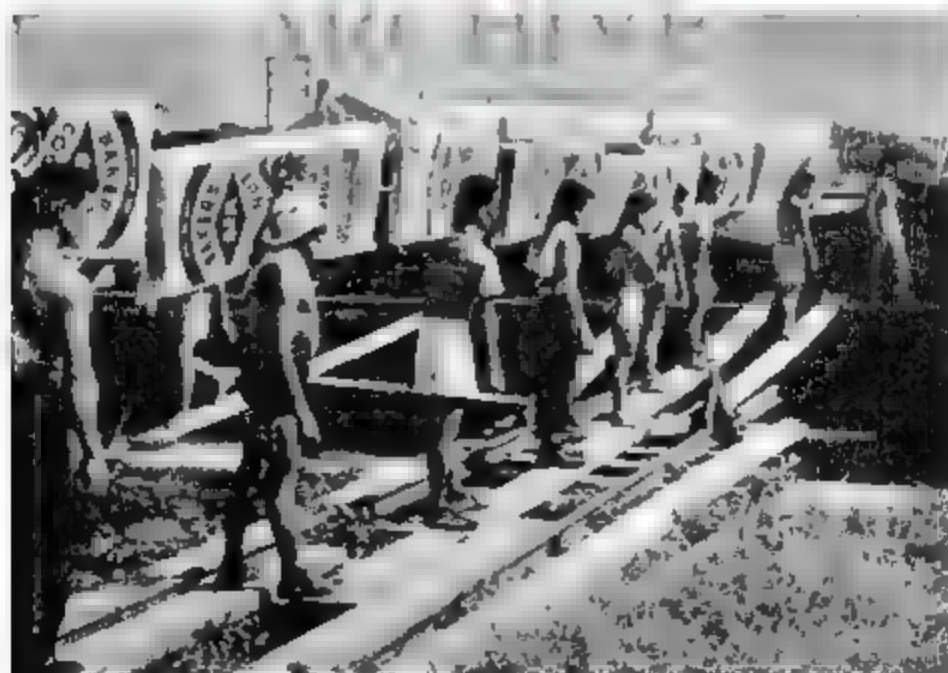




كومة من ثمار جوز الهند

عامل يمسك بآلة حثف الثمار

في ميناء ماينلا . . . يلف هؤلاء الرجال **مطامير** لوضع صناديق جوز  
الهند التي يحملونها ، في البواخر الممتدة لتصدرها تلك المزارع



# المشردون في أوروبا

يرى الخبراء أن مشكلة  
المشردين في أوروبا لن تحل  
قبل مضي ثلاث سنوات  
على الأقل !

منهم - ومعظمهم من يواندا -  
لهذههم فلسطين

ويتم تقسّم المشردين ببطء  
شديد منذ عام ١٩٤٥ . . . في  
ذلك العام أعيد نحو سبعة ملايين  
أسر إلى أوطانهم، كانوا بالثيا عند  
تسليمها ، إذ نقلهم رجال التنزى  
من بلادهم خلال سنى الحرب  
ليصلوا في مصانع الثيا ومزارعها  
ومؤسساتها . ولم تكن لأولئك  
الأسرى مشكلات خاصة، فرجوا  
بعودتهم إلى بلادهم . وقد عاد  
منهم نحو ثلاثة ملايين إلى روسيا  
وأكثر من مليونين إلى فرنسا

**وفي سنة ١٩٤٦ ، لم يتجاوز**  
**عدد من نقلوا من أولئك المشردين**  
**٣٠٠ ألف مهاجر ، وفي سنة ١٩٤٧ ،**  
**لم يرسل أولو الأمر سوى ٢٠٠**  
**ألف مهاجر ، سافر معظمهم في**  
**انصف الأول من العام . فلم يزد**  
**عدد الراطين في الأشهر الخمسة**  
**الآخرة من عشرة آلاف نسمة .**  
والفريب أن عدد المشردين من  
اليهود ، لم يتغير طوال هذه  
الفترة ، فالذين يرجعون من  
مسكراتهم ، يحل محلهم آخرون  
بمقدون من مختلف الدول

وتلخص المقيبات التي تحول  
دون تهيئة أماكن لاقامة هؤلاء  
المشردين فيطأ إلى :

في أوروبا الآن ٨٢٥ ألفا من  
اللاجئين . . لا يرغبون في العودة  
إلى أوطانهم خشية الاضطهاد  
لأسباب سياسية أو دينية . .  
والرسم المنشود مع هذا المقل  
يوضح جنبا إلى جنب ونسبة كل  
فرق منهم . ومعظم المشردين  
من أواسط أوروبا ممن يقتضون  
النظام الشيوعي ويكرهون مبادئه  
ولذلك رفضوا كل الدعوات التي  
وجهت إليهم من الروس للعودة  
إلى ما وراء السور الحديدية .  
وقد سعت روسيا لدى الدول  
الكبرى لاتخاذ إجراءات حاسمة  
لإرجاعهم على العودة ، فلم تفلح

وبأمل المشردون أن تناح لهم  
الفرصة للاقامة في مكان يستطيعون  
أن يستمتعوا فيه بالحرية  
السياسية والدينية ، ويرجون  
أن تفسح لهم أمريكا صدرها  
فتسمح لهم بالاقامة في بعض  
ولاياتها . ولكن أعضاء الكونجرس  
الأمريكي رفضوا الموافقة على  
تخفيف قيود الهجرة . أما اليهود

يقتضون على غيرهم . فالبرازيل وغيرها من ولايات أمريكا الجنوبية يرحبون بالأجانب يعملون في القرى والمزارع ، لا ينافس يقطنسون في المدن . وذلك يعني عدم السماح لليهود وأهالي البلقان من المشردين بالأقامة فيها ، فمعظمهم من ذوي المهن أو التجار

٢ - والمعرض على آخرهم . . . فعند كبير من أولئك المشردين من الشيوخ والكهول . وهؤلاء غير مرغوب فيهم ، فهم يعتبرون عبثاً على الدولة التي ينزلون فيها . وفي بعض الدول كجنوب أفريقيا نفتح أبوابها لعدد معين من الأطفال فقط . والأطفال في الواقع مشكلة أخرى . . فلن ٢١٪ من أولئك المشردين تقل أعمارهم عن الثامنة عشرة

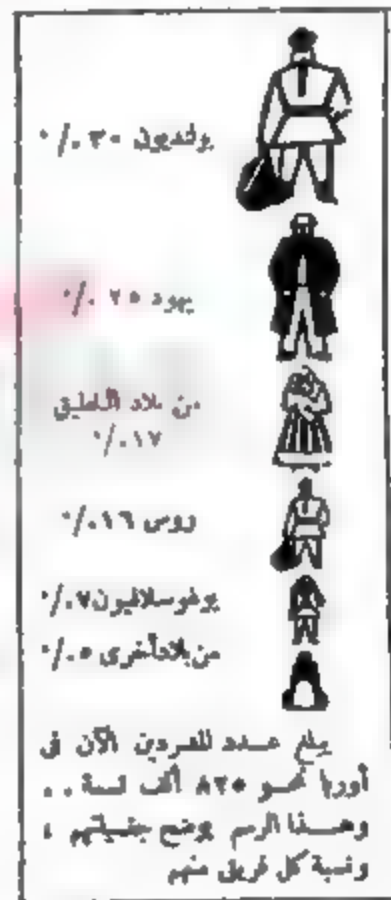
٤ - والدين اعتبار آخر . . فعند كبير من الدول لا يوافق على نزوح اليهود الهل . وفي بعض أنحاء أمريكا التي يطلب فيها المذهب الكاثوليكي، تمنح السلطات الحاكمة فيها دخول اليهود والبروتستانت حتى تحتفظ البلاد بطائفتها الكاثوليكي السائد فيها

٥ - والجو أيضا يقف عقبة في سبيل حل المشكلة . . فكثير من المشردين لا يستطيعون الميشر في بعض المناطق الاستوائية الشديدة الحرارة التي ترحب بقدمهم

٦ - وقد كانت قلة سفر النقل عسلا مهما في بطء حركة نقل الأجانب من أوروبا إلى البلدان الأخرى

١ - قواتين الهجرة في معظم الدول تقف حائلا دون هجرتهم إليها . فالولايات المتحدة لم تقبل في العامين الآخرين سوى ٢٠ ألفا . وقد رفض أعضاء الكونجرس أخيرا مشروعا يقبل ٤٠٠ ألف من هؤلاء المشردين في مدى أربع سنوات

٢ - وأعمال المشردين ومنهم تؤثر في رغبة الدول في قبولهم . . . فعمال المناجم والمصانع والمزارع





مملة . وتختلف هذه المسكرات اختلافاً بينا . . فبينما لا يتقبل بعضها سوى عدد قليل ، إذ يبلغ عدد المقيمين في البعض الآخر أكثر من ١٥ ألف شخص . وبينما تجد بعض هذه المسكرات مثلاً للنظافة والنظام ، وبها مراكز البوليس للمحافظة على الأمن ، ومتاجر صغيرة ومدارس لتعليم الأجانب بعض الصناعات التي تعينهم على كسب عيشهم ، نرى البعض الآخر مهملًا قلداً لا يصلح للسكنى . وحصل هؤلاء المشردون من الطعام ، لا تكاد - بوجه عام - تقيم أودهم [ من علة « ورك ريبورت » ]

٧ - ونفقات النقل أيضاً عامل مهم . . فإن تقل المسافر من أوروبا إلى جنوب أمريكا مثلاً يتكلف ما بين ٢٠٠ و ٤٠٠ دولار . . وبالرغم من أن لجنة خاصة دولية تآلت للبحث في شؤون المشردين في أوروبا ، فلها لم تتخذ حتى الآن إجراءات حاسمة لجميع النفقات اللازمة لأسفلهم وتأمين حالهم . ويندر أن تجد أحد هؤلاء المشردين يستطيع أن يدفع أجر سفره



ويقيم هؤلاء المشردون الآن في مسكرات ، تحت إشراف الهيئات الحربية ، ويحيون حياة رتيبة

### كيف تنق الشيب والصلع \*

لاحظ الرحالة للزوف المتوال « جريل » أن رأسه قد شيب طبع رحلة خاطلة بالأخطار في الاصطاح المتجدة ، على أنه ثبت له فيما بعد أن فيه لا يرجع إلى المخاطر التي حاصها وإنما يرجع إلى افتقاره للفضاء الكافي ، إذ عاد شعره إلى الاسوداد تدريجاً بعد عام من عودته . ودلت التجارب العلمية على أن أربعة أنواع من فيتامينات هـ تجد إلى الشعر لونه الطبيعي إلى حد ما ، وإذا ضف لها فهي توقف الشيب عند الحد الذي بلغه . ولعله قريب ذلك اليوم الذي يتولى فيه الإنسان الشيب بصاطبه قرطاً من هذه الفيتامينات يومياً . أما الصلع . . فقد وجد الدكتور « وول » عضو معهد دوكفلر أن «الايونسيول» ونظائره من فيتامينات هـ تمنع تساقط شعر الفيران . وقد جرى في علاج رجل أصلع فلسه شعيرات وسط المساحة الصماء من رأسه . وذلك ثبت أن للفيتامينات تأثيراً على الشعر من حيث النمو والكثافة ، وإن كان لطيفة الشعر نفسه أثر كبير في ذلك

هذه طائفة من المسائل الاجتماعية والغلبة تهم كل  
نارى وفارثة .. يجيب عنها عالم من كبار علماء النفس

## سائل حرملك

■ هل من الحكمة أن يهدف

الشباب من الجنسين عند الزواج  
الى المال ؟

— لا .. وان بدا ذلك منطقياً  
بعض الاحايين، فقد يخيل لكثيرين  
أنهم يصبحون سعداء لو ملكوا  
مالاً وغيماً، يشترون به كل ما يهوى  
اليه نفوسهم، ويهتكم من الظفر  
بالمراكز الاجتماعية التي يتوقون  
اليها .. ولكن التجارب دلت على  
أن ذلك وهم باطل لا يتحقق الا في  
حالات نادرة. فكما أن الداء الاطعمة  
التي تشتهيها النفس، قد يسمم  
المرد ويقتله اذا وصى فيها قدر  
قليل من السم. كذلك المحنة  
التي يتوهم الشاب أو الشابة انه  
يستطيع أن يشتريها بالمال الذي  
ملكه الزوجة أو ملكه الزوج،  
تنقلب في الضال سقاء وتغزو  
منهضاً للمرء في حياته اذا كانت  
على حساب الكرامة وعزة النفس  
ان الآباء يخطئون خطأ فاحشاً  
حين يزبون أزواج بناتهم أو زوجات  
بنينهم بما يملكون أو بما يملكن من ثروة  
وعقل .. حاسبين أن المال هو  
عصب السعادة والهناء في الحياة  
الزوجية

■ هل التواضع دائماً فضيلة ؟

— قد يكون الشخص الذي يكثر  
من الزهوفضائله وفضائله ومواجهه  
أشد تواضعاً من شخص يردد  
في حديثه الكثير من العبارات  
التقليدية التي تنم عن التواضع  
وانكار الذات . فالواقع أن معظم  
هذه العبارات ليست سوى وسائل  
لتصيد الثناء والمدح .. ونحن  
لا نعنى مطلقاً المدلول الحقيقي  
للمبارات التي توجهها لأنفسنا  
بمناقب التطاهر بالتواضع. ولكننا  
نأمل — ونحن نتفوه بها — أن  
يمكنها اسدناؤنا والمستمعون  
آباءنا فيستحي بما يقولون وتزول  
الشكوك التي تهاورنا بصدد هاء  
والتي يحملها حديثنا عن أنفسنا  
في ثناياه . وللتدليل على ذلك ..  
تصور ماذا يحدث لو أنك وافقت  
على ما يقوله لزوجتك أو خطيبتك  
وهي تهمس في أذنك « أنتى لا أبلى  
الليلة جميلة » أو اذا جمعت بين  
الرفقة والمصراحة فلم تنبسي بكلمة،  
ولم تقل شيئاً تعقياً على هذه  
العبرة . من الخير أن ينسب المرء  
نفسه جيذاً، وأن ينظر الى ملكاته  
وفضائله وتماثله نظراً الى  
مواهب الغير وتماثسهم .. فلا  
ينقص من كفايته أمام الناس،

كما لا يجد غضاضة في التصريح  
بماؤه والاعتراف بما يحمله .  
وعلى الرغم من أن واحدا منا  
لا يستطيع أن يفعل ذلك دائما وفي  
كل مناسبة ، إلا أنه يستطيع أن  
يفعل ذلك في كثير من المناسبات  
لو أراد ذلك ودوخ نفسه عليه  
أما أن يتعمد الإنسان التظاهر  
بالتجرد من الواجب كي يحمل  
خالفه على الاعتقاد بتواضعه  
وبعده عن الضرور والزهو ، فأمر  
يفوت عليه فرسا هامة في الحياة  
كما قد يوحى اليهم بخداعهم وعلم  
اخلاصه ، وبخاصة في الأمور التي  
يجبها ويتحاشى بالفعل الحديث  
عنها. كلما ينبغي أن يظهر المرء أمام  
الناس كما هو بصورته الحقيقية  
دون مخالفتها لرويفها أو تشويهها .  
فلذلك أكثر وقفا في نعوس الغير  
ولدى إلى الفوز في معركة الحياة

■ هل هناك أشبه لا يستطيع  
البعض من ذوي الكماليات العادية

أن يتعلموها ؟

— لو أنني لا أزال تلميذا في  
المدرسة الابتدائية ، قلت نعم . .  
ولا بدني في ذلك مفرد في الرسم  
الذي قل من مرة تافر المدرسة :  
« أن هذا التلميذ يدل كل ما في  
وسعه ليرضيني ويتحسن في  
الرسم ، ولكنني — بعد محاولات  
عدة — تبقت من عبءه التام من  
مجازاة رفاقه في الفصل . . . ولكنني  
الآن بعد مضي أربعين عاما —  
اعتقد أن حالي لم تكن تدعو إلى  
الياس كما تصور مفرد ،

وكما تخيلت أنا في ذلك الحين .  
أن ما عايتني من التقدم في مادة  
الرسم — كما أرى الآن — ليس  
اختفاري إلى موهبة الرسم ، وأن  
كنت اعترف أنني لست ذا هبة  
خارقة في هذه الناحية ، وإنما هو  
مجموعة عوامل نفسية غامضة  
تضاعفت على شل يفي في حصة  
الرسم وأصعقني عن تصوير ما أراه  
أو مسجبل ما أنفعله على الورق .  
وعلى رأس هذه العوامل ، الخوف  
من تعريض كرامتي — التي كنت  
أفخر في الاعتزاز بها — للهوان ،  
وذلك حين اضطر لمواجهة الحقيقة  
وأقر بأن هناك شيئا لا يستطيع  
معظم رفاقي أن يفعلوه خيرا مني ،  
وفي سهولة ويسر مني . وقد أدت  
هذه العوامل النفسية — دون وعي  
مني — إلى التمصيل والتمرد  
وعلم الاسماء إلى كل ما يقضي  
على من مصانع وارشادات في  
الرسم . لقد كلفت هذه العوامل  
أقوى بكثير من رغبتني ومحاولاتي  
للتقدم في الرسم . . فكرهت  
هذه المادة وأصبحت حصة الرسم  
فترة بغيضة إلى نفسي

ولو أن لي ولدا في المدرسة  
الآن ، وكان دائم الرسوب في مادة  
معينة ، ما لفته أو حكمت عليه  
بعبءه من دراسة هذه المادة .  
وأما كنت أبنت أولا من النواحي  
النفسية التي قد تكون سببا في  
اخفاقه وأحاول أن أصحها  
حقا . . أن لكل منا ملكته  
الخاصة ، ولكن القول التي  
تجيد التفكير في الجهاد خاص ،

يكن تدريبها في أي اتجاه آخر ،  
إذا لم تحل بعض العوامل النفسية  
دون ذلك

■ هل التهمة ولادة احساس

بالنقص ؟

— قد تكون كذلك . . حين  
تكون غايتها الغفية أن نجذب إلى  
مستوانا شخصاً حسده ونعتبره  
في مستوى أعلى من مستوانا .  
والإنسان لا يحسد أحداً على  
شيء لا يمتنى هو نفسه أن يكون  
له . فإذا حسدت الأنسة فاطمة  
مثلاً الأنسة علية على فنتها  
وجالها ، فلما يكون ذلك لأنها  
تمنى أن تكون في مثل جمالها  
وجاذبيتها . وغالباً ما تغريها  
طبيعتها البشرية أن تخلق إشاعة  
أو خبراً أو رواية تنقص من مكانة  
فريمتها ، لم تعمل على تعميم هذه  
الرواية بين معارفها . فهو نوح  
بذلك متفهمه هكر اهية التي  
أذكاه الحسد بين ضلوعها .  
فبالتمية والثرثرة والاكتر من  
القليل والقال من العناية التي  
تجسدها ، تطبع في مخيلها صورة  
وهمة للأنسة علية لا تفضل  
صورها ، بل تقل عنها جمالاً  
وافراء ، وبذلك تحس بنشوة  
يبعثها في نفسها خيالها بأنها قد  
جلبت فريمتها إلى مستواها بل  
دفعتها إلى مستوى أدنى

والمشاهد أن الاشمات التي  
تسيء إلى سمعة من يفضلونها في  
مراكزهم الاجتماعية وأحوالهم  
المادية ، تجد عادة آذاناً صلفية ،

وبخاصة عند أولئك الذين يحكمهم  
الاحساس بالاخفاق في الحياة  
■ هل ينبغي عقاب الاطفال

على ما يقولون من اكاذيب ؟

— حين يروي لك ابنك رواية  
تدرك أنه يتق بعدم صحتها وأنه  
يهدف بها إلى خداعك ، كان يقول  
مثلاً أن اخاه الوليد الذي لم يتعلم  
المشي بعد ، هو الذي أحل الصورة  
من المكتب ومزفها . . في هذه  
الحالة ينبغي أن توضح له ما يدور بينه  
كاذبة وغير معقولة . ولعله من  
المتحسن عقله إذا استمر في  
خداعك بمثل هذه الأقوال . ولكن  
ينبغي ألا يؤنب الطفل إذا ذكر  
حوادث أو قصص تدور حول  
أشخاص لا وجود لهم . فقد  
تبدو للطفل هذه الحوادث  
والأقاصيص وكأنهها حقائق  
شبهها بعينيه . فالطفل يولد . .  
وهو عاقل من التمييز بين الحقيقة  
والخيال . . والواقع أن بين  
اليافئ كثيرين لم تضع لهم بعد  
هذه الملكة . فحرك له في هذه  
الحال . وبخاصة إذا كان بطيئاً في  
اكتساب ملكة التمييز بين الحقيقة  
والخيال . كزجر له لبطئه في  
تعلم المشي ، لا أساس له ، لأنه  
لا جبرية له في الحالين . ويقول  
علماء النفس أن للطفل - وهو في  
الثالثة من عمره - « أصدقاء  
الخيالين » وأنه لا ينبغي أن نخيفه  
أو نحول دون الفصاحة مما يساوره  
من تصورات من هؤلاء الأصدقاء  
الخيالين . ولا ينبغي أن نقلق  
عليه إلا إذا أتاه أصدقاء أحلامه

ثورة مصيبة تبدى فيها خلقه  
الحقيقى ونوابه . والخلاصة ان  
عمل المرء تدل على خلقه اذا كان  
هادىء الطبع مرحا بطبيعته

■ هل نخشى بالفطرة التغير  
والتبديل فى اوصاف الحياة ؟

— يقول بعض علماء النفس ان  
الجميع يعضون التغير والتبديل  
فى مرحلة الطفولة ، وان الطفل  
يتضيق — وان لم يفصح عن هذا  
الضيق — حتى من انتقال مالهته  
من منزل الى آخر . ولكن اغوف  
من التغير بعد ان يقدر الطفل  
شبا ، يتوقف على الظروف  
المحيطة به . ويقول الدكتور  
« الفرد أدلر » : ان الابن الاكبر  
يفضى التغير والتجديد عادة ،  
فهو لا يسوئ ولادة اخيه الاصغر  
افقدته مكانته عند ابويه ، بينما  
يؤيد الاطفال الآخرون الى فكرة  
التبديل وغلب النظم ، لان ذلك  
يمسهم على راحة اخوتهم  
واخوانهم الاكبر من امكتهم

وقد دلتى الاحبارات على ان  
المرء الذى كان فترة طفولته  
اسعد من مرحلة المراهقة او دور  
النسب فى حياته ، يكون عادة من  
المحافظين الذين ينزعون الى الماضى  
ويعضون التطور والتجديد . .  
ذلك لانه يميل — فى قرارة نفسه —  
الى العودة الى الوراء والاستغراق  
فى أحلام « الأيام الحلوة الغالية » .  
بينما تجد الرجل الذى كان شقيا  
فى طفولته ، ينزع الى التطويق فى  
أفئق جديدة ، والعيش فى دنيا  
جديدة

أصدقائه ورفاقه فى الواقع .  
فلا يد من تعويد الطفل الاتصال  
بالعالم الحقيقى واعادته لهجرعالم  
الأحلام فى الوقت المناسب — ذلك  
العالم الذى يتخطه ملاذا فى مستهل  
حياته ليتحصن فيه من حقائق  
الحياة التى لا تخطو من مرار وتواليام  
■ هل مسيح المرء وفعله تدل

على خلقه ؟

— نعم فى كثير من الاحوال . .  
ولكن ما يقرر خلق المرء — فى  
الواقع — ليس فعله وانما نوابه .  
وقد يستطيع المرء ان يكتم نوابه  
لفترة طويلة من الزمن ، ولكنها  
تضطرم بين جوانحه من وقت  
لاخر فيعجز صاحبها من  
مقاومتها . فقد ترى صرافا عاش  
وقتا طويلا مثالا لامنة — فى  
الظاهر — يقدم على احتلاس ما فى  
حوزته من اموال ، او روجا ظل  
سنوات تخلصا لشريكة حياته ، يقدم  
على خيانتها . لانهما فى الخلق كانا  
يتضمنان الامانة والاخلاص . فهل  
هناك وسيلة لاستشفاف هذه  
النوايا والتصرف على الطباع  
والخلق التى يخفيها البعض  
وراء عباراتهم المنمقة وأقوالهم  
الكلابية وخلفاتهم الزائفة ؟

ان الشخص لنا السريرة الصافية  
والوحدان الخالص يكون فى العادة  
هادئا مرحا راضيا بحاله . بينما  
الشخص الذى يكتم فى نفسه نوازع  
الامم ، يبدو على وجهه من حين الى  
حين اسرار التزمت والضيق . فلذا  
ما منحت القرفة زحج بعض  
ما ينوء به صلده من اقبال فى

# هل أنت عصبى المزاج؟

يقول الهستيريا أو النوراستنيا أو ما عداها ، فلما اذا فحصنا امصاب المخ أو النخاع الشوكي وما يتفرع منها الى الاطراف وسائر اعضاء الجسم ، فحسنا طبيا دقيقا ، بأحدث ما لدى الطب من وسائل التشريح الكرسكوبي ، فلن نجد المردليل على اصابة هذه الاعصاب أو اختلافها عن اعصاب الرجل السليم الملقى ، فلما كان المجهري لا يكشف لنا من مرضى المراضى قلبه عنه اذن في غير الاعصاب

ومما يؤيد هذا القول ، ان كل مرض عضوي ومصاب الاعصاب حقيقة ، يكشف عنه المجهري بما لا يترك مجالاً للشك ، الا نرى التغير النسيجي طبيا للميان ، ونجد الخيوط العصبية مشوهة كالبنه بعد ان قلتهما التيران ، واغبط العصبي السليم يبدو كالسلك المستقيم ذاكن اللون ، في حين ان المصاب يكون متكسرا بفسر نظام كسلك تليفون اعطته ربح مائية بيد ان اصابة الخيوط العصبية اصابة عضوية حقيقية ، ليس معناها ان يكون صاحبها عصبى المزاج ، الا ان هذه الامراض التي ذكرنا ليست لمرض المصاب

من الاخطاء الشائعة بين الناس ومنهم المتقنون ، ان الرجل العصبى المزاج لا بد ان يكون ضعيف الاعصاب . وكثيرا ما نسمع احدهم يقولان فلانا كتلة اعصاب ، او انه متوتر الاعصاب ، او ان اعصابه كالشمشيم . والمعنى المقصود من هذه العبارات وسواها مفهوم ، ولكن الافراد المستعملة في تادية هذا المعنى لا تنطبق على الحقيقة ، الا هي في الواقع مجرد استمرات يجب الا تؤخذ بحرفيتها . فالاعصاب - وهي الخلايا او الخيوط الدقيقة الطويلة التي يتألف منها الدماغ والنخاع الشوكي - لا تتوتر ، ولا تكون مشدودة وقد تضررت وتوتر وحدة المزاج وما شاكل ذلك ، ومع ذلك تكون اعصابنا سليمة ، لا غير عليها

وقد يبدو غيما نقول تناقضه الا كيف يكون الانسان عصبيا او مشدود الاعصاب ، وتكون اعصابه سليمة ، ولا شان لها فيما يشكو منه صاحبها ؟ ومع هذا التناقض في الظاهر فلن قولنا لا يتجاوز الصواب . فبهما كان توتر الاعصاب شديدا ، وبهما اصبح صاحبها عاجزا عن العمل

أن يحتوا عن مصدر هذه الاوجاع، ونتيجة الحث في القلب تذل الطبيب على أن سبب هذا المرض أو ذلك الألم، صدمة وجدانية، أو تفرع على مسألة هامة من مسائل الحياة، أو دوسمة نفسية قلبت الأوضاع، وهكذا، وفي هذه الأحوال يدل الطبيب النفساني جهده في توجيه المريض توجيهها يتفهم به ذاته، ويضبط هناك وجدانه

نسمع كثيرا أن زيدا من الناس مصى الزواج، فملاذا نعنى بذلك؟ وهل كل مصى الزواج يشبه سواء؟ هل الأعراض واحدة؟ كلا. هناك أربعة أنواع يمكن تمييز بعضها من بعض

أولا - أمراض «حركية» Motor وهي حركات لا صابط لها يديها صاحبها، وتناول حرما أو أجزاء من جسمه أو كل جسمه أحيانا، وهذه بطات وفقرات عضلية غير منظمة لا خلافة لها بمرضى مضويّة واتما هي كبرم وللمل وتزوج إلى سرعة التهييج، وتبدو هذه الحركات أحيانا في صورة نشاط فوق العادة، يشوبه شوم من القلق والخوف، ويكون صاحبها في أكثر الأحيان عاجزا عن الاسترخاء والاستلقاء في راحة وهذوء، إذ يكاد لا يعرف للراحة والهدوء معنى

ثانيا - أمراض حسية، ويقصد بها حسنة الحساسية للمبهات التي تصل إلى الواسع عن طريق الحواس. مثال ذلك أن رجلا يرمجه صوت

«المرض العصبي». وحقبة التشخيص تتوقف على موضع الخيوط العصبية المصابة ونوع الإصابة. مثال ذلك، إذا أصيب العصب ببرد شعرنا بالم وغضاضة وشدة حساسية في الجزء من الجسم الذي يمر به تلك الخيوط

ومن الظاهرات المألوفة بين طلاب المدارس والجامعات، أنهم يشكون فبيل الامتحانات من خفقان في القلب، ومن أحاسيس غريبة الأطوار في المعدة وغير ذلك، ومع ذلك فإن أعصابهم لم يصيبها أذى. فلذا انتهى موسم الامتحانات وظهرت النتيجة - خصوصا إذا كانت حسنة - زال الخفقان وغيره من الأحاسيس، أما إذا كان هذا الخفقان أو الأحاسيس كثيرة الحدوث، أو تستمر ربما طويلا، فقد يكون صاحبها مريضا حقيقة بالمعصاب (المرض العصبي) أو قد تكون هذه الدرقية مصافق أو قد يكون السبب غراما ميعا.

والخطوة الأولى التي يجب اتباعها في هذه الحالات، تنبع أثر الشكوى أو الألم والوقوف على أصلها أو سببها، فقد يكون سبب الحرقق اتصال سلك كهربائي عار بأخر، أو شررا بتطائير من الحرفد. كذلك المرض العصبي قد ينشأ من عدة أسباب. لهذا السبب يتروء أطباء الأمراض العقلية كثيرا قبل وصف الدواء، إذ من العيب أحيانا أن يصفوا هذه العقاقير أو تلك لوجع الرأس، أو مرض المعدة، أو الأرق، وغير من هذا

أبرة فوق لوح اردواز ، وآخر  
يجفل ويقتل لحثوث أخف  
الضوضاء . فجميع الأصوات  
منهم عالية مرعبة حادة وجميع  
الأصوات عند بعضهم قوية تعنى  
الصوت ، كما أن روائح كثيرة عند  
البعض الآخر كريهة تعانها النفس ،  
والكثير من الطعوم لا يتسببها  
اللسان . ويعرف الكاتب رجلا  
لا يستعمل بتاتا قطعة من الملابس  
الحريرية على بدنه

الثا - أمراض نفسية - أو  
عقلية - محضة . وتسبب هذه  
الأمراض من أفكار وحوائث  
وصدمات في الحياة اليومية ،  
وخواف طرئة - كلها تخيف  
صاحبها ، وتزيد من حساسيته ،  
ويرتبه في كل ما يحدث ، وفقدان  
لثقة في الغير وفي نفسه ، والشعور  
بالنقص بلا سر ، وعدم الكثرة  
بالحياة ، والمجزع من فط  
النفس ، والتدود ، وخساسة  
الأقدام على أى عمل ما  
رابعا - أمراض احتائية .

وهي ما تتعلق بأعضاء الجسم  
الداخلية ، كأن يعنى أحدهم  
بختلان في القلب وسرعة النبض  
والم في المعدة ، بغير أن يكون لهذه  
أصناف بمرض عضوى ظاهر



والثال الاى يوضح العلاقة  
بين الجهاز العصبى وهذه  
الأمراض الأربعة المشار اليها :  
أطلق بجوارك ميارى نرى ،  
فتقف وتجرع ، فيقال قلتعصبى  
الزاج فلما حدث ؟ بلضت الامواج

الصوتية لثباتك وسرتنى اعصاب  
السمع - كضربات سمعية - ثم  
توزعت هذه المنبهات ، فبلغ  
بعضها الدماغ ، ولعب البعض  
الآخر من طريق الأعصاب الحركية  
الى شتى أعضاء الجسم - الى  
عضلات اللسان والساقين ، الى  
القلب والرئتين والأمعاء الخ .  
فلولا الأعصاب الحسية لثى  
تربطنا بالعالم الخارجى ، لما كنت  
سمعت العيار النارى ، ولولا  
الأعصاب الحركية لما كنت قفرت ،  
ولولا الأعصاب الناهية الى القلب  
والرئتين والأمعاء لما أسرع نبضك  
وخفق قلبك واضطربت أنفاسك ،  
وحركات أمعائك . ولولا الأعصاب  
الحسية الخارجة من القلب والرئتين  
والأمعاء ، لما شعرنا باضطراب  
هذه الأعضاء التى تكون شظرا  
مما نسميه الوجنان . وأخيرا  
لولا الملح لما كنت تعنى أو لى  
شيئا مع هذا كله ، ولما شكوت  
لأحد أو قممت عليه ما تعنى به



من هذا يتبين لك جليا أهمية  
الجهاز العصبى ، ولكك تعلم الآن  
أنه من الخطأ أن تقول أن الجهاز  
العصبى كان بسبب خولنا أو  
عصبية الزاج لنا . كذلك اذا  
جاءت بخطر كصورات أو أفكار  
تسبب عنها قلقك وخوفك ، فمن  
الخطأ أن تسببها الى الجهاز العصبى .  
إن العيب في هذه الحالة راجع الى  
أصل هذه الأفكار والتصورات  
[من كتاب « اكتشاف أعصابك »]  
لؤلف ( إدوارد هستر )



# اختبر ذكاءك ..!

استمع الكلية القهبة في أوقات الفراغ . . وإليك مجموعة مختارة من الأسئلة وللتائل البطة ، فيها ما يبشرك بهسرى من سلايك  
[ الأجوبة على صفحة ١٦٢ ]

- ١ -

سأل رجل زوجته عن الساعة ، فقالت له :  
- من الساعة الثانية عشرة ظهراً حتى الآن ، مضى من الوقت ما يعادل خمس الوقت منذ الآن حتى منتصف الليل . .  
فكم كانت الساعة ؟

- ٢ -

أراد رجل كانت تصحبه زوجته وولده أن يعبر نهراً ، ولم يكن لديه سوى قارب صغير



أقصى حوثه مائة كيلو . وكان وزن الرجل ٧٠ كيلو ، ووزن زوجته ٧٠ كيلو أيضاً ، ووزن كل من ولديه ٥٠ كيلو . ولكنهم استطاعوا بالرغم من ذلك أن يعبروا النهر بواسطة القارب ، من غير أن يتجاوزوا أقصى حوثه . . فماذا فعلوا ؟ مع العلم بأن الرجل وزوجته وكلا من ولديهما يعبدون التجديف

- ٢ -

الزوج أواميل بارملة ، وكان لكل منهما عدد من الأولاد من الزوج (السابق) . . وعاش الأولاد مع الزوجين في منزل واحد . وبعد سنوات اجتمع ثمانية أطفال - ليس فيهم غريب من هذه العائلة - حول المائدة ساعة العشاء .  
فقال الرجل للمرأة :

- أن أطفالي الستة يطسبون الآن مع أطفالك الستة حول المائدة فكيف نمر هذه العيلة ؟

- ٣ -

أجبنا عن هذه الأسئلة :

أ - ما قرابة طفيل لوالده الحقيقي ، حين لا يكون ابنه ؟

ب - ما اسم أطول أنهار أوربا ؟  
ج - ما هي الأعداد الثلاثة ، التي يساوي مجموعها حاصل ضربها ؟

د - ما هو النبات الذي لا تستعمل أوراقه للبناء أو التدفئة . . ومع ذلك فإننا نراها في كل طريق وفي كل يوم من أيام السنة ؟

هـ - من كان في سنة ١٩٢٧

اصغر ملوك العالم الجالس على  
العرش ؟  
ج - هل تعلم في اية سن قضت  
جان دارك ؟ نجها ؟  
ج - من اتساع الاكاديمية  
الفرنسية ؟  
ج - هل تستطيع ان تكتب  
الرقم ( ٢ ) ثلاث مرات ، بحيث  
يكون الناتج ( ٢٤ )

- ٥ -

اذا كان عمر ليلي ضعف عمر  
سمير ، وعمر سمير ضعف عمر  
نزيه ، وعمر نزيه ضعف عمر  
نادية ، فأي هذه العبارات  
صحيحة ؟  
- ليلي ونزيه في سن واحدة  
- ليلي اصغر من نادية  
- نزيه اكبر من سمير  
- ليلي اكبر من نادية

- ٦ -

قسم العدد ( ٥٠ ) الى اربعة  
اعداد ، بحيث انك :  
اذا اضفت ( ٤ ) الى العدد  
الاول ، وطرحته ( ٢ ) من العدد  
الثاني ، وضربت العدد الثالث في  
( ٢ ) ، وقسمت العدد الرابع على  
( ٢ ) .. فانك تحصل على نفس  
الجواب

- ٧ -

اطلب من احد اصدقائك ان  
يختار ورقتين من اوراق اللعب ،  
من غير ان يطلعك عليهما - على  
الا يكونا من الاوراق المصورة ،  
ثم اطلب منه ان يضرب رقم  
احدى الورقتين في ( ٥ ) ، ثم

يضرب ( ٧ ) الى الناتج ، ثم  
يضرب الناتج في ( ٢ ) ، ثم يضرب  
الى حاصل الضرب رقم الورقة  
الثانية . ثم سله عن حاصل  
الجمع الاخير .. انك تستطيع -  
حين تعرف حاصل الجمع - ان  
تبين للورقتين اللتين اختارهما ..  
فهل تعرف الطريقة .. ؟ انظر  
الاجوبة

### الاجوبة

١ - كانت الساعة الثانية بعد  
الظهر .. فمن الساعة الثانية  
عشرة ظهرا حتى الساعة الثانية  
بعد الظهر ساعتان . ومن الساعة  
الثانية بعد الظهر حتى منتصف  
الليل ١٠ ساعات . وبذلك يكون  
الزمن الاول معادلا لخمس الزمن  
الثاني

٢ - مير الولدان معا بالقارب  
- ووزنهما ١٠٠ كيلو - ثم عاد  
احدهما ، وانشبه بمحمدا ،  
بالقارب ونفى الآخر ، وانشبه  
محمدا على الضفة الاخرى .  
ثم عبرت الزوجة وحدها ، بعد  
ان ترك لها محمد القارب . وعند  
ما بلغت الشاطئ الآخر ، اخذ  
منها محمود القارب وعاد به الى  
والده واخيه . وعبر الولدان  
النهر مرة اخرى . ثم رجع محمد  
وحده بالقارب الى ابيه ، فآخذ  
منه الرجل القارب وعبر به الى  
حيث زوجته وولده محمود ،  
فآخذ منه محمود القارب مرة  
اخرى وعبر النهر ليأخذ اخاه .  
وعادا سويا الى ابيهما وامهما .  
وبذلك تمكنت هذه العائلة من

- صوب النهر بالغروب الذي لا يزيد  
حولته من ١٠٠ كيلو
- ٣ - كان لكل من الأرمل والأرملة  
قبل الزواج ، ولدان من الزوج  
المتوفى .. ثم أنجبا أربعة أطفال  
آخرين ، فأصبح مجموع الأولاد  
ثمانية ، ستة لكل منهما
- ٤ - أ - ابنته ، ب - نهر الفولج  
ج - ١ و ٢ و ٣ .. نان ( ١ + ٢ + ٣ )  
د - نبات  
هـ - جلالة الملك فاروق  
الأول ، و - ماتت جان دارك  
وهي في التاسعة عشرة من عمرها ،  
ز - أنثى الكلابية الفرنسية  
و ريشيليو ، ح - ( ٢٢ + ٢ )  
٢٤ =
- ٥ - المباراة الصحيحة : ديلي  
أكبر من ناديه
- ٦ - الأعداد الأربعة هي  
بالترتيب : ٨ و ١٢ و ٥ و ٢٠  
وذلك لأن ( ٨ + ٢ ) = ( ١٢ - ٢ )  
= ( ٢ × ٥ ) = ( ٢٠ ÷ ٢ )
- ٧ - لذلك طرح ( ١٤ ) من الرقم  
الذي يضرب عنه صديقك ، فلو  
فرضنا أن باقي الطرح ٦٣ ، كانت  
الورقتان ( ٣ ) و ( ٦ ) .. فستطبق  
الإرشادات المطلوبة : ( ٣ × ٥ )  
= ١٥ و ( ١٥ + ٧ + ٢٢ )  
و ( ٢٢ × ٢ = ٤٤ ) و ( ٤٤ +  
٦ = ٥٠ ) وأخيرا ( ٥٠ - ١٤ )  
= ٣٦ .. الورقتان ( ٦ ) و ( ٣ )  
ولو أننا فرضنا الرقم ( ٦ ) بدلا  
من ( ٣ ) ، فكانت ( ٦ × ٥ = ٣٠ )  
( ٣٠ + ٧ + ٢٢ ) = ٥٩ و ( ٥٩ - ١٤ )  
= ٤٥ .. الورقتان ( ٣ ) و ( ٦ )

### الحوال حكيمة

- في وسعك أن تحكم على المرء بأعدائه ، كما تستطيع أن  
تحكم عليه بأصدقائه
- حين تفكر في الاقتصاد لو فت الشجوة .. لا تنسى  
أن تفقد بعض الذكريات الطريفة والمناسبات المرحية
- الحرية لا تعطى وإنما تؤخذ .. وحسبما تؤخذ ، ينبغي أن  
نعرف مالا نصنع بها !
- الحب الخالص .. شيء يتحدث عنه المرء - في هذا العصر -  
كثيرا ، ولكنه قل من يراه !
- السنة .. فترة من الزمن مؤلفة من ثلاثمائة وخمسين  
وستين - وأحيانا ست وستين - خطبة !
- ما نحتاج إليه الآن ، أيد أفلر - لا تستنكف من العمل -  
وعقول انظف .. قديرة على إدارة العمل !
- في كل دولة .. عدد من المجرمين والمشردين والخارجين  
من القانون ، بالقدر الذي تستحقه !
- الطفولة .. حقبة من العمر ، يعلم الناس فيها جميعا  
الأطفال كيف يكلبون !



# عرض الكتب

هذا باب يختصه للجلال اجدا.. من هذا العدد لفت القارىء  
على حركة التأليف والنشر شهراً بعد شهر . . نعرض فيه  
ما يصل اليها من المؤلفات الحديثة في العلوم والفنون والآداب

وسلم . . . وكان الناس حين  
يقفون الى الزواج التبنى لا يبدؤون  
الا بها ، فكان لها فيهن مكان  
الزعم

« فلما كان عهد الخليفة الثالث  
عثمان بن عفان ، سارت السيدة  
في الشطر الاول من خلافته ،  
سرها عن رمن صاحبه : فتفي  
وتحدث وتفسر العلم ، لكنه لم  
يكذ لين عثمان بحريه الناس  
عليه ، ولم تكذ القالة نفثونا فامة  
عليه بعض تصرفاته ، وتنتشر  
الامور عليه آخر خلافته ، لم  
يكذ يكون ذلك حتى انقلبت الحال ،  
فراينا السيدة عائشة تقود حركة  
المعارضة الصنيفة ، وراينا عثمان  
يتبرم بموقفها كل التبرم ولم لزل  
السيدة توفلي في تدلحها السياسي  
حتى ادى الامر الى ان يستقل  
موقفها اولو الكيد والفساد ،  
واكت الاحداث الى ما لم تكن  
تحب السيدة نفسها ، وحتى  
خرج الامر من يدها في النهاية  
الى ايدي الفوضى وفقدانهم الخطير ،

## عائشة والسياسة

تأليف الاستاذ سعيد الالفتي

وضع الاستاذ سعيد الالفتي  
هذا الكتاب ، وتقل فيه صوراً  
حية ، تمثل أمتف نشاط سياسي  
شهدته الجماعة الاسلامية في  
صدر الاسلام ، مبينا نصيب  
« السيدة عائشة » في هذا  
النشاط ، وموضحا منه . وقد  
نشرته لجنة التأليف والترجمة  
والنشر بالمعاصرة ، وقد جلد في  
بعض قصوله :

« . . . لم يتج للسيدة عائشة  
ان يكون لها أدنى اثر على عهد  
الخليفتين العظيمين أبي بكر وعمر ،  
فانهما كانا من الكفاية وحسن  
القراءة على امور الرمية ، بحيث  
ساقا الفحول المحنكين أولى  
الفصل من الرجال ، فما بالك  
بالسيدة ؟ ! هذا كان كتابها - شأن  
أخوانها من امهات المؤمنين -  
مقتصر على الرواية والتحديث  
عن رسول الله صلى الله عليه

واحترامه .. وقد كتبت اليه ذات مرة عام ١٨٢٨ - وهو مع جوليت في بريناني - رسالة ينشر أن تكتب مثلها زوجة لزوجها ، كان حبها له أصبح عاطفة والدية ، قالت : « لا تحرم نفسك شيئا ، لما أنا فليست في حاجة الى الله » بل أنا في حاجة الى الهدوء . وليس لي في هذه الحياة الا رغبة واحدة ، هي أن يسعد الذين أحبهم . أن سعادتي قد مضت ، لا .. بل أن سعادتي هي في سعادة الآخرين ، فيمكنك أن تفعل ما يعطوك في هذه الدنيا ، فأنت سعيدة مادمت أنت سعيدا . ولا تظن أن قولي هذا خلو من العاطفة نحوه ، بل على العكس هو التضحية بعينها والزهد في الحياة . ولن أطلبك بحقوقي الزوجية لمن رأي أن تكون حرا **كانك طلبى ..** »

والكتاب مطبوع بمطبعة الشمس الحديثة بمصر

لماذا كانت الرأسمالية تعني الحرب ؟  
تأليف هنري نوبل فور

الف هذا الكتاب هنري نوبل فور ، وأبان فيه العلل الخفية ، والدوافع الكلمنة ، والأسباب البعيدة الاولى لاشتعال الحرب . ونقله الى العربية « الاستلام صام الدين حفي ناصف » وما تضمنه هذا الكتاب :

« .. أن الذين يلقون بعبء الحرب على هؤلاء الذين يصلونها ، لم يحسنوا قراءة شيء من التاريخ ، حتى التاريخ الحديث في عصر

لكانت فيما بعد - أشد الناس ندما وحسرة وألما على ما فعلت

» نجد ان السيدة في هذا العهد سيرة جديدة مرتبطة ، لم يكن لها ما يشبهها في عهد الخليفةين أبي بكر وعمر ، انها تبرز الآن بفتنة في ميدان السياسة وتدارس شؤونها وتلج على الخليفة رأيا في عزل الولاة وتصبهم ، وتصب احتجاجاتها بعنف شديد على تصرفاته ، ثم يتول بها الامر الى أن تترجم معارضة شديدة خطرة ، تتسبب لانفراجها الاغراض والدسائس - من حيث لا تشعر السيدة ولا تريد - حتى تنجلي من اشام يوم معرفة تاريخ المسلمين ذلك يوم الدار ، يوم قتل الفوغاه الخليفة الصابر الشهيد ، عثمان ابن عفان رضى الله عنه »

فيكتور هيجو

تأليف الدكتور جورج نايه

وهذا كتاب « فيكتور هيجو » عرض فيه المؤلف ترجمة موجزة لحياة الشاعر المجد ، ونقل مقتطفات واثاثه من روائع الكره ، وقد جاء فيه :

« .. في ذلك الوقت كانت مدام فيكتور هيجو تسالم كثيرا من حلاقات زوجها بجولييت ، ولكنهما هذا اذ لم تكف يوما من حبه ، وظلت تفاخر بشهرته ، وتبدو في كل ناد محبة وفيه له ، واسعة الصدر ، تلوح أن لكل رجل عظيم موهبه وضعفه . ولم يتردد هو يوما عن اظهار مودته لها

تجنح الى الحرب ، ولكن هذا لا  
يعنى ان الديمقراطية الرأسمالية  
تجنح الى السلام ، فب الحرب  
كل من في هذه البلاد جميعا ، الا  
وهو تكويها الطبقى ، ونظام  
التوزيع العيب الذى تنسب به

نساء محمد

تأليف السيدة سنية فزاعة

« .. وعاد الى بيته يقاسى  
آلام المرض من جديد ، وأشدت  
به وطأه وهو في بيت أم المؤمنين  
ميصونة .. واجتمعت حوله  
نساءه ، فنظرا اليهن وقال يسألن:

— أين أنا هنا ؟

فكانت تجيبه منهن من عليها  
« الدور » ، فيعود من جديد يقول:

— أين أنا غدا ؟

« ذهبت أمهات المؤمنين ما كان  
يرمى اليه . كان يريد أن يذهب  
الى بيت « عائشة » وأن تتولى  
هى تربطه بالاشترالك معهن جميعا

« ولم ترمى نفس محمد الزوج  
الكريم ، أن يخص عائشة دون  
الباء جميعا بشرف تربطه  
والبقاء عندها دون أن يستأذنها  
في ذلك ، ويحصل على موافقتهن  
جميعا ..

« ولم تجد له النبي أمام هذا  
الكرم النفسى والرعاية العالية ،  
الا أن يزل عن رايه ، وأن  
يلعنه يذهب الى حيث يستطيع  
أن يجد راحته . وخرج رسول الله  
معتصما على عمه العباس وابن  
عمه على بن أبى طالب حتى دخل  
بيت « عائشة »

الديمقراطية ، فليست الشعوب  
هى التى تنشأ الحروب بل الدول  
التي تعرف في لغة الدبلوماسية  
باسم القوى « Power » . وأن  
القرار ينشوب الحرب ليتخذ عادة  
في العالم الحديث قبل أن يصل  
تصادم المصالح الى طور صفك  
الدماء برمن طويل ... وكان  
النائب المبادئ ، ولايس الحلة  
الحالية ، على جهل تام بما هناك  
من التناقضات وتنظيمات . ومن ثم  
لم تكن الشعوب هى التى تثير  
الحروب ، بل الحكومات هى التى  
تهيب لها بدم بارد قبل أن تلتهم  
مواطنيها الجاهل ، وما دام القتال  
معتدما ، والأمل في النصر قائما ،  
فإن روح المحافظة الجماعية على  
النفس ، وغريزة القطيع ، تكفلان  
الا بتخلي نائب من رعاياه

« قد يقول قائل : بما أن  
الناخبين ليسوا هم الذين يضرمون  
الحروب ، فإن في آلة الديمقراطية  
صنفا خفلا ، فيجب إصلاحه .  
وهذا حق ، ولكن الناس يخطئون  
عادة حين يماخون هذا الأمر ، إذ  
يحبسون أن الديمقراطية هى  
بالضرورة محبة للسلام ، فليس  
الأمر كذلك حين تكون لتلك الدول  
امبراطوريات واسعة غير مستقلة  
تحتفظ هى بها وتذود عنها . وهم  
كذلك يخطئون حين يحسبون أن  
الديمقراطية يمكن أن تؤدي عملها  
جيدا في دولة طبقية ، أى في دولة  
قائمة على التناحر ، تهيمن فيها  
القلة على الوسائل التى تعيش  
بها الكتلة . من المعلوم أن  
الأوتوقراطيات والديكتاتوريات

المدرسة والامتداد ساعدها ،  
واتصلنا بتسايرات النقد العربي  
الكلاسيكي ، بذانا نؤكد أن دراسة  
البلاغة المدرسية أمر ليس تحت  
كبير طائل ، وأن مطالبة الناشئين  
بتحصيل علوم المعاني والبيان  
والبديع وما حوت من تعريفات  
وتعريفات ، إرهاب لا مبرر له ،  
وأن هذه الدراسة لا تعين على  
تنمية الذوق ولا توسيع الفهم  
الإنسي ، ولكنها - على العكس -  
قد تصرف من تنبع النواحي  
الاصيلة في الأدب

« وقد كان رجال الجامعة في  
مصر ، في طليعة من حملوا لواء  
حركة الأحياء في هذا الميدان ، في  
محاضراتهم ودراساتهم ، وكان  
مما اتجهت إليه جهودهم أن  
يتعرفوا مدى الصلة بين الأدب  
وفروع الدراسات الانسانية  
الآخري ، وما يمكن أن يكون لتعرف  
تلك الصلة من أثر في توجيه  
النقد الأدبي »

هذا بعض ما جاء في كتاب  
« من الوجهة النفسية في دراسة  
الأدب ونقده » للدكتور محمد  
خلف الله ، الأستاذ بكلية الآداب ،  
حاول فيه أن يتبع الجهود التي  
بذلت لتحرر من أسر البلاغة  
الشكلية ، وأن يبين المدى الذي  
يمكن دارس الأدب وناقده أن  
يسمى إليه في استخدام وجهة  
النظر النفسية

وقد نشره « لجنة التأليف  
والترجمة والنشر »

« .. ورغم ما كان يقاسيه محمد  
من وطأة المرض ، فقد كان المطوف  
الحبيب لزوجته ، يحاول بثني  
الطريق إن يخفف عنها ، وأنها  
تنتظر إليه وتتمنى له عاجل  
الشفاء فيضاحكها بقوله :  
- ماذا على لو مت أنت فميت  
إليك وكفتك ووسدتك التراب ؟  
« وأجابته « عائشة » وفي نفسها  
ألم محض :  
- لكأن بك وقد فعلت ذلك  
لعلت إلى بيتك فأعرست فيه  
بعض نسائك !

« وعرف محمد لن شعابته قد آلمت  
عائشة ، فقام إليها يحاول أن  
يرفح عنها ، ويذهب ما أحسنه  
من غضب ووجد ، حتى صفت  
نفسها وانتسمت  
« .. وأنه ليطرأ لها بعد ذلك  
ويقول لها :

- لا أبالي بالموت ، منك طمت  
أنك زوجتي في الجنة »  
هذا مطروحها تضمنه كتاب  
« نساء محمد » للادبية « مبنية  
فراصة » عرضت فيه صورة المرأة  
العربية الكريمة ممثلة في أهميات  
المؤمنين . وتحدثت عن الحكمة  
في تشريع تعدد الزوجات ، وإبانت  
الضرورات السياسية لتعدد  
زوجاته عليه الصلاة والسلام

### من الوجهة النفسية في دراسة الأدب

تأليف الدكتور محمد خلف الله

« ... فلما درجت نهضتنا

كتاب الشهر



# صديق المساجين

بقلم  
جورج لنوتر

مرف النبو اير بقله على المساجين وشقه بالذبح عنهم . وقد وضع سنة ١٨٣٦  
مذكرات ، سجل فيها ما رأى وسمع في السجون منذ قسرون عاماً . ومحدثا المؤلف  
في كتابه الذي نلصقه هنا ، عن بعض هذه المذكرات وما فيها من حوادث ونواير



لكل من الناس ذوقه وميوله ، واتساع أحرار في اتجاه ميولهم  
واذواقهم ، فليس لاحدهم أن يعترض على ما يتجه إليه ميل سواء  
وذوقه ، على شرط ألا يكون في ذلك ما يسوء إلى المجتمع أو يخلق  
الآمن أو يفس النظام . على أن من الميول والأذواق ما يثير الدهشة  
مخروجه من المؤلف . وميول « المسيو أير » وانواقه من هذا النوع !  
عاش المسيو أير في فرنسا ، في عهد الملك لويس الثامن عشر والملك  
شارل العاشر ، أي في الثلث الأول من القرن التاسع عشر . وكان  
طبيب القلب ، حسن السيرة ، ينتهي إلى أسرة معروفة ، ويملك ثروة  
تجعله في بحبوحة من العيش ، ثم هو يحترم القوانين ، ويعد مثلاً  
صالحاً بين المواطنين

والشئ الوحيد الذي كان يميز المسيو أير عن سواء من الناس ، هو  
ميله إلى الاهتمام بالمسجونين ، والمجرمين ، والمخلوحين على القانون .  
وهو ميل عجيب لم يذكر التاريخ مثلاً له

كان المسيو أير ، لما سمع عن سرقة ترتكب ، أو جريمة تقترب ،  
شعر بدافع قوي يدفعه إلى الاهتمام بالحادثة ، والدفاع عن مرتكب  
السرقة أو الجريمة ! أن قلبه الطيب كان يخفق شفقة على ذلك المجرم ،  
الذي لم يقدم على فعلته الشنعاء - كما يستعد هو - إلا لأنه لم يجد  
من يسدى إليه النصح ويوجهه نحو الخير ، فاندفع في طريق الشر ،  
أو لأنه كان في حالة من البؤس أوصلته إلى الاجرام

كان المسيو أير من أولئك الذين **تأثروا** بتعاليم جان جاك روسو  
القائل : « إن الأساس بولد **صالحاً** ، **والمجتمع** هو الذي يجعله شريراً »  
وقد اهتمق أير هذا الرأي ، وراح منذ عام ١٨١٦ يدرس ويبحث  
للتثبت من عقيدته

جعل يطوف السجون ويجرد المسجونين ويتحدث إليهم ويصفي  
إلى شكائاتهم . وكثيراً ما كان يرفى لحالهم ويشور على العدالة القاسية  
التي أرسلتهم إلى السجون !

وأدت هذه الزيارات بالمسيو أير إلى الاعتقاد بأن المسجونين جميعاً  
أيرباء مضطهدون ، وبأن السلاسل التي تقيدهم لا لزوم لها ، وأن  
القوانين التي تطبق عليهم جائرة ، وبلغ به الهوى في النهاية ، إلى  
التصميم على وقف حياته ونشاطه وأمواله على الترفية من المسجونين  
والدفاع عنهم !

كان في باريس - لذلك العهد - سجنان مخصصان للمحكوم عليهم  
من رجال الجيش : واحد يدعى « آيس » والآخر « مونتيجو » وقد  
كان مدرسة من قبل . فطلب أير من وزير العمل تصريحاً بإلقاء  
محاضرات على المسجونين في « مونتيجو » فأجيب إلى طلبه ، لأنه كان  
يحمل توصيات من شخصيات كبيرة في باريس . لكن الوزير أراد أن

يجعل مهمته صعبة أو مستحيلة التنفيذ ، فاشتراط عليه ان يكون  
أثناء المحاضرات في الساعة الرابعة صباحا . فقبل الرجل بغير تردد ،  
وكان ينادى فرائشه كل يوم في الساعة الثانية بعد منتصف الليل !

لم يضيق أمير بذلك ، ولكن سامعيه من المسجونين هم الذين تملعلوا ،  
فقد ضايقتهم النهوض في تلك الساعة المبكرة ، للاستماع الى ذلك  
المصلح الغريب ، الذي يحدتهم من المثل العليا في الحياة ، وعن  
قوائد السلوك الحسن ! ولا شك في أن كثيرين منهم كانوا يظنون في  
النوم وهو يتكلم !

وكانت تلك المحاضرات تنتهي بأحاديث يتبادلها الرجل مع سامعيه ،  
فيتمتع له أولئك المسجونون قلوبهم ، ويقصون عليه حوادثهم ،  
ويقولون جيما انهم مظلومون أبرياء ، وانهم ضحية أخطاء قانونية  
فظيمة !

وكان المسيو أمير يصدقهم !

وحدث مرة أن أفتحه الثنا منهم نانها بريشان ، وبلغت شفقتة  
عليهما حدا جنح منه الى التأمير معهما ، ومساعدتهما على الفرار من  
السجن ، فاكشف أمره ، وقبض عليه ، وحوكم ، وسدر الحكم  
بحبسه ثمانية اشهر !

ولشد ما اغتبط مسيو أمير اذا اتبع له ان يدخل السجن مسجونا  
لا زائرا ، ولم يكن من قبل يطمح في أن يخدمه الحظ الى هذا الحد

السجن ! . . انه سجين لحسابه الخاص ، لا لحساب الآخرين ! يالها  
من فرصة رائحة ، استغلها المسيو أمير ليعيش مع «رفاقه» المسجونين  
هيشا لا يختلف في شيء من عيشهم ، لكن يتدوس هاداهم ، ويصفي  
الى احاديثهم ، ويتعلم اللغة الخاصة التي يتفاهم بها المسجونون ،  
ويأكل وينام ويشرب ويفكر كما يأكلون وسامون ويشربون ويفكرون !  
تضاففت شفقتة على تلك البيئة من الأسس ، خلال المدة التي  
قضاه في السجن ، ورسمت في صدره العقيدة القائلة على أن المجرم  
لا يكون مجرما من تلقاء نفسه ، بل لأن الهيئة الاجتماعية هي التي  
تدفعه الى الاجرام . . حتى اذا ما ألفه ، تطهر عليه الاقتلاع منه .  
وعند ما فتح باب السجن امام المسيو أمير ، للخروج منه ، بعد انتهاء  
الاشهر الثمانية ، شعر بأنه لن يستطيع الحياة في المستقبل الا بين  
جدران السجن وفي صحبة اصدقائه المسجونين

وما لبث ان حصل على تصريح خاص بزيارة السجون والمعتقلات  
والاصلاحيات في أي وقت ، وبغير قيد ولا شرط . ثم جعل يطرق  
السجون في سائر أنحاء فرنسا كبيرا وصغيرها ، ليس كزائر كما  
كان شأنه من قبل ، ولكن كأحد المسجونين أنفسهم ، فكان ينام كل  
يوم في سجن ، ويشترك المسجونين طعامهم وشرابهم وأحاديثهم

وفراشهم ولباسهم ، وبدون ما يقصونه عليه ، ويجد لكل منهم أهدارا لبرود جرمته ، ويتوسط لهم لدى الحكام ، ويقدم لهم الحلوى والشراب والتبغ والكتب وأدوات اللعب والتلية . ويدعوهم الى التفرغ بالصبر حتى يأتيهم الفرج !

كان عند ما توضع السلاسل في أيدي المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة ، وتعلق الكرات الحديدية في أرجلهم ، يقف بينهم مشجعا معزيا . وعند ما يساقون الى الطرقات والجبل لتقطع الاحجار وتقلبا ، يسير معهم ، ويساعدهم في التقطع والنقل احبهم واحبوه !

كانوا ينتظرون قدومه بشوق زائد ، ويرحبون به مهلين مصفقين . انه يعمل اليهم كلمات عذبة تخفف من الالم ، ويشترط في المؤامرات التي تحلق فيما بينهم ، للهرب من السجن أو اليمين ، والذا ما تمكن واحد منهم من الهرب ، فهو الذي يساعده - خارج السجن - على الاختفاء ، أو على الابتعاد الى الخارج ، فيمده بالوثائق المروية ، وبالمال اللازم ، دون أن يعلم احد بذلك غير المسجونين انفسهم ، وهم لا يفضحون امره ، لأن كل واحد منهم يأمل أن يأتي دوره !

وكانت هوية السيواير تتجلى ، وتبلغ شففته أقصى مبلغ ، عند ما يحكم على أحد المجرمين بالاعدام . فهو عندئذ يقضي مع المحكوم عليه آخر ساعاته ، ويستمع الى آخر كلماته ، ويرافقه الى المركبة التي تقله الى ساحة الاعدام ، ويصعد معه الى المقصلة ويظل واقفا الى جفته حتى يقطع راسه .

وقد كتب السيواير قصته في مؤلف ضخم طبع سنة ١٨٣٦ بعنوان : «سجون ولبناتك ومجرمون» . وجمع في ذلك الكتاب ذكرياته وكل ما رأى وسمع في السجون مدة عشرين سنة . وفي الكتاب أقاصيص ونوادر عن المجرمين والمحتالين الذين عرفهم ، وعدد كبير من الرسائل التي تلقاها منهم ، وهو كتاب فريد في بابه ، اذ يلقي بعض الضوء على طائفة من حوادث الاجرام والاحتيال التي وقعت في ذلك العهد ، والتي ذلعت شهرتها فتعدت حدود فرنسا الى الخارج وفيما يلي ، خلاصة لحادثين من هذا النوع ، كما رواها ابيير في تلك المذكرات العجيبة :

### ١ - أتلتم كويله

هذه قصة واحد من أولئك اللصوص الذين خدموا مواطنيهم ، وانظروا في حيلهم نبوغا ، بل عبقرية ، لو وجهت الى الخير لحققوا منه الشيء الكثير . ولد « أتلتم كويله » في بلدة « بيللي » في أسرة يشتغل أفرادها بالتجارة



دخل المدرسة صبيًا ، ولكنه تركها عند ما ألحقت المدارس بسبب الثورة الفرنسية الكبرى ، عام ١٧٩٢ . وتطوع أبوه في جيوش الجمهورية الجديدة ، ولرسل الصبي إلى جده الذي علمه بقوة ، اعتقادًا منه أن القوة ضرورية لتهديب الصغرة ، وذلك عملاً بنصيحة « جنرال » قديم متقاعد . وقد انتقم الصبي من ذلك الجنرال بكيفية مبتكرة ، فطاف أماكن بيع الخبث ، موصيًا بإرسال كميات منها إلى منزل الجنرال ، بحجة أنه يقيم مادة كبيرة ، ثم انتقل إلى الضواحي وأعلن أن زوج الجنرال في حاجة إلى مرشح . وفي اليوم الذي حددته لبالي الخبث والمرافح ، تلقى الجنرال وزوجه عشرات من طرود الخبث ولحان وسنين امرأة تقدم كنروضات ، وضحك الناس كثيرا لهذه القصة التي انتقم بها الصبي من القائد . . فلما بحثوا عنه ، كان قد اختفى من البلدة

ضرب في الأقاليم باحثا عن عمل ، فكسب رزقه كيفما استطاع ، ولما بلغ السابعة عشرة من العمر ، تطوع في الجيش ولرسل إلى إيطاليا حيث ميزته شجاعته ، ثم جرح في إحدى المعارك . .

وهنا تبدأ مغامراته واحتجالاته

تعرف في مدينة نابولي إلى أحد الأساقفة ، وادعى لديه أنه من أسرة فرنسية شريفة ، وأن أباه « المركيز دي كولي » طرده من المنزل بسبب بعض أعمال أقدم عليها مدفوعا بطيش الشاب . وصدقه الأسقف ، واشفق عليه ، وتطوع لإصلاح ذات البين ، واقتناع الوالد « المركيز » بالمغو عن ابنه . فكتب خطبا إلى المركيز المرحوم ، وتسلم الشاب الخطاب متممًا بأنه سيوصله إلى أبيه بالبريد

وبعد مدة قصيرة ، تلقى الأسقف ردا من المركيز ، يقول فيه : أنه نزولا على رغبته ، يصفح عن الابن الضال . وكان الشاب هو الذي كتب ذلك الرد ، وأرسله بالبريد إلى الأسقف . وجاء في ذلك الرد أن « المركيز دي كولي » يكون سعيدا ، لو تفضل الأسقف وبذل نفوذه ومساهمته ، لإدخال ابنه « اتلم » في سلك الكهنوت المسيحي ، وأقا من أن اسمه وذكره سيضمنان له النجاح والتقدم

وإدخل الشاب فعلا أحد الأديرة في نابولي ، وأتمن دوره بهلة فائقة ، فخدع الرهبان ورجال الدين بظاهر تقواه وورعه ، وتمكن من جمع ثروة لا يستهان بها ، مما أخذه من الأسر الكبيرة باسم الأعمال الخيرية ، ونجح في التقرب من حاكم نابولي ، جوزيف بوناپرت ، شقيق الإمبراطور نابليون ، الذي عرض عليه رتبة ووظيفة في الجيش ، فترك الدير ولبس من جديد ثوبه العسكري

وقضى بضعة أشهر في الجيش ، استغلها في اقوال طائفة من النساء

الموسرات ، واقتراض مبالغ طائلة من الأغنياء ، ثم اختفى بما جمعه من مال ..

وحدث بعد اختفاء كولييه بضعة أسابيع ، أن عثر الصيادون بالقرب من شاطئ فيشيا ، على فريق تتعاقفه الأمواج ، فالتسلوه وهو في آخر رمق من الحياة ، وأسفوه بالعلاج ، وقص عليهم قصته فقال : أنه قبطل مركب تجارى فرنسى تحطم خلال عاصفة هوجاء ، وأن اسمه « تولوزان » وأخرج من جيوب ثوبه المرق ملصقا من الأوراق المسلة بماء البحر ، فلأ بها أوراق المركب الرسمية ، التى لدون فيها محاضر السفر وأسماء البحارة وغير ذلك من شؤون . وقد لقد تولوزان كل شيء فى تلك الكلوة !

ونقلوه الى روما حيث رآه الكردينال فيش فاشفق عليه ، وقر أن يساعده ، لم أنزله فيسقا عليه فى قصره .. وما كان « تولوزان » هذا غير كولييه ، الذى انتحل شخصية ذلك القبطان واستولى على أوراقه . وبوساطة الكردينال ، وضعت مصارف روما تحت تصرفه ٢٨ ألف فريك ، سافر بها فى مركبة من مركبات الكردينال بحجة أنه مائد الى فرنسا ، واستدان فى الطريق مبالغ أخرى ، فأصبح يملك ٦٠ ألف فريك عند ما وصل الى تورينو . وهناك اختفى مرة أخرى من الأنظار



وظهر بعد ذلك مدبرا الاحد المارح فى جنوى ، حيث وضع المجلس البلدى تحت تصرفه كميات هائلة من الملابس ومعدات السهيل ، ففر بها ولنكر فى زى اسقف ، وعاد الى الظهور فى مدينة سيون ، حيث أعلن أنه مود لفتح كتاب علة ألف فريك لترميم كنيسة القديس بطرس بروما . وبعد جمع المبلغ المطلوب ، أرسل يدمومهندسا مشهورا لدروس المشروع ، ولكن المهندس بحث عن الاسقف فلم يجده ..

وكان كولييه فى تلك القسطة يقطع فى مركبته الطريق الى ستراسبورج ، متكررا فى زى احد فواد الجيش الفرنسى ، فأجسز الحدود الى ألمانيا ، ثم ذهب الى فينا ، وانتقل منها الى إيطاليا ، وعاد الى فرنسا

ولكن ، على الحدود ، تعيرت شخصيته مرة أخرى ، فقد حصل على مائة ألف فريك من صاحب مصرف كبير فى سافونا ، وأرلدى فى اليوم التالى ثوب الاسقف من جديد ، وانتحل اسم « مونسيورى باسكوالينى » وسافر بهذا الاسم وهذه الصفة الى مدينة ليون ، قائلا أنه ذاهب الى باريس لمقابلة الامبراطور نابليون

ولل الطريق ، أصبح الاسقف مرة أخرى قائدا من فواد الجيش ، مكلفا من الامبراطور بشراء ما يلزم لاحدى الفرق العسكرية فى اسبانيا ، وضم اليه فى الطريق بعض الضباط ، وسار فى مركب مؤلف من عشرين شخصا ، فوصل الى طولون فى سيليا ، حيث حضر فى الحامية العسكرية ،

وانتقل من مدينة الى اخرى ، مراقبا مفتشا ، يصدر الاوامر ويستولى باسم الامبراطور على النقود الباقية في خزائن الجيش ، وفي مدينة موبيليه ، اقام له العمدة حفلة رسمية ووليمة فاخرة . وفي اثنائه الوليمة ، احاط رجال البوليس بالمكن ، واقوا القبض على المحتال ، وقادوه الى السجن بثوبه العسكري ، وارسمته ! ومنذ ما فتشوا حقله ، عثروا فيها على عشرات من الازيد والاخنام والتحف الثمينة وكمية كبيرة من ادوات الزينة والتكر !

تناقلت الاقواء حادث الرجل المحبيب ، وافضت نساء المدينة الى العمدة برلمتهن في رؤية ذلك المحتال الذي خدع الناس في كل مدينة وبلد ، واحابهن العمدة الى رغبتهن ، فدعاهن الى حفلة ساهرة ، وجهه بكوليه من سحنه ، ووضع في المطبخ ريشما ينشم عقد المدعوين والمدعوات . فتمكن المحتال من سرقة ثوب الطباخ ، وتكر مرة اخرى ، وحل يده طبعين ، وخرج من المطبخ الى الطريق ، دون أن يظن احد الى أن هذا الطباخ ليس الا كوليه ، صاحب الحوادث المدهشة !

وراح من جديد ينتقل في فرنسا ، بازياء مختلفة ، حتى قبض عليه للمرة الأخيرة في مدينة مانس ، وحكم عليه بالاشغال الشاقة لمدة عشرين سنة

وعرفه المسجون « صديق الماحين » ، فقص عليه كوليه قصته

### ٢ - الكونت دي سانت ايلين

في صباح يوم من أيام الربيع ، سنة ١٨٠١ ، احتشد الناس في ميدان قصر العدل بباريس ، لمشاهدة الحكم عليهم بالاشغال الشاقة ، حسب المعاداة والتعاقد المرحية . فان كل مجرم يحكم عليه ، كان يمر في ذلك الميدان ليراء الناس ، ويذكروا وجهه اذا ما تمكن من الفرار من اللبماس . وفي ذلك اليوم ، كان رجال البوليس يعرضون في ميدان قصر العدل رجلا وامراة

اما الرجل ، فهو في نحو الثلاثين من العمر ، وسيم الطلعة . عليه مسحة من النسل ، وقد خلقت على صدره لوحة كتب عليها اسمه : « بير كونييل » . سنة اشغال شاقة - سرقة ونصب واحتيال . . .  
واما المرأة فهي شريكته ، ولدى ليز لوردا ، وقد حكم عليها بالسجن مدة عشرين سنة . وبعد عرضهما على الجماهير أربع ساعات ، نقلت المرأة الى سجن سان لازار ، ونقل الرجل الى طولون ، وقد وضعت السلاسل في عنقه ويديه ورجليه

هو ابن ملاح ، تطوع في الجيش عام ١٧٩٢ ، في عهد الثورة الفرنسية . ودفعه عشرات السوء الى ارتكاب سلسلة من السرقات واعمال النصب والاحتيال ، فقبض عليه ، وعوقب بالاشغال الشاقة

وفي طولون ، عرف الفل والهوان والقسوة . فقد ربط مع رفيق له في الكيماك يدعى داريوس بسلسلة واحدة ، وأصبح الرجلان ، عملا بالقوانين السارية ، يعيشان معا كأنهما رجل واحد ، لا يستطيع احدهما أن يفرق الآخر لحظة واحدة

وبعد أربع سنوات قضاهما كونييل في الأعمال الشاقة مربوطا الى رفيقه ، قرر الفرار ، واستطاع الإفلات من السلاسل ، واحتياز الاسوار الى خارج الكيماك ، فاختبأ في الحقول وعجز الحراس عن العثور عليه . وأخيرا ، سرق ثوب قلاح من مزرعة ، واجتاز مقاطعة بروغانس كلها ، وعبر الحدود الى اسبانيا حيث أصبح في مأمن من مطاردة

كيف السبيل الى ضمان الرق في ديار الغربة ؟ انتحل الصي الهارب اسم « دي بونيس » وأدى اته شريف فرنسي من انصار الملكية ، فر من وجه الامبراطور نابوليون . فصدقته الناس ، وقبل الاسبان يون تطوعه في مصاباتهم المسلحة ، التي كانت تقاوم الفرنسيين الماتحين ، وحالبت « كونييل دي بونيس » أن أحرز ربا عسكرية رفيعة وأوسمة ممتلئة من حكومة اسبانيا في ذلك العهد

عرف في مدينة برشلونة امرأة تدعى « دورا ملوسين » كانت خادما هند الشريف الفرنسي « الكونت دي سانت ايلين » وأصبحت وحيدة معلمة بعد موت سيدها ، وهي لا تملك غير بعض الحلى التي تركها لها الشريف ، وحالما ناسمه حفرت على قصه شجرة الاسرة

أخذها كونييل في خدمته ، وعول منذ اللحظة الاولى على انتحال اسم « سانت ايلين » باستخدام الهائم والشهرة . وجعل شيئا فشيئا يدعي أن اسمه الحقيقي هو : « الكونت دي بونيس دي سانت ايلين »

كانت الجيوش الفرنسية قد هزت اسبانيا وانتشرت فيها ، وشاء سوء الحظ أن يقع كونييل اسرا في ايدي الفرنسيين ، وأصبح مهذبا بالاعدام أو الانتحال الشاقة . فلما اعترف بمخيفته هوب كيمحتال ، وإذا ظل منتحلا اسم « بونيس دي سانت ايلين » حوّل كفرنسي حمل السلاح ضد وطنه

لكن الرجل كان يلحما في الدفاع عن نفسه ، وتبرير سلوكه ، الى حد أن المرشال سولت ، القائد الفرنسي الأعلى ، مفا منه ، وعرض عليه التجنّد في الجيش الفرنسي بالترتبة نفسها التي كان يشغلها في الجيش الإسباني

ولكن الأيام السوداء كانت مقبلة على النظام الامبراطوري . فقد اتهم مرش نابوليون ، وعادت اسيرة بوريون الى فرنسا ، وجلس على العرش في باريس الملك لويس الثامن عشر ، وانتهى عهد الحروب ، فعلا يصنع كونييل ايعود الى فرنسا باسم سانت ايلين المنتحل ،



ويطلب من الملك إعادة حقوقه اليه ؟ لم يتلرع بالخطر ، يطلب احالته الى المعاش ، كضابط قديم ؟

تساور مع روزا مارسن ، واصفى الى تصالحها . . وبعد اسابيع من عودة الملك ، كان كونيوار قد وصل الى باريس ، واقام في دار فاخرة ، باسم « الكونت بونتيس دى سانت ايلين »

سلوت الامور في بادئ الامر على خير ما يرام ، فان قوضى الاقارب كانت تمم فرنسا بعد انهيار نظام وعودة نظام ، وعاد من الخارج الوف من النبلاء والاشراف ، الذين افقدتهم الثورة كل شيء ، وراح كل منهم يطالب الملك باعادة ثروته واملاكه اليه ، او يمنحه وظيفة في القصر ، او رتبة في الجيش . وكان الكونت دى سانت ايلين ، في نظر الناس ، واحدا من أولئك المفضون من ضحايا الثورة

لم يتقدم الرجل بطلب منحة او وظيفة او رتبة ، لكنه اكتفى بطلب مقابلة الملك ، والافضل اليه برفقته في ان يخدمه لوجه الله وجبا للعرش الذي يفديه بحياته ، بعد ان ضحى من اجله بثروته

وصدقه الملك لويس الثامن عشر ، وجعل الكونت المريف يتروّد على القصر ، ويجالس فيه العالدين من الاشراف والنبلاء ، وقد ارتدى الحضر الملابس وزين صدره بالوسمة

لكنه خفى معة هذا المسلك ، فراح يبحث من وثائق لموسسة يبرزها عند التروم لاثبات شخصيته المنحلة ، وايضاة بحقوقه ، واحتلال المركز الاثني بأسرته

نهبته روزا مارسن الى ان الكونت دى سانت ايلين الاصيل كان يقيم في بلدة سان بيوار ، مقاطعة فاندس ، وار اوراق هذه البلدة وسجلاتها لاد ان تكون قد اُلفت في عهد الثورة . فامرّع الرجل الى سان بيوار ، وعلم من همدتها ان السجلات باميه سليمة ، وان اسم « الكونت دى سانت ايلين » لم يرد فيها على الاطلاق

هذا باب لا يمكن ان يطرّفه الذن

غير ان روزا مارسن تذكرت ايضا ان الجيش البروسي ، في عهد الامبراطورية ، قد اُلفت السجلات في مدينة سواسون ، عام ١٨١٤ ، فذهب كونيوار الى هذه المدينة ، وبزل في احد فنادقها ، مع خاتمه الخاص

ولم يكن ذلك الخادم غير شقيق الكونت المريف ، الكسندر ، الذي اُلقته الامس بخدمته مشروطا عليه ان يطعمه طاعة عمياء

ونادى « الكونت دى سانت ايلين » صاحبة الفندق ، وسالها اذا كانت تذكر حادثا وقع في فندقها قبل ذلك التاريخ بخمس واربعين سنة ، وخلاصته ان رجلا من الاشراف نزل في الفندق مع روجه ، اتنى وضعت طفلا . واصاف قائلا : « انا هو ذلك الطفل يا سيدتي .

والمسافر ووجهه هما والداي ، الكونت دي سانت ايلين والكونتيس دي سانت ايلين ! الا تذكرين ؟

قالت المرأة انه لشرف عظيم لها ، ان يكون الكونت دي سانت ايلين قد رأى النور في فمها ، ولكنها لا تذكر الحادث !  
فأجاب الكونت :

— هذا لا يهم . . فقد جئت الى سواسون لأزور المدينة التي هي مسقط رأسي ، وأصل في كتيبتها ، وأبحث في سجلاتها عن الوثائق التي أنا في حاجة اليها ، وأكثف الأشخاص الذين يسكنون في هذا المسمى

فأمرت المرأة من أسفها ، وقالت انها تشك في نجاح مسمى الكونت ، لأن سجلات المدينة كلها قد احترقت ، مما أحدث متاعب جمة لكثير من الأسر

وذلك هو ما كان ينتظره الكونت دي سانت ايلين !

وعند ذلك أسرع الى مجلس المدينة ، وخادمه سائر خلفه ، وقابل العمدة والموظفين والكاهن ، ولم التفاهم بينهم على ان تحمل الوثيقة يرفع عليها الشهود ، عمل الوثيقة الأصلية التي لا يمكن استخراجها من المدينة بسبب فقد السجلات . وعلى اثر هذا ، عاد كونييل الى باريس ، وعهد الى كاتب العقود في وضع صيغة الوثيقة المنشودة ، وجاء بشهود مزيفين مثله ، هم رعاياه أقدماء في القيمن ، من عليهم او عثروا عليه في باريس ، فحيمهم حوله ، وأمدق عليهم المطايا كبلا يسوحوا بأمره ويفشوا سره للناس

وأرسلت الوثيقة الى عمدة سواسون ، الذي وافق عليها وأقرها وختمها بعلمه . وأصبح كونييل حائزا على ما يشبه شخصيته المنطقة وهرب الإمبراطور نابليون في مساء ذلك من جزيرة البا ، واستعاد إمبراطوريته في مدة عشرين يوما . فقلق الكونت وأضطرب . كيف ! أبعد كل ما حدث ، وبعد ان تمكن من انتحال شخصية معروفة ، والحصول على الوثائق الدامغة التي تثبت تلك الشخصية ، يجري الإمبراطور من جديد لبعد الاحلام !

وهنا تجلي نبوغ كونييل ، بل هنا تعطل عبقرية الخافضة !

خرج لويس الثامن عشر من عاصمة ملكه هاربا في طريق بلجيكا ، يحيط به لفييف من الأشراف الذين ظلوا على ولائهم له ، والذين يتنمون الى أشهر الأسر الفرنسية النبيلة . وكان الكونت دي سانت ايلين بينهم ! ذهب الرجل الآن مع الملك الهارب الى مدينة فاندا ، حيث قرر لويس الثامن عشر الانتظار ، حتى يرى ما تكشف عنه الأيام . بقي الملك في تلك المدينة طوال « الأيام المائة » التي قضها نابليون في فرنسا بعد هودنه من جزيرة البا . ولاحقه في حركته اقرب القربين

اليه ، من حلة القلاب : دوق ، وكوت ، ومركيز . . وييركونيلر ، اللص  
الهارب من اليمان ، المنتحل اسم الكوت . . دى سانت ايلين !

وبعد هزيمة نابليون في واترلو ، واعادته الى المنفى ، عاد الملك  
واعوانه نهائيا الى العاصمة الفرنسية ، واراد لويس الثامن عشر أن  
يكنى خادمه الامين الكونت دى سانت ايلين على اخلاصه وتفانيه في  
خدمته ، فرفاه الى منصب « كولويل » في الحرس البلريسي !

ومنذ ذلك الوقت ، ظهر الكولويل الكونت في جميع الحفلات  
والاستقبالات والاستعراضات الرسمية . وكان مظهره رائعا ، وهو  
على متن جواده المطعم ، مرتديا ثوبه المزركش ، محلبا صدره بطبقات  
متراصة من الاوسمة ، وييده سيفه المسلول ، يسير على راس قوات  
الحرس !

أحبه الملك ، وأحبه الامراء والاميرات ، والخذقوا عليه معظمهم . .  
اما روزا مارسن ، فقد ارتفعت ايضا في مدارج الرقي . . انها  
تدعى الآن « الكونتس دى سانت ايلين » ونقول انها من أسرة قديمة  
القرضت في أثناء الثورة . . أسرة دى لافوياد !

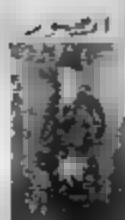
ويقص كونيلر قصته على رجال الحاشية الملكية ونسألهم ، فيقول :  
انه فقد كل شيء ، بسبب الثورة ، وان اياه قد مات ، وأمه ايضا .  
وان شقيقته دخلت الدير في أمربك . ولا يعلم اذا كان يوجد في العالم  
غيره من أسرة سانت ايلين . ويرجع انه الوحيد الباقي من تلك الأسرة  
التصمة التي طاحت بها الثورة الهوجاء ! وهو يحمل اسم سانت ايلين  
بكثير من الوفاة ، ويصر حممه مازمة . ويقيم مع « الكونتس »  
زوجيه في دار بسيطة الرياخر ، ولكنها لا تفقه بانومط الذي يعيش  
فيه . وتسير الكونتس في حياتها مع تيار الازياء والمعدات الحديثة .  
وعندها من الحواهر وأعلى ما بلغت الاظفار . والخدم الذين يقومون  
بخدمتها في الدار ، حسو الهدام ، وخدام الكوت الخاص بشير  
الاصحاب أينما سار

غير أن النجاح السهل السريع يضر بصاحبه أكثر مما يضره  
الفشل ، وهذا هو ما دبح بكونيلر المحتال الى الهلاك . فقد سعد  
الى القمة في سهولة وسرعة عجيبتين ، وظن أنه أصبح في مأمن من  
السقوط ثانية الى الهوة

عادته غريزة النهب والسلب ، فنظم حوله عصابة من اللصوص  
الخارجين على القانون أو المارين من اليمان ، ومعظمهم من رفاقه  
السابقين ، وراح يسطو بواسطة تلك العصابة على القصور والمنزل  
التي يستقبله أصحابها ، فكان يدل شركائه على المغانم ، ويهد لهم  
سبيل الوصول اليها

هذا أحد الاشراف يحيى حفلة ساهرة ويدعو اليها الكونت دى

# الطريق إلى الكمال



تجديد في الطباعة  
تجديد في التحرير  
تجديد في الخرج  
تجديد في اللون



المصور الجديد

العدد الثاني  
٣ فتدوش

١٩٤٨

انظر صفحة ١٩٢

سأنت أبلين ، فيذهب الكونت وزوجه ، وفي أثناء الرقص ، وبينما  
المصرون يتناولون الطعام في قاعة المائدة ، يقترب كونييار من الخزان  
والمكاتب والابواب ، يأخذ بصمات الاقفال بواسطة كرة من النسيج ،  
وبعد بضعة أيام ، تسطو عصابته على الدار ، بعد أن تفتح الابواب  
بالمفتاح المزيفة التي صنعت بفضل تلك البصمات ، وتذهب كل ما  
تصل اليه الايدي من محتويات الخزان . وعلاقات الكونت بأصحاب  
القصور والدورالعقمة، تفسله يعرف دائما موايدخروجهم وعودتهم .  
وهو لا يتردد في دعوتهم الى تارة لتناول العشاء وقضاء السهرة ،  
بينما شركاؤه يسطون على منازلهم وينهبونها . وهذا مثل من مقامراته :  
ذهب مرة الى أحد كبار الموظفين في وزارة الحربية ، في بيته ، ومعه  
صديق له حاجة يريد قضاها ، وبينما الموظف دائب على كتابة  
رسالة التوصية لصديق الكونت ، كان كونييار يطوف في أرجاء الدار  
متفرجا على ما فيها من آثار وتحف وفصيات ، ومعه صديقه . وبعد  
أيام ، زار الكونت المريف ذلك الموظف الكبر في مكتبه بالوزارة ، وقضى  
معه وقتا طويلا الى أن حان موعد العشاء . وعند ما عاد الموظف الى  
بيته ، وجده خاويا من تحفه وفصياته ، فهل يمكن أن يرتاب في أن  
الذي دبر تلك السرقة ، هو الكولونيل قائد الحرس البريسي ، وقد  
قضى معه بضع ساعات في ذلك اليوم ؟

ولم تكن « الكونتس » من ناحيتها مكشوفة البدين ، بل ساعدت  
زوجها في أعماله الراحة ، وعاونته في التحصير لتلك السرقات التي  
لوثبتها المصانة . . ذهب مرة لزيارة القائد الاسباني مارلي ،  
فرحب بها ، ودعها الى الجلوس .  
... ماذا تأمرين يا سيدتي ؟

... جئت لأعرف منك عنوان الجنرال ميبا الاسباني ، الذي قيل لي  
أنه في باريس

... أنا لا أعرف عنوانه ، ولكنني سأحصل عليه في الحال !  
ثم نادى القائد خادمه ، وأمره بالإسراع الى سفارة أسبانيا ،  
والاستعلام منها عن عنوان الجنرال . فخرج الخادم ، ولم يبق في الدار  
غير مارلي ، وزائرته الكونتس ، وخادما الذي كان ينتظر في قاعة  
الاستراحة . وبينما كانت الكونتس المزيفة تنفل صاحب الدار  
بحديثها ، كان خادما يأخذ بصمات الاقفال في الغرف الأخرى

وبعد بضعة أيام ، عاد القائد الى منزله في المساء ، فوجد الابواب  
مفتحة ، وقد سرق القصور من ثوبه وثيابه وأوسمته وكل ما في الدار  
من آنية فضية وتحف !

كان كونييار وزوجه يحتاطان للطوارئ ، ويعملان بهارة فائقة ،  
بعيث لم تثر حولهما الشبهات . وكان في استطاعتهما أن يواصل

سلسلة النهب والسلب ، لو لم يحدث حادث غير متظر ، نشف  
امرهما وادى بهما الى الهلاك

ففى يوم من ايام الربيع ، عام ١٨١٨ ، كان الكونت دى سانت  
ابلين فى مكتبه ، فدخل عليه خادم يتيه بان زائرا يرغب فى مقابلته .

فأذن له الكونت بالدخول . وما أن مثل بين يديه حتى بادره قائلا :  
— أنت لا تعرفنى ؟ أنا داربوس ، زميلك ورفيقك فى الليسان ،  
كان فى استطاعة كونييل ان يطرد الرجل فى الحال ، او ان يدعو رجال  
الشرطة الى القبض عليه . ولكنه لم يفعل ، بل دخل مع زائره فى  
حديث واخذ ورد ، وكان هذا سبب هلاكه

قص عليه داربوس ما حدث له بعد فراره من الليسان ، وكيف  
قضى مدة العسوية كلها فى الأغلال ، ثم خرج من السجن وعاد الى  
باريس ، حيث شلت المصادفة أن يرى « الكونت دى سانت ابلين »  
على جواده فى عرض عسكري ، فمرقه ، وتبعه ، وبعد أن تأكد من  
أنه لم يخطئه ، جاء يطلب منه مساعدته ، ثم قال له :

— أنا لا أريد الحاق أى ضرر بك ، ولكنى محتاج ، وانت غنى ،  
فساعدنى ، وأنى لا أتعهد لك بأن أرم الصمت ولا أبوح بشئ !

فمالك الكونت نفسه ، ولكن بعد فوات الوقت ، وبعد أن ثبت  
لداربوس أن محله هو رفيقه كونييل بعينه . وبعد الترتيب المريف  
الى طرد الرجل من حصركه ، صرح ناديا بأما مهددا ..

وبعد ايام ، دعى الكونت دى سانت ابلين لقابلة الجنرال ديسبينوا  
فائد الحامية . فليس الدعوة .. وفاجاه الجنرال بقوله :

— يا حصرة الكونت دى سانت ابلين ، لن تمخدع الحكومة بعد الآن !  
انت بيم كونييل ، المحكوم عليه بالاشغال الشاقة ، والهارب من الليمان !

كان كونييل قد استعد للقاء الصدمة ، فحصل يصبح مستكرا ،  
واقسم بأجداده بأنه سيسقم من اللب يحاولون الخط من كرامته ،  
وقال أن فى استطاعته أن يثبت بالوثائق أنه الكونت دى سانت ابلين  
لكن الجنرال لم يعمل من التهمة . ودق الجرس ، فدخل داربوس ..  
لم يتمكن كونييل من اخفاء حركة ذعر بثورته منه .. وقال داربوس  
مرة أخرى :

— ألا تعرفنى ؟ لقد قضينا معا اربعة اموام !

فغضب كونييل ، وضرب المنضدة بقبضة يده ، واتهم داربوس بأنه  
كاذب محال دجال . لكن الجنرال أسكنه ، ونادى ضابطا من أركان  
حربه :

— اذهب مع الكولونيل الى داره ، فانت مسؤول عنه .. لا تركه  
لحظة وحده .. خذ معك اثنين من رجال الشرطة

وفي منزل الكونت دي سانت ايلين ، رحبت الكونتيس بالضابط ، ودعته لتناول الغرطبات ، ودخل الكونت الى حجرته لاستحضار أوراقه ووثائقه ..

لكنه تأخر ، فنهض الضابط ودخل الحجرة فلم يجد فيها أحدا ، ونادى الشرطيين قائلا أنهما لم يريا أحدا يخرج من القلار ، غير حلام واحد كان يحمل أدوات عمله ولم يك ذلك الحلام غير كونييل نفسه !

هرب الرجل لذن ، ولكن من الاختفاء ، ولكن رجال الشرطة تعقبوه ، وبعد شهر من فراقه ، قبض مدير البوليس « فيدوك » على أفراد المصابة جميعهم ، وعلى رأسهم كونييل ، في حانة كانوا يجتمعون فيها ، وقام الكونت المزيف مقاومة عنيفة ، وجرح بعض رجال الشرطة وهم يقبضون عليه ، وقتل واحدا منهم

مثل « بيير كونييل بونتيس دي سانت ايلين » أمام محكمة الجنايات وخصصت الجلسة الأولى لثلاث شخصيته . فمن هو ؟ بيير كونييل ؟ أم بونتيس ؟ أم الكونت دي سانت ايلين ؟ دافع عن نفسه دفاعا بالغا ..

لكن سوء حظ « الكونت » شاء أن يموت في ذلك الوقت ، في سجن سان لازار ، المرأة ليرا لوردا ، التي حكم عليها بالسجن عشرين سنة ، في عام ١٨٠١ ، وعرضت على الجماهير مع شريكها بيير كونييل ووجدوا معها صورة ذلك الشريك : انه بيير كونييل المتحصل لشخصية الكونت !

أبرل المدعي العمومي تلك الصورة في جلسة محكمة الجنايات ، فكانت شهادة ناطقة لا يمكن نفيها

وفي شهر يونيو ١٨١٩ ، حوكم بيير كونييل على اقترافه جرائم سرقة ونهب ونصب واحتيال بمد هربه من اليمان ، وعلى قتل أحد رجال الشرطة . وحوكم شركاؤه جميعهم في جلسة واحدة حكم على الكونت المزيف وعلى أخيه الكمنفور بالأشغال الشاقة المؤبدة . وعلى بعض شركائه بالسجن ، أما روزا مارسن فقد صدر الحكم ببراءتها !

وأرسل كونييل الى ليمان طولون ، لكنه عومل فيه معاملة أشد قسوة من معاملة المجرمين الآخرين ، وظل يدعي انه « الكونت دي سانت ايلين » ، وأن هناك خطأ قضائيا فظيحا ذهب هو ضحيته ! وكان رفاقه يسمونه « ملك اليمان » !

وامتقرت روزا مارسن في طولون ، وظلت ترسل إليه تقودا وطعما ، وتناقل الناس حوادثه ، فأصبح بيير كونييل أقرب الى الشخصيات الخرافية منه الى العصوص المجرمين



## بين المحال وقراءه

قصيرا ، والامام على كان قصيرا  
ان الذي « يبعث الحسرون  
والاسى » ليس قصر الجسم ،  
ولكن قصر الهمة ، وقصر اليد ،  
وقصر الراى . فاطل الراى ،  
واطل الباع ، واطل الهمة ، فنك  
عن طول الهامة

س - كلما قطع الانسان مرحلة  
اطول في التعليم ، ضعف ايمانه ،  
فهل هناك صلة بين التعليم  
والاعمال ؟

رام ان . فلسطين  
ج - الصلة مطبقة لاشك . .  
ولاشك ايضا انك سمعت بالقولة  
المنهورة التي قالها احد الخلفاء :  
« اللهم ايماننا كايمن المجازل »

والجهل لاشك اعون على الايمان  
الايمان بكل شيء ، بالحق وبالباطل  
وبالحقول وبغير الحقول ، وبالغرافات  
والخرعيلات وباضادها . واساس  
ايمان الجاهل ليس ارضاء عقله ،  
ولكن ارضاء عاطفته ، وتسكين  
مخاوفه ، والذهاب بقلقه عن اقرب  
البل . اما ايمان المثقف فاساسه  
ارضاء العقل ، والعقل عاجز عن  
استنباط كل الحجج ، واستكناه  
كل الاشياء . وقصر العقل وعجزه  
على هذا النحو ليس في الايمان  
وحده ، بل في الحقائق جميعا اينما

س - قامتى قصيرة . . تبعت  
الحزن والاسى . فما العلاج ؟  
صادق نافع . بالبصرة

ج - العلاج كان في ابيك  
وجذلك . والعلاج كان في الرياضة  
من الصغر ، فهي تبسط السطوى ،  
وتقيم الموج . على آتنا ما علمنا  
ان الرياضة فعلت في هذا السبيل  
شيئا ذا بال . فطول الجسم  
كطول الانف ولون الجلد ، ورائحة  
الى الان لا حيلة للانسان فيها .  
على ان القصر ليس كله حزنا  
واسى ، فالتقصير اقل الناس  
سقوطا اذا هو تمر في عقبة ،  
وهو في المصاركة اكثر امتلاكا  
للارض واستم عليها ، وهو اقرب  
للارض نوالا من الطويل الذي  
لا بد ان ينتنى لبالها . والتقصير  
في الحروب ، لقلة هدفه ، اقل  
استهدافا للرصاص . وهو في  
الظاهرات ، تقصره ، يكون راسه  
اقل استهدافا للأحجار الطائرة .  
والقصر صفة من صفات النساء  
الفالاية ، فالمرأة تنتظر منها ان  
ترمخ الى السر مع قصير ، لأنها  
حذرتك تنظر على استواء عند ما  
تنظر اليه . اما نظرها الى الطويل ،  
فهو نظر الراطية الى العالى ، وقى  
هنا للمق متعبة . والقصر لا  
ينج من مجده ، فنباليسون كان



كانت . وتاريخ الخلق على  
القرون ، حتى العلمية منها ،  
يثبت أن من الحق ما أنكره العقل ،  
فما تواتر السنون حتى عادت  
تؤمن به عقول ، ثم تواتر سنون  
فأمنت به كل العقول

وليس وقوف العقل أمام شيء ،  
منكراً ، أو متشككاً ، ما يدعو حتماً  
إلى انكار هذا الشيء أو اعلان  
بطلانه

على أن الإنسان منا يسرع إلى  
انكار الأشياء على الثقافة القليلة ،  
وعلى الشباب ، ولكنه كلما زاد  
ثقافة وعلماً ، وزاد على السنين  
خبرة ، كلما امتنع بضالة هذا  
العقل ، وبقلة هذه الثقافة مهما  
استت ، فهو يقف من الأشياء  
أما مؤمناً ، وأما حائراً ، وقلما  
يقف منكراً . ذلك أن العاجز من  
بلوغ الحجة في الآيات ، لعجزه من  
بلوغ الحجة للانكار

وقلت الله شر الروية فهو وإذا  
نحن شيعتنا الله بموتلا وملاذ ،  
فأين نطلب من يشد الله الموتل  
والملاذ ؟



س - الانتساب الجامعي ، أين  
ذهب ؟ وهل يصح أن تفتح  
الابواب ليلاً للمصريين في المعاهد  
الانجليزية والفرنسية ، ثم تطلق  
في وجوههم ابواب الجامعات  
المصرية ؟  
قارء جاسم  
بالمنصورة

ج - يا أخى ، إن السلطة في  
هم من طلبة النهار ، فهل تريد  
أن تجمع إلى هم النهار هم الليل ؟

ومتى يستريح إذن رجال البوليس  
أن الأصل في الدراسة أن تكون  
نهلاً ، وقد فرغت حجرات الجامعة  
نهلاً في الجانب الأكبر من العام ،  
أمرها الاضراب العظيم والحظر ،  
والحظر والتأفة ، ولسبب ولعبر  
سبب ، حتى كاد الاضراب يكون  
غاية في ذاته

واعطاء مصر يضحكون في  
أعمالهم ، لأن الذين يريدون  
بصر شراً لا يريدون لها شراً من  
هذه الحال . أن اعطاء مصر  
يريدون لها العجز ، وهل عجز  
أكبر من مهندس عاجز ، وطبيب  
عاجز ، وعالم عاجز ، وأجر عاجز ،  
وسوف تحس هذا العجز في  
سنوات قريبة تآلى ، ولعلنا بدنا  
نحسسه تخريج النشء على  
دراسات مقنصة مبشرة

عالي أن ينهيا مصر أن تلاء  
حجرات الدراسة في جامعتها  
ومطارسها العليا نهلاً ، وأن  
لأها باستمراد ودوام ، لا يمكن  
أن يتصرف الزمن إلى ملتها ليلاً ،  
بالانتساب

س - هل تشم الروائح العطرية  
فوائد صحية ، أم أن الفائدة  
تقتصر على الشعور بالارتياح لها ؟  
قارء . العراق  
ج - في سؤالك بعض جوابك . .  
فهذا الارتياح الذي تصف لا يكون  
إلا عن أثر صحي دخیل

والحق أن الروائح العطرية  
ذیوت طيارة تستخدم في الطب  
منبهات منفضات ، ولتسكين  
[ البقية على صفحة ١٨٨ ]

## تعلم كيف تعيش

- خصص وقتا للعمل .. انه لمن النجاح
- خصص وقتا للقراءة .. انها مصدر الحكمة
- خصص وقتا للتفكير .. انه مبعث القوة
- خصص وقتا للعب .. انه سر الشباب الدائم
- خصص وقتا للضحك .. انه موسيقى النفس
- خصص وقتا للمبادأة .. انها نبوع الطمانينة وراحة الضمير

## الجنوديات التي تكسبها تزداد بزيادة مؤهلاتك



.. فاذا أردت أن تتال للمؤهلات التي تسهل نجاحك ونجاحك ككفا لأرق للناصب وأوفر الأرباح ، فإن مدارس المراسلات الدولية تستطيع أن تساعدك وتزودك بأوقات فراغك بمنزلة في أية دراسة من المراسلات التالية .. ولهم التعليم القاهرة برسل الدروس اليك باللغة الانجليزية ويمنح امتحاناتك ويقترح لك ما قد يصعب عليك فهمه بالمراسلات البريدية . للصاريف بالباطة شهرية ( جنبه أو جنبين ) فأرسل الكوبون أسفله مشعراً إلى المدرسة التي تهتمك

THE INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS, Dept. 1, Box 42, Melita Fortis St. Cairo

Accounting	Advertising	Short Story Writing	Radio Engineering	Mechanical Engineering
Banking	Business Correspondence	Seaman's Ship	Chemical Engineering	Motor Engineering
Business Management	Architecture	Photography	Chemistry, Industrial	Plastic Engineer
Commercial Training	Building Construction	Petroleum Refining	Food Science	Gas and Oil Engineer
General Education	Civil Engineering	Electric Light and Power	Heating & Refrigeration	Welding
"Good English"	Surveying & Mapping	Professional Examination	Textile Manufacturing	
Motorcycles, etc.				
Free-Lance Journalism				

Name \_\_\_\_\_

Address \_\_\_\_\_

— (write name clearly) —

أمراض التشنج، بأفعالها العاكسة. وهي تعطى في العقاقير لتخفيف وطأة الاضطرابات العصبية كالهستيريا والربو. وهي تقوى القلب. وإذا امتس الجسم منها جرعات كبيرة نبهت العقل تنبيهها مباشرا، وزادت في ضغط الدم، وزادت في عمق الانفاس

هذا اذا اخذت الزيوت العطرية في عمومها. أما اذا فحصدتها زيتا زيتا، وجدت بينها اختلافات في الأثر الذي تحدثه في الأعصاب. ووجدت بها زيوتا، لا تنبه الأعصاب وتنعشها، بل تخمدنها وتخبثها من أول الأمر

على أن دليلك في ذلك حسك. ومن ذا الذي لا يرتاح، من صحة، وهو يجبر أنفاس الورد ليملا بها رلتيه، أو يلامب أنفه بقرنفلة وهو يخلط أنفاسه بأنفاسها والحب يطول على المطور، لاشك في هذا. وأثره في ذلك ليس شعريا خياليا، ولكنه جسماني واقعي. ومن الروائح، حتى على غير حيث، ما يقع على الحب كما يقع الماء على الجمر، فيه تهيب وتثبيط

س - لماذا لا تجند السينما المصرية خدمة الأغراض الوطنية، بدل روايات قضاياا العرض والشرف التي لا وجود لها إلا في أدمغة السينمائيين ومحيطهم ؟

ج - أي والله، وأنا أقول معك لماذا ؟

لقد سمعتم بسؤالك هذا ولكن لا تنس أن السينما تجارة، والتجارة بيع وشراء، والبائع لابد أن يصنع بضاعته على هوى المشتري. ويظهر أن الجمهور المشتري جمهور أمراض، ونهش في أمراض. والجماهير تحب دائما أن ترى الدماء تسيل، والأمرار تفتضح. فلذا أنت نصحت الصناعة السينمائية، وهي البائعة، فلا تنس أن تنصح الجمهور، وهو المشتري

س - كيف اتغلب على الخوف من الناس، لاسيما اذا كان عميق الجدور يرجع الى عهد الطفولة ؟ مشترك

ج - من المصادفات اني اقرا هذا السؤال في مساء يوم حدثني في صباحه شابة متزوجة من قريبي ذات ولد، فذكرت لي ان كليتهم، وهي أصيلة عربية، ولدت لهم ستة جراء. والف ولدها، وهو في عامه الثاني، مصابة هذه الجراء. وكبرت الجراء وجرت بينها مشاحنات ومحاصمات، فكان الطفل يتدخل ليفرق بينها. وكانت تعجزه

التفرقة أحيانا، فيلقى بنفسه على المتخاصمين، فلا يجدان بدا من انسراق. ولما أخذ الجراء نموا كبيرا، فأخذ يخاصم أمه. وتدخل الطفل بين الجرو وأمه الكلية المجوز، فأخذت الكلبة « تزوم » في وجه الطفل، وتكشر عن أنيابها، والطفل لها غير آبه



وان تصوريه فلا تتصوره في مكتبه من عمله ، ولا في مشيئه المتأزمة بين الناس ، ولكن تصوره وقد خلا الى زوجه ، او تصوره وقد خلا الى نفسه حيث لابد ان يكون الغلاء تاما كاملا . وتصوره في مباله ، فلذا اقتنعت بأنه لم يعد ان يكون حيوانا ، له من الطباع ما لائر البهائم ، فافتحم عليه عندئذ الدار أو المكتب ، وإذا تجد ان خوفك قد بخر ، وإذا تبخر الخوف مرة ، فقد تبخر أبدا

س - أنا على وشك زواج ، وقد قرأت كتابا في العربية ، في الحب والزواج . فلم يفدني . فهل تفيدني من أسم كتاب أو كتب عدلى حسن . فلسطين

ج - أنا لم اطالع ما كتب في العربية في ذلك ، وأحسب ان كثيرا منها لا يدخل على الموضوع قدما ، وحيثا ، فالشرق لا يزال ينظر الى هذه الامور الحيوية في شيء من الرية ، فهو ينظر الى الضلال الذي يكون من معاملتها بالصراحة ، أكثر من نظيره الى الهدى الذي يكون لكثير من الأزواج والأبله من ذلك

وأنت الذى على وشك الزواج ، تجد بغيتك في الكتب التى أخرجتها الكاتبة الانجليزية ماري ستوبس ، Marie Stopes ، اذا كنت تقرا الانجليزية . ولعل بعضها ترجمت الى العربية . والمكاتب تجيبك الى ما تسأل من هذا

ابن مزرم

لم خرجت أم الطفل بطفها ، فالتقى بطفل أسن منه يحمل كرة . فاقرب بكره يحيى الطفل الأصغر ويعطيه كرتة ، فما كان من هذا أن صرخ وتدارى في أمه . انه لقي الكلاب ولم يكن لقي الاطفال . ولم تنه أمه الحكيمة عن أن يصرخ ويتوارى . ولم تنهه على الظهور وهو خائف . وانما أدركت ما في نشأة ابنها وحيدا من خطر ، وما سينشأ عنه من زهر من الناس . فالتوت ان تتوارى والطفل في صحبتها ، وان تدرجه على لقاء الاطفال حتى يمنع الخوف أولا ، ثم تألى الالة ، ثم بالى الترحيب بن يقى بعد ذلك

فهكذا يولد خوف الناس من الناس يا صاحبي . وهذا مثل واحد ، ولكن الامثال كثيرة ومختلفة

ونفسى حتى اليك ان تنور الناس ، ومن تخافهم ، لما نرجا ، كما أنتوت أم الطفل ان يفعل ، أو اقتحاما . وأقول اقتحاما لانك رجل بالغ ، أدركت ان بك خوفا من الناس ، وانه يرجع الى عهد طفولة

فاقتحم ، حتى لو سئت أدبا ، وخشنت مسلكا . ولطف في اقتحامك بكل من تلطف . واخشوش لكل من اخشوش . وقبل ان تفتحم تصور حال من تفتحم عليه محضره ، تذكر انه كان طفلا مثلا فمه لبنا ، ويلعب بأبعبه فيما يخرج من أمهاته .